الثقافة الشعبية

مقابل

أميركا الحقيقية



«إنني أعرف أن الصور النمطية للولايات المتحدة موجودة ومنتشرة. وأعرف أن العديد منها لا يتم التعرف عليها من خلال التبادل المباشر أو الحوار، ولكن من خلال البرامج التلفزيونية وأفلام السينما والمعلومات المضللة.»

— الرئيس باراك أوباما

الثقافة الشعبية
مقابل
أميركا الحقيقية

جدول المحتويات

* جميع المقالات المتعلقة ببرامج سينمائية وتلفزيونية هي بقلم تشستر باش





المقدمة

بقلم **أندرو فيرغيسون**

تقع أحداث مشهدنا الافتتاحي في روما، في الصباح الباكر، في أواخر أيام فصل الصيف، في حجرة طعام الفطور بفندق معتدل الأسعار يقدم خدماته للسياح، ويبعد مسافة رمية حجر عن البانثيون. النوادل، وهم مواطنون من الفيليبين، يحومون في الحجرة بستراتهم البيضاء حول ضيوف الفندق، ومعظمهم أسر من المملكة المتحدة، فرنسا، اليونان وإسبانيا، وهم يتناولون فطائر الكروسان والحلويات، والأباريق من عصير الفاكهة، محافظين على عدم اكتراث مهذب تجاه بعضهم البعض في مواقعهم الخاصة. كل شيء ينم عن كفاءة تتم بأصوات خافتة ملائمة لذلك الوقت من الصباح.

ثم ينفتح باب المصعد، ويظهر هو. إنه رجل ضخم جداً، ليس سميناً بالضرورة، ولكنه مفتول العضلات وضخم القامة. يبدو بالتأكيد أنه يحاول أن يستجمع نفسه ولكن من دون نجاح كبير. يتناثر شعره في جميع الاتجاهات. وتفشل كل محاولة يقوم بها بيديه الثخينتين لتسويته. أطراف قميصه من الوراء منشغلة بسحب نفسها من سرواله المرفوع إلى الأعلى بمقدار بوصتين أكثر من اللازم. جواربه القصيرة بيضاء اللون وتتدلى من مكانها.

يقترب من أحد النوادل ويسلّم عليه بيده بقوة.

"سمعت بوجود مقصف لطعام الفطور المجاني هنا في الأسفل"، يقول بترداد. قال ذلك بالطبع باللغة الإنجليزية، دون ان يفكر باحتمال أنه قد يكون يتكلم بلغة أجنبية، عندما يكون في روما.

وواصل يقول، "أنا من مينيابوليس. لقد وصلنا للتو زوجتي وأنا إلى هنا. رحلة طويلة بالطائرة. قلت لها إني سوف أحصل لها على فطيرة بالعنبية. لم تنم طوال يوم كامل. نحن من مينيابوليس."

يوجهه النادل نحو البوفيه (مائدة طعام مفتوحة للحضور).

يتابع بصوت هادر، "أين هي الفطائر بالعنبية؟" مشرئباً بعنقه، يجول ببصره على أنواع الخبز وأطباق الفاكهة. "إنها حقاً جائعة. لقد قدمنا بالطائرة للتو. من مينيابوليس."

ويستمر في الثرثرة، معبراً عن دهشته، دون أي استياء، لعدم وجود فطائر بالعنبية — "كيف يمكنكم تناول الفطور بدون فطائر بالعنبية؟"، يتساءل بصوت عالٍ — ثم يعبر عن دهشته لعدم وجود فطائر البيغل، والجبنة القشدية النباتية. يذكر انه سافر طوال ساعات الليل، من مينيابوليس، مدينته ومدينة زوجته أيضاً.









استدارت كل عيون الموجودين نحوه الآن. محاولاً إخفاء استيائه، يملأ صحنين من البلاستيك بما تمكن من الحصول عليه من الغنائم، ويسندهما بذراعيه. وكما لو أنه أراد أن يقدم تحديثا نهائيا، يعلن، بصوت عالٍ، أنه سوف يأخذ الطعام إلى فوق، إلى زوجته، التي سافرت بالطائرة، بدون ان تعرف طعم النوم، طوال الليل. من مينيابوليس.

ويصيح، "نهاركم سعيد"، بينما باب المصعد ينغلق، في الوقت المناسب تماماً ليجنبه سماع الضحكات الهازئة من الضيوف الآخرين. ترفع طفلة عينيها نحوه من فوق خبزها المحمص المدهون بالزبدة.

تقول بلكنة إيطالية "أميركاني"، "هل استغربتم ذلك فعلا!" وكانت بذلك قد قلدت شخصية هومر سمبسون الكاريكاتورية بما قالته، فترنّ أصوات الضحك في حجرة الفطور.

منذ أن شاهدت ذلك يحدث في فصل الصيف الماضي، لم يمضِ عليّ أسبوع واحد دون ان أعود في ذاكرتي إلى هذه اللوحة المعولمة، أحياناً باستمتاع، وأحياناً باشمئزاز شديد. كل واحد من الولايات المتحدة يتذكر جملة "الأميركي البشع"، التي أخذت من كتاب حقق أفضل المبيعات وفيلم سينمائي شعبي أنتج في أوائل الستينات من القرن العشرين، ولكن عندما أتذكر الرجل الذي بحث عن الفطيرة القادم من مينيابوليس، أتساءل ان كانت قد حلّت محل صورة الأميركي البشع صورة كاريكاتورية أخرى: ليست شريرة ولكنها غير موفقة، ليست فظة ولكن عالية الصوت، غير مصقولة، نوع من شخصية الأبله، المهرج. لقد بدلنا الصورة النمطية بأخرى — أو بعدة صور، ولكنها بذات القوة نفسها ومخطئة بالقدر ذاته أيضا.

قال الرئيس أوباما أمام جَمْع من طلاب الجامعات في اسطنبول في السنة الماضية، "أعرف أن هناك صورا نمطية للولايات المتحدة، وأعرف أنه يتم الحصول على العديد من هذه الصور ليس من خلال التبادل المباشر أو الحوار، بل من خلال البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية ومصادر المعلومات الخاطئة."

يمثل هذا الكتاب جهداً لتصحيح بعض الانطباعات الخاطئة. الأساس المنطقي بسيط والأسلوب مباشر وصريح: كثيراً ما يُضلَّل العالم، كما قال الرئيس أوباما، بحيث يرى الولايات المتحدة من خلال الأيقونات التي أنتجتها ثقافتها الشعبية — وهذا يعني أنت، يا هومر — ويمكن دحض هذه الأيقونات والصور النمطية بتعريضها إلى تلك المادة المعقمِة العالمية، الحياة الحقيقية.

بينما تتابع قراءة الكتاب، بحيث تشق طريقك بين الأيقونات الشعبية من جهة والأميركيين الحقيقيين من جهة أخرى، من المحتمل جداً ان تلحظ بروز عدة مواضيع. حقيقة واحدة لا يمكن التغاضي عنها هي أن العديد من هذه الأشكال والصور النمطية تحتوي على بعض الحقيقة. يشبه رجلنا الثرثار القادم من مينيابوليس في روما، زوج مارج سيمبسون الثمل من شراب البنش. لكن إذا كان يشبه، بأي شكل من الأشكال، زملاء مواطنين له، فإن الذين كانوا يتناولون طعام الفطور لم ينتبهوا إلى الكثير من المعلومات حوله من خلال الاكتفاء بوضعه في صورته النمطية.

إن ما لم يشاهدونه — إذا أخذنا بضعة أمثلة — كانت الساعات التي يمكن انه يتبرع بها هذا الرجل نفسه للخدمة في نادي الليونز في وطنه (أنفق الأميركيون حوالي 8 بلايين ساعة على الخدمة التطوعية عام 2008)، او لتعليم طلاب مدرسة الأحد في الكنيسة كل أسبوع (أكثر من نصف كافة الأميركيين يذهبون بانتظام إلى مكان للعبادة)، أو المال الذي تبرع به لإبقاء مطبخ تقديم الحساء المجاني









المحلي يعمل (تبرع الأميركيون بأكثر من 300 بليون دولار للأعمال الخيرية عام 2008 — أي 300 بليون دولار على شكل خبز وليس "هل تستغربون ذلك من أميركي").

أو دعونا نتأمل بحقيقة برنامج "بايواتش" التلفزيوني كما تفعل فاليري ديو هنا. من الممكن القول إنه أكثر البرامج التلفزيونية شعبية في التاريخ، وبالأخص لأنه يبين التنوع الكبير للعلاقات العاطفية التي قد يقع في شراكها أصحاب الأجسام الرياضية وهم يثبون بملابس السباحة التي بالكاد تغطي أجسادهم. هناك لمحة من الحقيقة في هذه الصورة الكاريكاتورية. بإمكان أي شخص يزور شاطئا أميركيا ان يشهد لنشاط وحماس منقذي السابحين من الغرق. ولكن بما يتجاوز هذه اللمحة (والسحر) هناك الحقيقة المثيرة للإعجاب أكثر بكثير لتلك المهنة بالذات، التي تُقدر الوثبات الطائشة الدراماتيكية بقدر أقل بكثير من منع حدوثها. تتطلب مهنة إنقاذ حياة السابحين قضاء ساعات مملة من التدريب الشاق على مجموعة مذهلة من المهارات، من التجديف إلى تسلق الصخور، والذي يهدف دائماً في نهاية الأمر إلى المحافظة على الحياة البشرية. أما الوثب فهو اختياري.

افتخار المنقذين على الشواطئ بناحية عملهم هذا الأقل إثارة يقودنا إلى موضوع آخر يطل من تحت الأيقونات. يقدرون لأميركيون كثيرا الحرفة أو العمل الذي ينفذ بصورة جيدة. ومن المثير للانزعاج الملاحظة ان عازف موسيقى الراب الراحل كريستوفر واليس، المعروف باسم B.I.G السيئ الشهرة، يعتبر رمزاً للفن الموسيقي الأميركي حول العالم. لقد وجّه واليس موهبته غير المشكوك بها نحو العنف، وكره النساء، والصور الجنسية الفاضحة — وهي مواضيع تقتل الفن الحرفي بصورة حاسمة اكثر بكثير مما تلهمها.

فكروا، بالمقابل، في البديل، الشيء الحقيقي: روبين كوينت، عازفة الكمان الأميركية الأفريقية الشابة التي تدرس في جامعة جوليارد. كان من الممكن ان تستعمل كوينت قدرات المثابرة والانضباط التي تملكها في حقول أخرى — فازت كفتاة بتسع ميداليات ذهبية في مباريات الاتحاد الأميركي للتزلج على الجليد — ولكنها ركزت نشاطها على الموسيقى لأن، كما تقول، "الأصوات الجميلة تسر الناس". من غير المحتمل ان تؤمّن الحياة الموسيقية الجادة المكافآت المادية التي حصدها كريستوفر واليس خلال ثلاث سنوات من شهرته، كما تعرف كوينت ذلك جيداً. وهي تقول، "لا أستطيع بالفعل ان أحكم على نجاحي استناداً إلى مدى شهرتي (الحالية) أو إلى مبلغ المال (الذي أكسبه)."

هذا موضوع آخر يتردد صداه عبر هذه الصفحات: الأمر لا يتعلق بالمال. بالنسبة للطلاب في اسطنبول، استاء الرئيس أوباما كيف انه كثيراً ما تصف الثقافة الشعبية الاميركيين بأنهم "أنانيون ومبتذلون". وإذا ما أضفت قدراً كبيرا من ظاهرة تعدد العلاقات الغرامية، فإنك ستحصل على وصف دقيق للمهنيين الأميركيين، الأيقونات: ومن هؤلاء المحامون في البرنامج التلفزيوني "بوسطن ليغال" (Boston Legal) أو الأطباء في برنامج "غرايز أناتومي" (Grey's Anatomy). ولكن ذلك لا يشابه أبدا الحياة التي عاشها ريتشارد بيلين الذي قرر التخلي عن العمل براتب ضخم في الشركات ليصبح محامياً في مدينة صغيرة في موريستاون، ولاية نيوجرزي. أو الحياة التي عاشتها الطبيبة أم. ناتالي اشونغ، وأصلها من حيي كوينز وبروكلين، التي عملت في مستشفيات متخصصة بخدمة الفقراء بينما كانت تربي طفليها.

تقول، "أشعر بأن هناك دعوة أعلى للعمل وتقديم أفضل الخدمات الطبية إلى











أولئك الذين قد لا يستطيعون تحمل كلفة الأطباء الأكفاء". وتضيف، "الأمر لا يتعلق فقط بجمع المال."

يوافق على ذلك معظم الاميركيين، الأطباء أو المحامون، عازفو الكمان او المنقذون البحريون، أكانوا مولودين هنا أو كانوا مواطنين أكثر حداثة. تقوم كاثرين كونده، التي جاء والداها من السلفادور قبل وقت قصير من ولادتها، بإثراء حياتها المملوءة بوظيفتين وبعمل في المدرسة، من خلال التزامها بالعمل في خدمة المجتمع الأهلي. وهي تعترف بحيرتها بالنسبة لأيقونات المراهقين الاميركيين الذين تراهم يتخبطون عبر منهاتن الخيالية في برنامج "غوسيب غيرل" (Gossip Girl) التلفزيوني، كمصاصة الدماء بلير والدورف، او المفترسة سيرينا فان دير وودسن.

تقول كاثرين، التي لديها أعمال أخرى أفضل لتقوم بها، "في هذه البرامج تبدو كافة الفتيات على أنهن يركزن جل اهتمامهن على الجزء الاجتماعي من حياتهن." لكن هناك أشياء مثل إسداء المشورة للطلاب في مخيم النوم بعيدا عن البيت، وهناك التطوع لتعليم زملاء الصفوف المدرسية، وتنظيم نشاطات لتقديم الهدايا إلى الأطفال الفقراء. بلير وسيرينا، يرجى الاتصال بالطبيب النفساني الذي يعالجكما.

كل مقالة هنا تحتوي على مفاجأة مثل كاثرين — مفاجأة على كل حال بالنسبة للذين كانوا يتوقعون مثل سيرينا وبلير، والذين قيموا الثقافة الأميركية من خلال رموز أو أيقونات الثقافة الشعبية التي ولدتها، أحياناً بنتيجة طيبة ولكن في غالب الأحيان بنتائج سيئة. من خلال الأيقونات يرى العالم نوعاً مختلفاً تماماً من الأميركيين: يرى أناسا مغرورين ومفرطي النشاط الجنسي، بُخلاء ومهووسين بأنفسهم، ميالين لارتكاب أعمال العنف، وغرباء الأطوار قليلاً.

لقد حان الوقت الآن لفضح زيف صورة تلك البلاد الخيالية، ولذلك فإن هذا الكتاب الذي بين ديك هو كتاب مرحب به جدا. هذه صور اقتبست من الحياة وليست صورا كاريكاتورية مضخمة تأتي من علم الغيب، وسوء الحكم، والطرائف المشوهة. إن ما تمثله هو أقل إثارة، وأكثر واقعية، وفي النهاية اكثر إثارة للمشاعر، واكثر إنسانية. ان هذه البلاد هي بلاد يقطنها أناس حقيقيون هم في نفس الوقت كبيرو القلب، يعملون بجد، مجتهدون، خياليون، يثيرهم ما يشعر به إخوتهم، وبوجه إجمالي رائعون — حتى ولو ذهبنا، مرة هنا أو هناك، لنبحث، وبصوت عال جداً، عن فطائر بعنبية في جميع الأماكن الخاطئة.

اندرو فيرغسيون محرر رئيسي في المجلة الأسبوعية "ويكلي ستاندرد". نشر مقالات في مجلات وصحف نيو يوركر، النيويورك تايمز، الواشنطن بوست، وفي العديد من الصحف الأخرى وهو مؤلف كتاب "ارض لنكولن: مغامرات في أميركا ابراهام ". أحدث كتبه هو كتاب "كوليج كريزي: التعليم المتردد لأب سيئ College Crazy: The Reluctant Education) (of a Baaaaaad Dad (سوف تنشره دار نشر سايمون أند شوستر). يعيش فيرغيسون في ارلنغتون، ولاية فرجينيا مع زوجته وطفليه







كراستي برغر

”الموت الزؤام في نظام غذائي مفترض“



مُدهنة، مسمنة، وقيمتها الغذائية تساوي صفرا:
كراستي برغر هي الوجبة المفضلة لدى عائلة سمسون.

لا مكان يشبه كراستي برغر، مطعم الوجبات السريعة في البرنامج ”ذي سيمبسونز“، لتناول وجبة سريعة مختلفة بعض الشيء. تتضمن قائمة الطعام وجبة كرستي برغر التي يتميز بها المطعم، ”المقلية مع الحب“. ويتوفر أيضا ساندويش كلوغر المحشو بلحم الخنزير والذي حصل على اسمه من تأثير محتوياته الدهنية على المعدة والشرايين. يمكن أيضاً للزبائن الاستمتاع بمشروب هلامي جزئياً يتضمن العلك ولا يحتوي على مشتقات الحليب، المحشو له طعم مشروب الميلك شايك ولكن ربما لا يحتوي على قطرة حليب أو أي شيء طبيعي.

يستمتع بارت وليزا سيمبسون بتناول كرستي برغر لأنهما من المعجبين الكبار بكرستي المهرج، نجم برنامج تلفزيوني شعبي للأطفال. لكرستي شعر أزرق يبعث على الاندهاش وابتسامة عريضة، ولكن يمكن اعتباره أي شيء ولكن ليس مرحاً خارج الكاميرا. لديه ديون قمار، ودفعات لنفقة زوجته وإدمان على مسكنات الألم. يبيع أي شيء تحت اسم ماركة كرستي لكسب المال، ولا يهتم كثيراً لسلامة المنتجات. اختبارات الحمل المنزلية أعطت الكثير من النتائج الايجابية الخاطئة مما اضطره لسحبها من السوق وإعادة توضيبها كقضبان صغيرة لتحريك القهوة. وضع كريات ”كرستي أو“ المعدنية المفرَّضة في كل علبة من علب حبوب الفطور. بعد تناول احدى الكريات المعدنية، احتاج بارت إلى عملية جراحية لاستئصال الزائدة.

يعتمد أيضا كرستي على ممارسات تجارية مشكوك بأمرها في سلسلة مطاعم الوجبات السريعة التي يملكها. اهتمامه الوحيد في إعادة تدوير واستخدام الأجزاء غير المأكولة من سندويشات كرستي برغر القديمة هو صنع سندويشات أخرى جديدة. عندما أظهرت الدراسات ان سندويشات كرستي برغر كانت ”أكثر نوع غير صحي للوجبات السريعة في العالم، ابتدع كرستي ”برغر أم الارض الجديد“، المصنوع من الشعير والموضب في لفة خضراء. ”أنا انقذ الارض“، هتف هومر سيمبسون وهو يقضم البرغر ”الشهية الصديقة للبيئة.“ وسرعان ما كانت له رد فعل مختلفة. مثل جميع من في سبرينغفيلد الذي تناولوا ”برغر أم الأرض“، اصيب بالمرض بسبب الشعير الملوث. وكما جرت العادة، تجنب كرستي عواقب منتج آخر سيء. بدلاً من ذلك، اضطر المزارعون ومصنعو الحبوب الذين زودوا الشعير السيء إلى إغلاق أعمالهم.

— تشستر باش

من المزرعة إلى المائدة: محاصيل طازجة

بقلم **كارين هوفستاين**



المتسوقون في سوق للمزارعين يتجولون عبر مجموعة مختارة واسعة من المحاصيل المزروعة محلياً

لم يكن هذا المشهد غير اعتيادي قبل مئة سنة. مزارعون يحملون سلالا ملأى بالخوخ البرتقالي الكثير العصارة، وصناديق من الثمار العنبية الحمراء الناضجة، وبوشلات من الخضار الخضراء العطرة ويقيمون الأكشاك لها في سوق القرية. يتدفق الزبائن إلى السوق لشراء الأغذية لاستهلاكها في الأسبوع القادم، يساومون على الأسعار ويتبادلون المعلومات حول أحداث الساعة.

وقد أصبح سوق القرية الآن يقع ضمن الشوارع المزدحم لمدينة نيويورك. فالمنتزه الصغير في مانهاتن المعروف باسم يونيون سكوير تحيط جوانبه مبانٍ عالية للمكاتب والمتاجر الكبرى، مثل متجر بارنز أند نوبل، وبابيز آر يو اس، وويست باي، ومنتزه يونيون سكوير هو الموقع المستمر الذي يقيم فيه المزارعون سوقهم أربع مرات في الأسبوع على مدار السنة مهما كانت الأحوال الجوية ماطرة أو مشمسة. من المحتمل ان يكون الزبائن الذين يتفحصون المجموعة الواسعة من الفواكه، والخضار، ومنتجات الألبان، واللحوم والسلع المخبوزة، موصولين بأجهزة تسجيل موسيقية على نمط MP3، أو يراجعون من أجهزة البلاك بيريز لديهم، او مشغولين بالتحدث على هواتفهم الخليوية.

وعلى الرغم من انتشار جبابرة شركات "الأطعمة السريعة" المعلن عنها بكثافة، إلا أن العديد من الناس يبحثون عن خيارات أخرى من الأطعمة الأصح. وهناك عدد لا يستهان به من المتسوقين، الحريصين على البيئة، يفضلون شراء الأطعمة العضوية الخالية من آثار مبيدات الحشرات. وهذا يفسر سر الشعبية الكبيرة التي تتمتع بها أسواق المزارعين التي يرعاها برنامج "غرين ماركت" أو السوق

الخضراء الصديقة للبيئة، وهو برنامج خاص يموله مجلس البيئة في مدينة نيويورك.

وبالإضافة إلى السوق الكبيرة في يونيون سكوير ثمة أسواق أخرى للمزارعين منتشرة في 48 موقعا آخر في ربوع منطقة مدينة نيويورك. وبعض هذه الأسواق تفتح أبوابها فقط في أوقات معينة خلال السنة؛ وأحد أكثر هذه المواقع الموسمية شعبية موجود بالفعل في مركز روكفلر، وموقع استديوهات إن بي سي، والقاعة الموسيقية راديو سيتي. ويفاجئ الزوار خلال فترة الصيف برؤية مزارعين يبيعون المحاصيل الزراعية، والعسل، والأطعمة المخبوزة، في موقع شجرة الميلاد الشهيرة في العالم.

هيثر ليندسي، كاتبة مستقلة تكتب حول الشؤون الصحية والطبية متسوقة منتظمة في سوق المزارعين في يونيون سكوير. ترعرعت في بورتلاند، بولاية أوريغون، وتقول إنها اعتادت دائماً على الحصول على محاصيل طازجة، وكانت سعيدة عندما اكتشفت وجود أسواق المزارعين عندما انتقلت إلى مدنية نيويورك منذ 12 سنة.

وتقول وهي تقف خارج كشك اسمه "خبزنا اليومي" بعد ان اشترت رغيف خبز مصنوعا من القمح الكامل: "أحب أسواق المزارعين." تتمتع على وجه الخصوص بالتحدث مع المزارعين من مناطق نيويورك، ونيو جرسي، وبنسلفانيا، وتقول، "أشتري الكثير من الخبز هنا. أحب كشك البيض الموجود عند الزاوية. هناك كشك يبيع جبنة الماعز وأي من أكشاك الخضار يعتبر عظيماً بحد ذاته. إنني لا أحبذ أن أركز الاهتمام على كشك واحد بعينة. وإنما أفضل أن أوزع اهتمامي بشكل واسع كي أستطيع ان ادعم عدداً من المزارعين بدلاً من دعم مزارع واحد بمفرده."

وتقول ليندسي التي تصف نفسها بأنها "معجبة جدا بمايكل بولان وكتابه بعنوان "معضلة آكل النبات والحيوان"، إنها أعجبت بفكرة تناول الطعام الصحي الذي يحتوي على كميات أكبر من الخضار والفواكه مع



المواطنون في سبرنيغ فيلد لا يكادون يكتفون بما يتناولونه من الكميات الهائلة من الطعام السريع الذي يتسبب في انسداد الشرايين.

تخفيض في كميات استهلاك اللحوم.

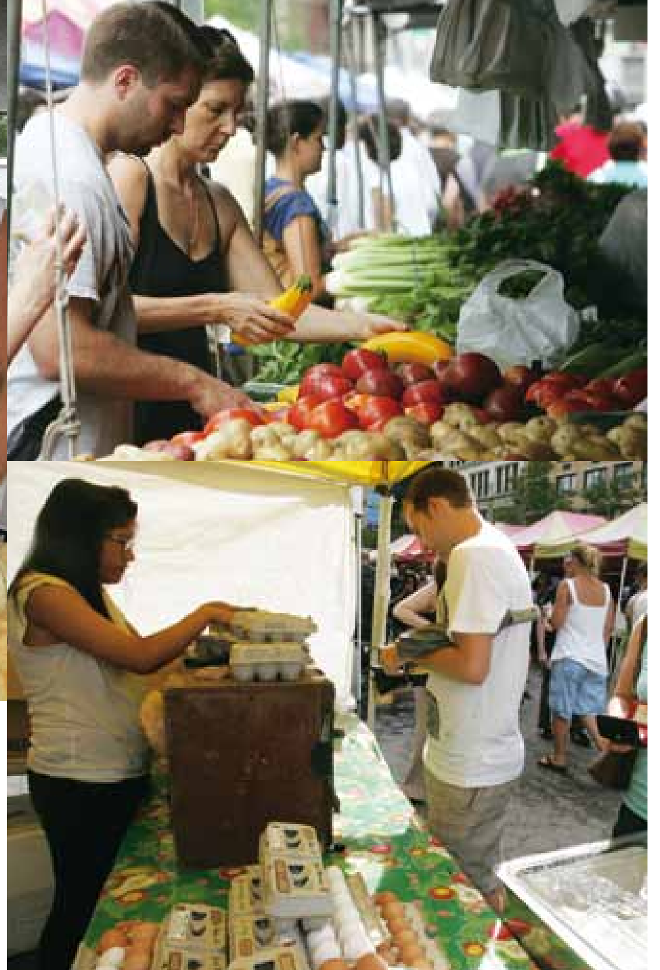
وتقول "لقد صرنا نطهو (في المنزل) أكثر بكثير بسبب الاقتصاد. وأنا احب الإبداع في الطهي واحصل على الكثير من الرضا من ذلك." ولهذا الهدف تابعت فصلاً دراسياً في معهد تعليم الطبخ.

المواطنون في سبرنيغ فيلد لا يكادون يكتفون بما يتناولونه من الكميات الهائلة من الطعام السريع الذي يتسبب في انسداد الشرايين.وتواصل الحديث لتعطي قائمة لمجموعة متعددة المصادر من الوجبات التي أعدتها خلال الأسابيع الأخيرة التي تجعل

يتمتع سكان نيويورك من جميع مشارب الحياة بالهواء النقي
والأغذية الطازجة في هذه الأسواق المقامة في الهواء الطلق.







كيلو غرامات من الجزر، وأكداس من البطيخ: المستهلكون المهتمون بشؤون التغذية يبحثون عن أفضل الصفقات لشراء الفواكه والخضار. ويسر المزارعون المحليون مساعدة زبائنهم الدائمين.

اللعاب يسيل لها في الأفواه: فطيرة الخضار والبيض مع قشرة من خبز القمح الكامل، بيض مضروبة ومقلية مع الروبيان، وفطائر محمصة من القمح الكامل، لينغويني إيطالية مع صلصة المحار، وكويزاديلاس المكسيكية. وتضحك وهي تقول ان الوجبة الأخيرة سهلة التحضير: "فما عليك إلا أن تضع كلما تبقى من طعام الوجبات في الثلاجة" لاستخدمها في وقت لاحق.

ويتابع زوجها مايكل مندل، وهو محرر صور فوتوغرافية، معلقا يقول إنها تطهو الكثير من الأطعمة ذات النكهة الاثنية في المنزل، من بينها أطعمة إيطالية ومكسيكية. ويضيف لنديل، "أحاول ان اصنع بعض الأطباق التايلاندية، وبعض الأطباق الهندية، ورغم اني على يقين من انها ليست أصلية بالكامل ولكن لها مذاق جيد."

ويضيف مندل قائلا إنك عندما تتسوق في سوق المزارعين، "يكون لديك احتكاك حقيقي بالطعام."

وقد تحول إلى نباتي قبل 22 سنة بعد أن أمضى فترة طفولة تناول خلالها الأطعمة "السريعة التناول الأميركية الكلاسيكية". وقال، "إنه في ذلك الوقت أصبح الأمر سياسياً للغاية. فقد أدركت ببساطة كيف كان يزعجني كل شيء حول اللحم. بما في ذلك التكلفة. والواقع أن مثل هذه الكمية الكبيرة من الحبوب والماء تذهب إلى المواشي وليس إلى بني البشر. والواقع انها لم تكن صحية بالنسبة لك."

ويضيف أنه كان من المذهل أن نلاحظ كيف أصبحت الحركة النباتية عبر السنوات العشرين الماضية ضمن الاتجاه السائد. وعندما أصبحت نباتياً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين كانت فكرة النباتية لا زال يرافقها نوع من الثقافة الثورية التي سادت في الستينيات من القرن العشرين، وكانت متاجر الأطعمة الصحية نوعاً ما من المتاجر الهيبة. وقد تغير ذلك خلال الـ 20 سنة الماضية. فقد بات بإمكانك الآن ان تذهب إلى أي مطعم تقريباً وتحصل على برغر نباتي."

وهناك متسوقة أخرى من المتسوقات المنتظمات في سوق يونيون سكوير هي شوشانا بركوفيك. وهي امرأة نابضة بالحياة لها عينان تلمعان، وتعمل كمعلمة من مدرسة ثانوية، وتقيم مع ابنتها المراهقة في بروكلين.

تتعجب بروكوفيك من نضارة المنتجات في سوق المزارعين فيما تحمل كيساً معزولاً مع كتلة مجمدة لإبقاء ما تشتريه طازجاً، وتشتري بصورة منتظمة كميات كبيرة من البطاطا، الخيار، الجزر والطماطم. وتقول "إن الطعام هنا يدوم لوقت طويل اكثر مما لو كان موضوعاً في الثلاجة."

تضحك بروكفيك لأن ذخيرتها من وصفات الطهي محدودة نوعاً ما وتقول، "لا أملك مطبخاً كبيراً، ولذلك أقوم بتقطيع الأشياء وأطهوها."

وبما أن التأكد من ان ابنتها "تأكل وجبات صحية" يُشكِّل أولوية قصوى بالنسبة لها، كما تقول، "فإنني أبحث عن فيتامينات مختلفة وافضل ان احصل عليها في الأطعمة بدلاً من تناولها على شكل أقراص." تضحك بصوت خافت، وتضيف، "أنسى عادة تناول أقراص الفيتامينات والكالسيوم لدي."

لكونها تعمل معلمة للبيولوجيا وعلوم الأرض في نظام التعليم العام لمدينة نيويورك، فقد شاهدت خلال السنوات الأخيرة حصول تغيير بارز في الأطعمة التي تقدمها كافيتريا المدرسة، وتقول، "لقد اخرجوا كافة ماكنات الطعام السريع "الخردة" ووضعوا مكانها بدائل صحية اكثر". وعلى وجه التحديد لاحظت زيادة في أطعمة الحبوب الكاملة والأطعمة ذات محتوى منخفض من الشحوم. وتنهدت وقالت: "لقد شاهدت الكثير من التحسن. بالتأكيد لا يزالون يقدمون رقائق البطاطا المقلية. وسوف يستمرون دائماً في تقديم رقائق البطاطا المقلية. لأن بعض الأولاد لا يأكلون غير ذلك." وتندب واصفة "الأولاد بأنهم عنيدون حيثما ذهبت، والأولاد متشابهون في كل مكان."

في الواقع، سوق المزارعين حافلة بالأطفال الذين يتعلمون الشكل الذي تبدو عليه بصيلات البصل والثوم عندما تستخرج طازجة من التربة. ويتعجبون من رؤية حبات خوخ لا زالت متصلة بالعروق والأوراق. ويجدون البطاطا التي لا زالت مغطاة بالتربة ذات الرائحة الغنية. انهم سكان مدن وسوف يصبحون اكثر ارتباطاً بماضيهم الريفي ويحبون الطعام الصحي المقدم في حالته الطبيعية اكثر.

كارين هوفستاين كاتبة في مدينة نيويورك.

حرس الشواطئ

التلفزيونيون أصبحوا قبلة الأنظار



يواجهون الأمواج بشجاعة وهم عراة (تقريباً) من كل شيء.

في شبابه، كان الرئيس رونالد ريغان حارسا للشواطئ أنقذ 77 شخصا من الغرق في متنزه لويل في ديكسون، إلينوي. ومع ذلك حقق ريغان شهرة لبطولاته أقل بكثير من ميتش بوكانون وسي. جاي. باركر، أعضاء فريق باي واتش على شاطئ ماليبو في ولاية كاليفورنيا. أصبح باي واتش المسلسل التلفزيوني الأكثر شعبية في التاريخ. في منتصف التسعينيات من القرن العشرين، كان يبث في 140 بلدا ويستقطب أكثر من ألف مليون مشاهد. ولا يزال ملايين الناس يشاهدون الحلقات المعادة للبرنامج.

لماذا لقي برنامج باي واتش هذه الشعبية؟ لربما بسبب شجاعة سي. جاي، ميتش وحرس الإنقاذ الآخرين، الذين يضحون في أكثر الأحيان بسلامتهم، لإنقاذ السباحين من التيارات المنحسرة، ومن سمك القرش والأخطار الأخرى، باستخدام قوتهم الخاصة وسرعتهم في المياه، بالإضافة إلى القوارب السريعة والطائرات لإنقاذ حياة الناس.

لربما لأن فريق باي واتش بذل جهوداً شجاعة لحماية المياه الجميلة لشاطىء كاليفورنيا من اجل السباحة وركوب الأمواج. في إحدى الحلقات، تسمم ميتش عندما سبح في مياه ملوثة. وتتبعت سي. جاي وأصدقاؤها اثر المادة الكيميائية وربطتها بشركة رديئة السمعة تقوم بتصريف مواد غير مشروعة قبالة الشاطىء. أنقذت حياة ميتش وأوقفت الملوثين عن العمل. يمكن للقيم "الخضراء" لحرس إنقاذ باي واتش ان تشرح شعبيتهم.

أو ربما يستمتع الكثير من الناس ببرنامج باي واتش بسبب اللياقة البدنية لحرس الإنقاذ. ميتش، سي. جاي والعاملون معهم قاموا بجهود مضنية للمحافظة على مظهرهم. أظهرت حلقات عديدة مشاهد بطيئة الحركة لهم وهم يتمرنون أو يركضون على الشاطىء. وفي معظم الأحيان، يرتدون ملابس سباحة ضيقة ومكشوفة كثيراً وتظهر أفخاذهم المنفوخة العضلات ومعدتهم المشدودة أو صدورهم المثيرة للإعجاب. سي. جاي وأصدقاؤها كانوا يبدون بحالة استثنائية لدرجة ان مظهرهم يغش رواد الشاطىء.

في إحدى المرات عندما طلبت امرأتان في فريق باي واتش من مصور الانتقال إلى منطقة آمنة أكثر، نظر اليهما وقال:"هؤلاء هم عارضات".

أجابتا: "كلا، نحن حرس إنقاذ."

— تشستر باش

إنقاذ الأرواح يحتاج إلى أكثر من لون أسمر جميل

بقلم **فاليري ديو**



حارسة الإنقاذ كاثرين جاكسون توعّي مرتادي الشواطئ بكيفية المحافظة على سلامتهم عند ركوب الأمواج.

تتوقف الشاحنة البيضاء في الرمال الكثيفة وحارس إنقاذ برونزي اللون يقفز وبيده عوامة للإنقاذ من البلاستيك الأحمر ويركض لركوب الأمواج. يصل إلى حافة المياه حيث تتسارع الأمواج البيضاء الطرف لتغمر كاحليه، ثم يتباطأ. كانت منقذة السباحة من برج المراقبة الموسمي الثلاثي الجوانب قد سبقته إلى ركوب الأمواج، حيث كان فتى بعمر 10 سنوات تقريباً يكافح الأمواج، بعد ما خارت قوى ذراعيه، وكان رأسه يغرق في الماء. تسحب المنقذة الصبي إلى المياه الضحلة وتتأكد من انه بوضع جيد وتعرف أين تجد والديه قبل عودة كل من المنقذ والمنقذة إلى المراقبة.

المنقذ الرقيب كيسي اوينز ينهي اتصالا لاسلكيا في سيارة الإنقاذ الخاصة به، بانتظار عودة المنقذ الشاب قبل ان يواصل دوريته على طول شاطئ سان دييغو على المحيط الهادئ المزدحم دائماً. يتكلم دون التحول عن النظر إلى المياه، حيث تجول عيناه على الحشود التي تلعب في المياه وعلى راكبي الأمواج الذين يعلون ويهبطون فيها.

يقول، "في بعض الأحيان تنقذ ولداً وتجد ان والديه ليس لديهما فكرة عن أمره. فالناس يتطلعون دائماً إلى مكان آخر لبضع ثوان."

عاد الولد الذي تمّ إنقاذه إلى منشفته، حيث تحوم أمه حوله. كان محظوظاً. كان محظوظا لأنه على الشاطئ في يوم سبت جميل من فصل الصيف، ومحظوظا لأن أحداً ما كان يراقبه على الشاطئ. المنقذون.

أصبح حراس السباحة على الشواطئ أيقونة شعبية أميركية في الستينات من القرن العشرين، مع ظهور أفلام الشاطئ والبكيني التي مثل فيها راكبا الأمواج فرانكي

افالون وغيدجت، اللذين أصبحا أيقونتين دوليتين بعد عرض برنامج "بي واتش" في التسعينات من القرن العشرين. فبجسده البرونزي وشعره الملوّح بأشعة الشمس وبنطال السباحة القصير، طافت صورة المنقذ اللعوب هذا في جميع أنحاء العالم. ولكن بالنسبة لحراس الإنقاذ الفعليين، يتركز عمل اليوم على منع حصول عمليات إنقاذ دراماتيكية كلما كان ذلك ممكناً من خلال ممارسة اليقظة وتثقيف الجمهور.

قالت المنقذة الرقيب كاثرين جاكسون، وهي أيضاً من دائرة خدمة منقذي السباحة في سان دييغو، "أقول لأولادي ان أمهم تذهب إلى العمل للحفاظ على سلامة الناس على الشاطئ. دورنا الأهم هو إنقاذ وسلامة مرتادي الشواطئ كل يوم، ولكن هذا هو الأمر يتعلق في الحقيقة بتخفيف الحاجة الفعلية للإنقاذ."

تستضيف شواطئ سان دييغو أكثر من 20 مليون زائر سنوياً، ويقوم حراس الإنقاذ بحوالي 6000 عملية إنقاذ سنوية. لكن عدد عمليات الإنقاذ ضئيل إذا ما قورن بحوالي 250,000 عملية "منع"، او عملية إنقاذ لم تحصل أبداً، بفضل الإجراءات الوقائية التي اتخذتها خدمة المنقذين، مثل منع الأولاد من اللعب بركوب الأمواج بالقرب من تيار قد يسحبهم بعيداً عن الشاطئ، وهو ما يعرف باسم "التيار الممزق". اكثر من 80 بالمئة من عمليات الإنقاذ تحصل بسبب التيارات الممزقة.

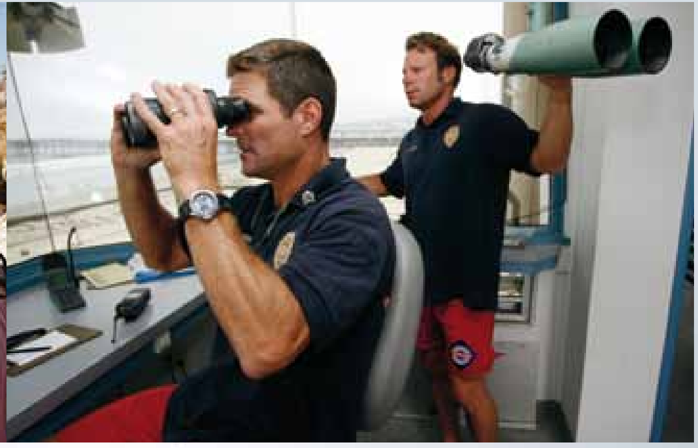
تدير جاكسون فريقاً من المنقذين الذكور والإناث في شاطئ "مشن" الكثير الازدحام في سان دييغو، والذي يمتد على طول ثلاثة أميال من الرمال الذهبية الواسعة المحاطة بممر مرصوف من أحد الجوانب وبمكان لركوب الأمواج من الجانب الآخر. في كل يوم تحضر بزيها الرسمي: يرتدي الضباط زيا أزرق يشبه لباس الشرطة أو قمصان تي شيرت رسمية مع بنطال سباحة، وتتسلق البرج الرئيسي للمنقذين لإحدى نوبات عملها التي تدوم لعشر ساعات. يضم البرج الدائم المؤلف من ثلاثة طوابق مرآبا للسيارات، غرفة للإسعافات الأولية، خزائن للموظفين، ومخزنا في الطابق الأول، ومكاتب في الطابق الثاني وسطح مراقبة





حراس الشواطئ الحقيقيون لا يبدون إلا نادرا كأولئك الذين يظهرون في البرنامج التلفزيوني «باي واتش» (Baywatch)





يرصد الرقيب كيسي أوينز الأمواج بحثاً عن دلائل الخطر، في حين تراقب الرقيبة كاثرين جاكسون ساحلاً يبدو هادئاً بصورة خادعة.





يحافظ حرّاس الإنقاذ على معداتهم بعناية كبيرة. يجب أن يكونوا جاهزين للاستجابة لأي حالة طارئة في أية لحظة. في الصفحة المقابلة: الجانب الروتيني العادي من الوظيفة: الاحتفاظ بالسجلات والتنسيق اللوجستي.

مغلقا في الطابق الثالث، الذي يمكن ان يراقب منه الحارس المزود بمنظار الشاطئ لمسافة أكثر من ميل واحد.

بعد فتح البرج، وإنشاء ممرات قيادة آمنة على الشاطئ لسيارات الطوارئ، وفحص المعدات للتحقق من سلامتها، تقوم جاكسون وفريقها بجر المركب الشخصي (PWC) المستخدم لعمليات الإنقاذ وسحبه إلى حافة الماء لإطلاقه عند الحاجة. يخضع جميع المنقذين إلى التدريب والى النجاح في اختبار الترخيص قبل السماح لهم بتشغيل المركب الشخصي خلال الوظيفة. يُشكِّل هذا التدريب جزءاً من برنامج إجمالي يشمل اكثر بكثير من مجرد مهارات السباحة.

قالت الرقيب اوينز، "هناك الكثير من التدريب. ولا ينتهي بعد حصولك على الوظيفة. فمن الوقت الذي توظف فيه، لديك التدريب الطبي، والإسعافات الأولية، والإنعاش القلبي الرئوي. هناك أكاديمية تدريب حراس الإنقاذ. ثم تبدأ العمل في الخليج أولاً بينما تواصل التدريب لتصبح مستعداً للمحيط."

التدريب لتصبح حارس إنقاذ في المحيط ليس سوى البداية للعديد من المنقذين على الشواطئ، الذين غالباً ما يتدربون ليكونوا في فرق خاصة للنزول على الصخور من اجل القيام بعمليات إنقاذ على المنحدرات الصخرية بجانب المحيط، وارتداء جهاز الغطس للقيام بعمليات البحث والإنقاذ، ونقل خراطيم الحريق لإطفاء الحرائق البحرية، او الإبحار في مياه الفيضانات المتدفقة في فريق الإنقاذ من حوادث الفيضانات، الذي انطلق إلى نيو اورلينز لمساعدة الناس المحاصرين في إعصار كاترينا.

يبدأ حرس الإنقاذ في جنوب كاليفورنيا كموظفين موسميين، ويعملون في ذروة موسم الصيف ثم يعودون إلى الوظائف العادية لبقية العام. العديد منهم معلمون، أو طلاب جامعات، او فنيون طبيون لحالات الطوارئ في فصل الشتاء، حيث يستمرون في صقل مهاراتهم. يمكن ان يستغرق الأمر عدة سنوات للفوز بوظيفة على مدار السنة في هيئة الموظفين الدائمين في سان دييغو المؤلفة من 70 منقذاً تقريباً، وحتى عندئذ، قد لا يفهم الناس الذين هم ليسوا منقذين قسوة المهمة.

تضحك جاكسون وتقول، "لا يزال والداي يسألان، ماذا أفعل خارج الموسم. اني اعمل كحارسة إنقاذ منذ 11 سنة، ولا زال أصدقائي لا يفهمون ماذا افعل طوال اليوم".

ما يفعلونه طوال اليوم هو منع وقوع الحوادث عبر المراقبة، وهي مهارة تصقلها جيداً خلال هذه الوظيفة.

ويقول أوينز، "نحن نراقب الناس. نراقب الأولاد الصغار الذين يسبحون في المحيط لأول مرة. يمكنك ان تعرف عندما يكون الناس ممن لم يمارسوا سباحة المحيط أبدا من قبل، وعندما يكونون على وشك الغطس برأسهم أولاً في المياه الضحلة، فتذهب لتتكلم معهم أولاً، وتمنع وقوع الإصابات. نتعلم كثيراً عن الناس من



خلال طريقة تصرفهم وماذا يفعلون."

في بعض الأحيان، حتى المراقبة لا تكون كافية، فاشتمام الخطر يتطلب حاسة سادسة.

وقالت جاكسون، "أول صيف لي على الخليج، كنت أراقب ربما مئة من الناس في المياه. الأمر ليس مثل المحيط حيث يمكنك رؤية الناس يدخلون طرف المياه بتدرج ويمكنك ان تعرف بأنهم لا يستطيعون السباحة من الطريقة التي يتفاعلون بها مع الأمواج، فتحذرهم ليعودوا أدراجهم قبل حصول أي شيء. إذا كان الناس لا يستطيعون السباحة في الخليج، فإنهم يترنحون على حافة المحيط ثم يقعون منها ويختفون ببساطة، ويغرقون."

وتتوقف جاكسون للحظة. "أراقب حفنة من الأولاد وأرى الجميع بخير. أنظر إلى الوراء، ولم يكن أحد يتصرف وكأن هناك مشكلة. ولكن انتابني شعور مخيف، فأركض وأنا أرتدي الزعانف، وبالتأكيد رأيت بين هؤلاء الأولاد أصابع صغيرة ترتفع فوق المياه، تستغيث. أمسكت الطفل وسحبت صبياً صغيراً. كان بخير، يسعل ويلهث، فلم يكن قد غرق لوقت طويل. ولكن لم يره أحد. لا أحد."

بالإضافة إلى عمليات الإنقاذ ومنع حصول الحوادث، يتعامل المنقذون مع كل شيء من لسعات سمك الراي اللساع إلى الأطفال المفقودين إلى فرض حظر التدخين والكحول (حرس إنقاذ سان دييغو هم ضباط سلام، لديهم سلطة لإصدار المخالفات بحق المخالفين واحتجازهم.

وهناك أيضاً العمل المكتبي الذي يقومون به. يتطلع اوينز إلى مجلد مفتوح على مكتبه، ويقلب الصفحات" "أقوم اليوم بمراجعة الرواتب، لدي 37 شخصا عليّ إدارتهم". هزّ كتفيه وقال، "المزيد من الناس يعني المزيد من العمل المكتبي."

في مكتبه المطل على المحيط، يبدو العمل المكتبي على أنه مقايضة منصفة. يضحك أوينز ويقول "هذا العمل عظيم". لا يزال اوينز يبدو مندهشاً لاكتشافه مهنة توفر له موقع عمل ممتازا، راتبا جيد، الفرصة لمساعدة الآخرين، والإثارة التي توفرها عملية إنقاذ طارئة.

"نساعد الناس في كل يوم. نتفاعل مع الناس من مختلف أنحاء العالم في كل يوم، وهذا ممتع. يسألنا الناس كل شيء، من "أين هي الحمامات؟" إلى "صديقي تعرض لأذى" ويصبح ذلك استدعاء للمساعدة الطبية. نحن سفراء الشاطئ، والمجتمع الأهلي، والمحيط، والنظام الايكولوجي للمحيط."

تكتب **فاليري ديو** حول مواضيع تتراوح بين الاقتصاد الزراعي ومنقذي السباحة في المحيط. ظهرت أعمالها في مطبوعات متنوعة مثل مجلة فوربس، مجلات العناية الصحية، ومجلات الأدب الواقعي مثل "أسنان النهر". وهي من مؤسسي شركة تساعد الناس في الكتابة، وتسجيل ومشاطرة إرثهم الشخصي.

فيلم أنفورغيفن

المسلحون المأجورون من الغرب القديم



كلينت ايستوود ومورغان فريمان يلعبان دور الشابين السيئين على صهوات الجياد.

فيلم Uniforgiven هو فيلم عن الغرب القديم، ذلك الجزء من الحياة الأميركية الذي اختفى منذ أكثر من قرن من الزمن ولكن لا زال يسيطر على المخيلة الشعبية. كلينت ايستوود، الذي أنتج وأخرج الفيلم، كذلك يمثل دور البطل وليام ماني، وهو "لص وقاتل معروف" تخلى عن حياة العنف ليصبح مربي خنازير في ولاية كنساس. ولكن في عام 1881، يضع بندقيته مرة أخرى على كتفه ويقوم برحلة العودة المضطربة إلى ماضيه.

يترك ماني مزرعته للحصول على مكافأة في بلدة بيغ ويسكي، وايومنغ، حيث استخدم اثنان من رعاة البقر سكينا لذبح مومس، وتشويه وجهها بندوب فظيعة. أمر قائد الشرطة المحلية رعاة البقر التعويض على مالك الحانة الذي كان يدير بيت الدعارة بإعطائه بعض الخيول. اثار هذا العمل غضب المومسات، وطالبوا بتحقيق العدالة. عرضوا مكافأة 1000 دولار من أموالهم الخاصة على أي شخص يقتل المعتدين.

رفض ماني في البداية السعي للحصول على المكافأة. "انا لست كذلك بعد الآن"، كما يقول لسكوفيلد كيد، المسلح المأجور الشاب المعجب بسمعته في القتل ويقترح بأن يشكلا فريقاً ويتقاسما المكافأة. لكن ماني يغير رأيه بسبب المكافأة. انه أرمل ولديه طفلان، ويأمل بحياة أفضل. يقتنع رجل آخر كبير السن وخارج على القانون، نيد لاوسوف، الذي يطلع بدوره مورغان فريمان، للانضمام إليه وكيد.

يتعقب صائدو المكافآت الثلاثة رعاة البقر الاثنين. يقتل ماني الأول بعد أن يكتشف لوسون أنه لا يستطيع أن يضغط على الزناد. ويطلق كيد النار على الثاني. سارت الأمور بعد ذلك باتجاه خاطئ بدرجة فادحة. يلقي رئيس الشرطة القبض على لاوسون ويضربه ضربا مبرحا حتى الموت ويعرض جسمه أمام الحانة. يذهب ماني إلى بلدة بيغ ويسكي للانتقام لصديقه، مما أسفر عن مقتل خمسة رجال، بما في ذلك صاحب الحانة ورئيس الشرطة.

الانتقام والمال لا يوفران الرضا. كيد، الذي قَتل لأول مرة، يجد ان القتل ليس ممتعاً ومثيراً على كل حال. وأضاف "اعتقد انه كان يدرك ما سيحدث"، يقول "كيد وهو يبتلع الويسكي، ويحاول التغلب على شعوره بالذنب. ويجيب ماني بتجهم "جميعنا ندرك بأن هذا سيحدث."

في نهاية الفيلم، يترك ماني مزرعته ويذهب إلى سان فرانسيسكو للعمل في مجال السلع الجافة. يصبح الغرب القديم جزءا حتى أكثر بعدا من ماضيه.

— تشستر باش

راعي البقر في العصر الحديث

بقلم **كاندي مولتون**



راعي البقر دوين وود مع ثلاثة أحصنة وفرس صغير، ومسؤولياته كراعي بقر محترف تشمل قيادة الماشية في مزرعة تربية المواشي وكذلك إعداد الإحصائيات في المكتب.

الطقس بارد في ولاية وايومنغ، وقد غطت الطبقة الأولى من الثلوج الأرض بالبياض رغم ان الوقت لا يزال منتصف أيلول/سبتمبر. إنه وقت السنة الذي يحبه راعي البقر دوين وود أكثر من غيره من الأوقات، وهي الفترة التي تتحرك فيها المواشي إلى المراعي القريبة من المركز الرئيسي لمزرعة تربية المواشي بحيث يصبح من السهل اكثر تغذيتها ومعرفة متى ستضفي العواصف الحقيقية لفصل الشتاء غطاء ابيض على الريف المجاور. ومع ازدياد قصر الأيام، لا تتأثر وتيرة عمله أبداً ولو بمقدار طفيف. قبل انقضاء وقت ليس بطويل سوف يقوم مع العمال الآخرين في المزرعة بدفع قطعان المواشي إلى الحظائر، لفرزها وفصل العجول الصغيرة عن الأبقار.

ولكن خلال هذه الأيام الأخيرة المتبقية من فصل الصيف، يستعد أيضاً دوين، النحيف، الهادئ بطبعه، ذو الشارب الأنيق، لاستقبال فصل شتاء. يصلح الأسيجة، والحظائر ويركّز أكوام التبن لتسهيل تغذية المواشي خلال فصل الشتاء. كما يقطع وينقل الحطب لتدفئة منزله العائلي.

من الصعب تعريف "راعي البقر" اليوم. كان يُفهم في أحد الأوقات على انه رجل يمتطي حصانا في الغرب الأميركي، واما راعي البقر اليوم فمن الأكثر احتمالاً ان يعمل وهو يقود سيارة قادرة على السير في مختلف التضاريس، او شاحنة صغيرة تماماً كما لو كان يعمل فوق ظهر حصان. في القرن التاسع عشر، كان معظم رعاة البقر شبابا صغار السن يساعدون في جمع المواشي في مناطق المراعي الشاسعة

الغربية، وبصورة خاصة في ولاية تكساس ومن ثم يقودونها على امتداد ممرات المواشي حيث تستطيع المواشي خلال ذلك ان تجول وتأكل وتسمن لبيعها في نهاية المطاف. وهكذا، من المحتمل ان تكون الصورة المبكرة لراعي البقر في ذلك الوقت صورة شاب يقود المئات او الآلاف من رؤوس الماشية عبر الأراضي، يجتاز الأنهر، وفي النهاية يبيع القطيع ومن ثم ينفق ما حصل عليه من مال في مدن السكك الحديدية مثل دودج سيتي او ابيلين، بولاية كانزاس، او اوغلالا، ولاية نبراسكا.

مع مرور الزمن، انتقلت أعداد أكثر من الناس إلى مناطق المراعي الشاسعة. كما جرى تسييج بعض مزارع تربية المواشي، وتقلص حجم العديد من المزارع الأخرى. كما بقيت مزارع اخرى كبيرة بما يكفي لتربية المواشي بحيث تستطيع استيعاب الآلاف من رؤوس المواشي. حافظ رعاة البقر في مزارع تربية المواشي تلك على تقليد انتقال الماشية للتأكد من توفر الطعام الوافر لها او بخلاف ذلك للتمكن من الاعتناء بالقطعان. مزرعة تربية المواشي التي يعمل فيها دوين وود تجري أيضاً أبحاثاً لتحسين سلالات الماشية. يعني ذلك انفاق دوين جزءاً معيناً من وقته لمتابعة الاحصائيات المتعلقة بالمواشي كالولادات والأوزان عند الفطم. ويتخلل العمل المكتبي العمل الجسدي في تربية المواشي.

لم يعش ويعمل دوين دائماً مع المواشي في مزرعة في ولاية وايومنغ حيث يعمل في الوقت الحاضر، ومثله مثل العديد من رعاة البقر، ينتقل من مكان لآخر سعياً وراء الحصول على فرصة عمل جديدة او افضل. وسابقاً كان يعمل في مزرعة لتربية المواشي في ولاية نيو مكسيكو.

وبغض النظر عن المكان الذي يعمل فيه، يملك راعي البقر اليوم أهم أداتين لديه هما، حصانه وكلبه. والحصان هو وسيلة للتنقل من أجل جمع الماشية ولا سيما في مناطق حيث تكون أراضي الريف صعبة ووعرة. ويمثل الكلب مساعداً فعالاً لعمله. يدرب دوين جياده الخاصة لعمله، ولديه كلب، روزي، يساعده في المهمات ويعمل كمرافق عندما يعمل وحيداً، كما هو الحال في أحيان كثيرة.

يقول دوين "علاقتي مع حصاني ليست مختلفة عن علاقتي مع زوجتي. يعتمد واحدنا على الآخر، فهو يعتني بي وأنا أعتني به."

يتبدل عمل راعي البقر مع تغير الفصول. ففي الخريف، يجمع دوين الأبقار والعجول





تمثيل أدوار رعاة البقر يُشكِّل مشاريع أعمال كبيرة في أفلام هوليوود.

أيام وود متنوعة كمعالم الطبيعة. من المحتمل أن يركب شاحنة صغيرة كما يمتطي حصاناً، ويقضي معظم يوم عمله وحيداً.





ثم يفصل بينها (يفطم العجول عن الأمهات) وهكذا يصبح بالإمكان شحن العجول وبيعها إلى مربين يستمرون في تربيتها لمدة سنة أخرى إلى ان تباع في نهاية الأمر للذبح. تحتفظ مزارع عديدة لتربية المواشي ببعض العجلات الصغيرات السن للتوالد لاحقاً من اجل تجديد القطعان. وتحتفظ مزارع أخرى لتربية المواشي، كالمزرعة التي يعمل فيها دوين بالعجول الصغيرة السن لتربيتها وبيعها في أسواق بيع الإنتاج التي تقام في فصل الربيع عندما يحتاج أصحاب مزارع أخرى لتربية الماشية إلى شراء ثيران للتوليد في قطعانهم.

خلال فصل الشتاء، يبقي دوين المواشي قريباً من مركز المزرعة كي يتمكن بسهولة أكبر من تغذيتها بالتبن بسهولة أكثر عندما تتراكم الثلوج. يجب تغذية المواشي في كل يوم بغض النظر عن حالة الطقس، ويشكل هذا العمل الرئيسي في مزارع تربية المواشي إلى ان تبدأ عمليات ولادة العجول في أواخر فصل الشتاء أو أوائل فصل الربيع.

عندما ينطلق دوين وود في يوم أو ليلة من فصل الشتاء خلال عاصفة ثلجية عبر الأراضي الجبلية لولاية وايومنيغ للتأكد من سلامة مواشيه، فإنه يرتدي عدة طبقات من الملابس مثل: ألبسة داخلية عازلة، قميص صوفي ثقيل، سترة صوفية، معطف ثقيل، سراويل جينز وجوارب صوفية داخل جزمته. قفازاته تكون دافئة وتصنع أحياناً من مادة مقاومة للمياه حتى إذا ما اضطر إلى إزالة الثلج عن خزان مياه، فإنه يستطيع ان يدخل يديه فيه لنزع الثلج دون ان تبتل أصابعه أبداً. في حال كانت هناك عاصفة ثلجية تعصف في الخارج، وكان على دوين ان يعتني ببعض المواشي فهو يعرف ما تفرضه عليه وظيفته. قال حول الانطلاق في البرد القارس من أجل تغذية القطيع او القيام بمهمة أخرى، "نقوم بذلك مهما كان الأمر. قد نخشى الخروج من المنزل ولكن يكون علينا القيام بهذا العمل".

من أجل ولادة العجول لا ينقل دوين الأبقار بعيداً عن المركز الرئيسي للمزرعة حيث



عمال مزارع تربية المواشي هم من كافة **الأعمار**: تساعد كورا ابنة وود بعمر 8 سنوات والدها بصورة منتظمة.

توجد أشجار وحمايات طبيعية أخرى. انه جزء صعب من العمل السنوي. مستعملاً شاحنة صغيرة، أو سيارة صالحة للسير في مختلف التضاريس الطبيعية، او حصانا، ينتقل دوين بانتظام، ليلاً ونهاراً، عبر القطيع، إذ يقوم بفحص العجول ومداواة أحدها بحقن دواء إذا كان مريضاً، ويتأكد من وجود العجول المولودة حديثاً مع أمهاتها. خلال ولادة العجول لا يتمكن من النوم سوى لفترات قصيرة نظراً لضرورة تقييم وضع القطيع كل ساعتين.

يدرك راعي البقر دائماً أوضاع المواشي. يقول دوين، "في نهاية الأمر اننا نعمل في مجال تربية المواشي. فهي تعتمد علينا ويجب ان نكون موجودين بجانبها لمساعدتها." قد يعني ذلك نقل القطيع من منطقة حيث لم يعد يتوفر لا العشب ولا الماء، او مساعدة بقرة في ولادتها."

يشمل العمل في فصل الربيع توليد العجول، ووسم العجول لتثبيت ملكيتها بوضوح، وتركيب الأسيجة، والإعداد لنقل المواشي إلى المراعي الصيفية. خلال فصل الصيف تكون المواشي في المراعي البعيدة عن المركز الرئيسي للمزرعة حيث تأكل العشب الطبيعي مع العلف. يصبح دوين في هذه الفترة من السنة عاملاً في حقل تبن، يقطع ويرزم التبن ثم يكدسه في أماكن يستطيع فيها استعماله كعلف في فصل الشتاء. في مزارع أخرى قد يمضي رعاة البقر أيام فصل الصيف على صهوات جيادهم من فترة بزوغ الفجر حتى حلول الظلام، يقودون المواشي إلى مراع مختلفة، يفحصونها لجهة احتمال إصابتها بمرض، او يعتنون بخلاف ذلك بالقطيع.

تكون صورة راعي بقر الذي يرتدي قبعة رعاة البقر ووقايات (قماطات جلدية للساق تركب فوق السراويل للوقاية من الطقس او أغصان الأشجار)، والذي ينتعلون جزمات ومهاميز يجلجل رنينها عندما يسير، تكون هذه الصورة دقيقة إلى حد ما. فجميع رعاة البقر يرتدون تلك البزة في بعض الأحيان وكذلك يفعل دوين.

ولكن رعاة البقر اليوم من المحتمل لهم أن يرتدوا قبعة كالتي يرتديها لاعبو البيسبول ذات حافة قصيرة (تعلن عادة عن بعض أنواع علف الحيوانات أو الحبال، أو ربما الأسمدة) وسراويل جينز بدون وقايات. وفي فصل الشتاء كثيراً ما يرتدون قبعة "اسكتلندية" صوفية لها حواشي للآذان دافئة ورداء سرواليا من قطعة واحدة معزولاً طلباً للدفء.

يأتي رعاة البقر بجميع الأشكال، والأحجام، والأعمار وهم إناث وذكور (تسمى النساء العاملات بصورة حقيقية مع المواشي أيضاً برعاة البقر) قد تتراوح أعمارهم بين 18 و38 سنة او في بعض الحالات قد لا يتجاوز سنهم الثمانية أعوام، كما هو الحال بالنسبة لكورا ابنة دوين. كانت هذه الفتاة تمتطي الحصان وتساعد والدها في نقل الماشية منذ ان كانت في سن الثالثة. وعندما كانت طفلة كانت تمتطي الحصان شستر، وهو من نوع شتلاند القصير، وكان دوين يستعمل حبلاً طويلاً لتوجيه الحصان الصغير وهي تمتطيه. في نهاية الأمر، تسلمت كورا العنان بذاتها وهي تمتطي الآن حصاناً ربعياً تماماً كما يفعل والدها. (أصبح شستر مطية لشقيقها الصغير بونر، الذي أصبح الآن في سن الخامسة وبدأ يمتطي الحصان لوحده كما فعلت كورا في سن الثالثة). وفي بعض الأحيان تساعد الزوجة لوري في نقل المواشي. وكما جرت العادة في مزارع تربية المواشي، تقوم لوري والأولاد بعمل رعاة البقر، ولكنهم لا يتقاضون راتباً.

ومع انها صغيرة السن، فقد أصبحت كورا طفلة راعية بقر تعرف كيف تسرج وتزيل سرج حصانها الخاص، وكيف تنظف حافريه، واين تركب وهم ينقلون الماشية، وكيف تفتح البوابة، ومن ثم كيف تبتعد عن الطريق كي تتمكن الماشية من الانتقال عبره. أطفال مزارع تربية المواشي أقوياء، يعتمدون على أنفسهم، ويمكن الاعتماد عليهم، وهم عادة عمال مجتهدون لانهم تعلموا منذ صغرهم المشاركة في العمل، كما يقول دوين.

قال دوين، "إن ما يجعلني أعيش هذه الحياة هو الهواء الطلق والمواشي. كما أن فرصة "تمكين أولادي من امتطاء الجياد لبعض الوقت" شكلت نقطة جذب قوية لانه يريد ان تنقل إليهم تقاليد رعاة البقر. ثم هناك الرضا الناتج عن امتطاء حصانه عبر أراضي المراعي الجيدة حيث العشب كثيف ومغذٍ" او عبر جداول او نهر يتدفق بسرعة، مع معرفته بانه يزود مصدراً جيداً للمياه لشرب الحيوانات.

يقول دوين، "لا افعل نفس الشيء في كل يوم. علاقاتي بالناس الآخرين محدودة جداً. ولا أكون في معظم الأحيان موجوداً في صحبة الكثير من الناس، ولا يضيرني ذلك. في الواقع، أجد فرصة لتفاهم افضل مع الحيوانات بدلاً من الناس."

كاندي مولتون ابنة صاحب مزرعة لتربية المواشي وزوجة صاحب مزرعة لتربية المواشي. بدأت ممارسة عملها كراعية بقر عندما كانت في سن الخامسة. تعيش في جوار بلدة انكامبنت، ولاية وايومنغ، والفت عشرات من الكتب شملت، "ستيم بوت: الحصان القفاز الأسطوري" وكتاب "البسكوت الساخن: قصص بقلم نساء يعشن في مزارع تربية المواشي ورعاة بقر". كتبت مقالات للمجلات، اميركان كاوبوي، ترو ويست، وايلد ويست، وبرسيمون هيل.

سي إس آي: التحقيق في مسرح الجريمة

العلوم تجعل القبض على الأشرار امراً سهلاً.



"أعطونا فقط بعض الحمض النووي، ونحن نتكفل بمعرفة الباقي". هذا ما يقال على شاشات التلفزيون: العلوم هي التي تحل الجريمة وليس رجال الشرطة.

ضباط الشرطة يطلقون عليهم اسم "فرقة المهووسين"، ولكن خبراء الطب الشرعي في مكتب التحقيقات الجنائية في لاس فيغاس هم في الواقع أبطال برنامج عنوانه "سي إس آي" اختصارا لعبارة "التحقيق في مسرح الجريمة." يفكون ألغاز أصعب القضايا الجنائية والجرائم من خلال استخدام المجاهر أو أجهزة الكمبيوتر لتقييم كل جزء من القرائن ولجمع الأدلة بدقة مع بعضها. ويستمتع المشاهدون بأجهزتهم الحديثة ذات التقنية المتقدمة وبذكائهم المراوغ. ومنذ العرض الأول له في عام 2000، يلاقي برنامج سي إس آي نجاحاً كبيرا، وكثيرا ما يتصدر تصنيفات البرامج التلفزيونية. فهو يلاقي رواجاً شعبياً واسعاً لدرجة أدت إلى إنشاء برنامجين إضافيين للتحقيق في مسرح الجريمة، واحد في نيويورك والآخر في ميامي.

يركز محققو برنامج سي إس آي على الأدلة التي لا يمكن ان تخيب ابداً، بخلاف الشهود. لا يمكن اعتبار أي جزء صغير من دليل مأخوذ من مسرح الجريمة ضئيلا جداً بحيث يمكن تجاهله. ففي إحدى القضاياه، ثبت من قلامة ظفر رجل ان شخصا ما ادعى بأنه قتل رجلاً دفاعاً عن النفس كان مذنباً في جريمة قتل. وفي قضية أخرى، أثبتت بقع من الطين وألياف من السجاد من هو القاتل. ويمكن لجمع الأدلة وتفسير القرائن ان يقودا المحققين إلى جلة رائعة من الاكتشافات. وفي حلقة بعنوان "راشوماما" إشارة إلى الفيلم الياباني المشهور "راشومون" عن وجهات نظر متعددة حول نفس الحدث، يعرض كل عضو من أعضاء فريق الطب الشرعي نتائج تحقيقه أو تحقيقاتها في جريمة قتل والدة العريس في حفل زفافه. كل قصة تقرّب فريق سي اس آي خطوة أخرى نحو تحديد هوية الجناة الذين تبين أنهما اشبينتا (وصيفتا) العروس.

في برنامج سي إس آي، تبدو الشرطة وكأن لا علاقة لها تقريباً بالتحقيقات. فلا مهمة لأفراد الشرطة أكثر من إلقاء القبض على المشتبه بهم الذين يثبت خبراء الطب الشرعي تورطهم في الجريمة. يترك البرنامج الانطباع ان عينات الحمض النووي وبصيلات الشعر، وليس شهادة الشهود، هي التي تحل كل جريمة وان اهم عمل للشرطة يحدث في المختبر او في المشرحة. ورغم ذلك، وفي بعض الأحيان، حتى اذكى المهووسين، وأكثر العلوم تعقيداً لا يمكن ان يحلوا الجريمة في واقع الحياة، إن لم يكن على شاشة التلفزيون. في هذه الحالات، لا يستطيع إلا ضابط شرطة أن يجمع القرائن ويربط الأدلة ثم يقبض على الجاني.

— تشستر باش

كل شـيء هادئ على جبـهة البـلـدة الصـغيـرة

بقلم **بريان هايمان**



رئيس الشرطة ريتشارد غويستي يراقب الحي من سيارة الدورية.

تضيء أشعة شمس الصيف المشرقة وتتألق فوق مركز الشرطة المرصوف بالقرميد والمؤلف من طابق واحد على طريق 188 الممتد عبر بلدة ميدلبيري في ولاية كوناتيكت ذات الطابع الغربي لكن ليس شديد الجموح. انطلق نزولاً أكثر ولن تدرك بأنك قدت سيارتك عبر قلب هذا المجتمع الأهلي من الطبقة المتوسطة المزنّر بالأشجار والبالغة مساحته 18.5 ميلا مربعا (47.9 كلم2). إنها حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر في مركز الشرطة، وفي مكتب جانبي يحمل على بابه كلمة "الرئيس"، يجلس ريتشارد غيستي إلى جهاز الكمبيوتر بسترته الرسمية ذات اللون الكحلي، يعمل على كتابة رسالة إلكترونية، ويهتم بالجزء الإداري من وظيفته. طاولة الكمبيوتر حافلة بصور زوجته وصور ولديه، اللذين أصبحا الآن في العشرينات من عمريهما.

شهاداته الدراسية والتدريبية معلقة على الجدران خلفه. وعلى الجدار المقابل، هناك صور في إطارات معلقة على جانبي خزانة الكتب، تظهر ولداً يلعب كرة القدم في المدرسة الثانوية والآخر يتنافس في السباحة. وفوق خزانة الكتب، هناك إطار يحيط بأربع صور لعظماء سابقين يلعبون البيسبول في فريق نيويورك يانكيز المحبب إلى قلبه. على الطاولة خلف غيتسي، هناك قبعة يانكيز على أحد الجانبين وثلاثة تماثيل على الجانب الآخر: شرطي يمد ذراعا وقائية حول فتاة، وملاك يحمي ظهره.

رئيس الشرطة هو رجل أسرة واقعي بسيط يبلغ من العمر 48 سنة. يدرب غيتسي كرة القدم للشباب وكرة السلة لطلاب المدارس الثانوية في بلدته واتربيري المجاورة، وهو عضو

أساسي في مجتمع ميدلبيري منذ انتقاله إلى هنا منذ حوالي 25 سنة. وهي بلدة يبلغ عدد سكانها أكثر قليلاً من 7000 نسمة حيث نسبة الجرائم العنيفة منخفضة جداً.

يصور التلفزيون والأفلام في معظم الأحيان عمل الشرطة كسلسلة لا نهاية لها من الملاحقة بالسيارات وتبادل إطلاق النار. ولكن هذه الصور لا تتطابق مع الواقع هنا بالنسبة لغيتسي في هذه البلدة الصغيرة، والكثير من البلديات في سائر أنحاء البلاد. قال غيتسي "التلفزيون، أعرف انكم تشاهدون المطاردات، وتشاهدون عمليات السطو على المصارف، وتشاهدون تبادلات إطلاق النار. إننا نقوم بالكثير من الزيارات إلى المجتمع الأهلي لتقديم الخدمات وبما اننا بلدة صغيرة فلدينا شارعان رئيسيان يخترقان بلدتنا. ولهذا نتابع الكثير من حوادث السيارات والآليات، الكثير من فرض قوانين السيارات والآليات لأن لدينا حركة سير كبيرة. ونحن اول من يستجيب للاتصالات الطبية ... ما زلنا نحمل المعدات للدخول إلى السيارات المقفلة. وما زلنا شرطة المجتمع الأهلي التي تقوم بدوريات قصيرة."

ترقى غيتسي إلى نائب رئيس الشرطة في عام 2005 والى الرئيس الدائم في عام 2008. بدأ في ميدلبيري كضابط شرطة بدوام جزئي في عام 1985، تم ترك للالتحاق بدائرة أخرى في عام 1987، ثم عاد ليعمل بدوام كامل بعد سنتين. شارك في عمليتي مطاردة سيارات وربما ثلاث مطاردات هنا، ولم يشارك في أي مطاردة خلال 20 سنة تقريباً. وماذا عن السلاح الذي يتربع في الحافظة على وركه الأيمن؟ قال غيتسي، "نشهر سلاحنا خلال عمليات السطو. ولكن لم اضطر أبداً لإطلاق النار فعلاً من سلاح الخدمة الخاص بي."

وهو الآن يقوم بدور رقابي أكثر، ويشرف على 14 ضابطاً وثمانية نظراء إرسال. لكن الرئيس





مسلحون وخياليون: لا يعتبر أفراد فريق التحقيق في مسرح الجريمة (CSI) أي جزء من الأدلة ضئيلة أو عديمة الأهمية.



رئيس الشرطة ريتشارد غويستي يصدر بمعظم الأوقات مخالفات تجاوز السرعة ويستجيب إلى الاختناقات التي تسببها السيارات. لم يطلق النار أبداً من سلاحه وهو في الخدمة.








إعداد التقارير جزء كبير جداً من وظيفة ضابط شرطة.

يتوجه أيضاً إلى المسرح عند الحاجة له. وقال غيتسي، "لدي مسؤولية الإشراف الإجمالي على دائرة شرطة ميدلبيري، بدءاً من إعداد الميزانيات، إلى التدريب، إلى تنظيم جداول العمل، إلى الانضباط". انا أيضاً مسؤول عن الاتصالات. نحن نرسل فرق إطفاء النار، والشرطة، والأشغال العامة. أنا المشرف المباشر. عليك ان تتولى مهمات متعددة. انا لا أقول إنني سوبرمان او افضل من أي رئيس آخر. ولكن هذا المكتب صغير جداً، فإذا كان رجالي منشغلين، أرد أنا على الاتصالات الهاتفية. واترك هذا المكتب. يمكن ان يكونوا منشغلين باتصال ويكون علي الخروج. لقد أجريت تحقيقات في حوادث سيارات. استجيب لإنذارات السرقة. إذا لم يكن الملازم المساعد لي لا يعمل، فمهما كان الوقت، إذا كانت هناك عملية سرقة او كسر نافذة سيارة واستيلاء، قد اضطر إلى الخروج والإشراف إلى ان أتمكن من الحصول على أحد ليحل محلي."

عندما يجري هو أو ضباطه تحقيقات إضافية، قال غيتسي انهم يستخدمون "الهاتف، البريد الإلكتروني، أجهزة الكمبيوتر. عندما أتيت

إلى هنا في عام 1985 ... لم يكن لدينا بريد إلكتروني، لم يكن لدينا هاتف خليوي، وربما كان لديك كمبيوتر. يمكن لهؤلاء الضباط الآن الدخول إلى سياراتهم، وإذا كانت هناك عملية سرقة، يمكنهم طباعتها في جهاز الكمبيوتر وإرسالها إلى أي دائرة تقريباً في الولاية (للتحقق) إن كان لديهم مشتبه او أي شيء مشابه لذلك ... ستندهش لكمية المعلومات التي نتلقاها، ونقول، "كان لدينا شيء مشابه"، او وصف للسيارة نفسها تماماً، للمشتبه بهم". هؤلاء الضباط يخرجون أيضاً ويستخدمون تدريبهم لإجراء مقابلات مع الناس. او يحددون مناطق لمراقبتها. ويقول غيتسي، "التكنولوجيا قطعت شوطاً طويلاً للمساعدة في تطبيق القانون، ولكنك لا تزال تقوم بقيادة سيارة الشرطة على الطرقات نفسها تكرارا."

خلافاً لما يبدو على شاشة التلفزيون، قد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لحل الجريمة." في برنامج سي أس آي يحلون كل شيء في ثماني ساعات، هذا الأمر غير واقعي"، كما قال الرقيب جون ديسماريس، الشرطي القديم الذي أمضى 15 سنة في شرطة ميدلبيري والذي يدرب كرة القدم مع غيتسي. ويضيف، "قد أقول ان النسبة المئوية لحل الجرائم تتراوح بين 60 و70 بالمئة، وهي نسبة عالية جداً ... نعرف مجتمعنا الأهلي. نعرف مع من نتكلم. على سبيل المثال، في نوبة الليل يرى الصبي الذي يوزع الصحف كل شيء."

عندما كان صبياً، لم يكن هدف غيستي حماية وخدمة الناس. والده، فرد، كان صانع أدوات وأمه الراحلة، آلن، كان لديها شركة عقارية مع شقيقتها. لكن ريتشارد كان يعشق الرياضة منذ ان كان في الخامسة من عمره وكان يريد ان يصبح لاعب بيسبول محترفا. ثم وفي عمر الـ14، كان يلعب في مباراة لاتحاد صيفي في واتربري عندما تكلم معه شرطي، وقال الضابط إلى غيستي، "إذا كنت لن تلعب البيسبول الاحترافي، فلماذا لا تصبح شرطياً؟" وقال غيستي" نعم. انك تضحك على ذلك. يقول، كن شرطياً. كن مثلي. سوف يعجبك بأن تكون منخرطاً مع الناس."

قاده ذلك إلى حياة مهنية بدأت في عام 1982 بالعمل كضابط في قاعة محكمة واتربيري، حيث تعلم الكثير حول فرض تطبيق القانون. اصبح بإمكان غيتسي الآن التطلع إلى الوراء بشعور من الفخر. كانت هناك جرائم ساعد في حلها، مثل عندما تعرض رجل مسن لسرقة أشياء ذات قيمة عاطفية كبيرة. تمّ استرجاع جميع هذه الأشياء تقريباً. وقال غيتسي، "كان هذا يبعث على الرضا لانك كنت تعرف ... انهم سوف يحولون أنفسهم إلى ضحايا بسبب ذلك التذكير بأن ما كان لديهم في منزلهم كان موجودا منذ سنوات عديدة"، واضاف بأنه تمّ حلها "ببساطة بفضل التحرك المستمر، المعلومات من خلال دوائر اخرى، معلومات تحققنا منها من خلال دائرتنا."

وابعد من ذلك، يأمل بأن يكون قد احدث فرقاً في دور لا تراه عادة في البرامج البوليسية ولناحية توجيه الشباب إلى المسار الصحيح من خلال العمل الذي قام به لثماني سنوات في النظام المدرسي المحلي. درّس حول أخطار المخدرات من خلال برنامج يعرف باسم "دير" (DARE): "تعليم مقاومة إساءة استخدام المخدرات". وقال غيتسي، "تشعر بالرضا لرؤية الأولاد الذين درستهم قد اصبحوا الآن ناجحين ولديهم أطفال. أرى الأطفال وقد اصبحوا الآن أطباء، أطباء أسنان، ضباط شرطة، معلمين. والعديد منهم، حضرت حفل زفافهم. هذا ما أقوله إلى ضباطي. إذا تمكنت من التأثير على شخص، تكون قد أنجزت عملك."

يعمل بريان هايمان ككاتب رياضي في منطقة نيويورك منذ 27 سنة وفاز بالعديد من الجوائز الصحافية القومية والإقليمية. وهو كاتب في هيئة التحرير في صحيفة جورنال نيوز، الصحيفة اليومية ومقرها في وايت بلينز، نيويورك، وصحافي حرّ في مجلة نيويورك تايمز والاسوشييتد برس. ترعرع في أوسينينغ، ولاية نيويورك وتخرج بامتياز في شهادة في الاتصالات من كلية إثيكا في إثيكا، نيويورك.

فيلم بالب فيكشين (Pulp Fiction)

أطلق النار أولا، واطرح الأسئلة لاحقاً



جولز (صمويل إل. جاكسون) وفينسنت (جون ترافولتا) مدمنان على ممارسة العنف.

هو أحد اكثر الافلام التي لاقت استحساناً وكانت مؤثرة ومثيرة للجدل في السنوات الأخيرة. وهو الفيلم الثاني فقط للمخرج كونتين تارانتينو، وقد عرض لأول مرة في العام 1994 في مهرجان كان للأفلام وفاز بجائزة السعفة الذهبية، وهي أعلى جائزة يمنحها المهرجان. وكذلك فاز تارانتينو عنه بجائزة الأوسكار عن أفضل نص سينمائي أصلي، علاوة على تكريم لأفضل مخرج وأفضل فيلم من المجلس القومي للمراجعة. روح الفكاهة القاتمة لتارانتينو وأسلوبه السردي المميز أنتجا العديد من المقلدين. وصف الناقد في مجلة تايم ريتشارد كورليس فيلم بالب فيكشين، "الفيلم الأميركي الأكثر تأثيراً في التسعينيات من القرن العشرين."

غير ان النقاد الآخرين لم يكونوا متحمسين . وجد البعض ان العالم الدنيء في الفيلم، الذي يعج برجال العصابات ومدمني المخدرات، يسبب الاكتئاب وحتى يثير الاشمئزاز. ولكن المسألة المنفردة التي انتجت اقوى انتقاد، كما شرح تارانتينو في مقابلة معه، كانت "العنف، العنف،ولا شيء سوى العنف."

الفيلم يبدأ وينتهي برجل وامرأة يقرران مصادفة خلال تناول الفطور في مطعم ان يسحبا سلاحهما، ويفرغا النقد من الصندوق ويسرقا أصحابه الآخرين. الشخصيتان الرئيسيتان في الفيلم، فينست ويلعب دوره جون ترافولتا، وجولز ويلعب دوره صموئيل جاكسون، هما قاتلان مأجوران يتبادلان أحاديث غريبة قبل تفجير ضحاياهما. وفي إحدى الحالات، يقتل فينست بطريق الخطأ رجلاً في المقعد الخلفي لسيارة عندما ينطلق السلاح بعد اصطدام السيارة بشيء صلب. وبمساعدة وينستون وولف (هارفي كيتل)، "مصلح الأشياء" الذي يتعامل مع مثل هذه المضاعفات الجنائية، ينظفون الدماء وأجزاء الدماغ من السيارة كما لو كانوا ينظفون بعد وليمة طعام. حتى ان وينستون يصل بملابس السهرة ويأخذ وقته لشرب القهوة وهو يشرف على عملية التخلص من الجثة.

"لا شيء يمكن التنبؤ به أو مألوف في هذا العالم الغريب الذي لا يقاوم"، كما كتبت ناقدة الافلام في صحيفة نيويورك تايمز جانيت ماسلين. وأضافت "لا تدخل صالة سينما لمجرد مشاهدة فيلم بالب فيكشين. بدلا من ذلك، ومثل أليس في بلاد العجائب، "تذهب إلى أسفل حفرة أرنب."

— تشستر باش

السلامة والأمن: أولويتان متلازمتان

بقلم **ميغان أي. وونغ**



مالكوم بلونديل ينظف بدقة وانتباه مسدسه الذي يثمنه كثيراً، بعد التحقق مرتين بأنه ليس مشحونا بالذخيرة.

منزل مالكوم وجاكي بلونديل الأصفر اللون كالحلوى مزين بالزينة الاحتفالية الخاصة بفصل الخريف. اليقطين المحلي يغطي الدرج الأمامي وخيط يتضمن أحرف كرتون برتقالية وسوداء تتمنى عيد "هالوين سعيد" للمارة. يسترخي مالكوم وجاكي بلونديل على أريكة مصنوعة من الخيزران على الشرفة مع كلبهما الأسود الصغير، شارلوت صوفيا، عند اقدامهما. من هذه النقطة المؤاتية يستطيع المرء ان يرى الازواج يدفعون عربات الأطفال في الشارع ومجموعات من أطفال الحي تخرج من حافلة مدرسية. يقيم في المنازل المحيطة بنزلهما مهنيون من ذوي الياقات البيضاء: محامون وجماعات ضغط، وخبراء في مجال التكنولوجيا المتقدمة. كان ضوء السماء ذهبي اللون والطقس معتدلا بالمنسبة لمنتصف فصل الخريف.

لا تنطبق على مالكوم وجاكي بلونديل تماماً صورة السفاح العنيف الذي يستخدم بندقية. جاكي هي متطوعة منذ فترة طويلة مع الاتحاد المحلي لرعاية الحيوان والرفق به، وهي منظمة كانت تهتم فيها بالقطط في الماضي. ويعمل بلونديل مديراً في شركة لتطوير برمجيات الكومبيوتر.

والمرة الأولى التي مسك فيها بلونديل مسدسا كانت في مخيم الكشافة في هاواي، التي قضى بها ردحا من طفولته. كان في الثانية عشرة من عمره وكان يتنافس للحصول على وسام الجدارة في البندقية. لا يزال بلونديل يتذكر الإثارة والحماس اللذين شعر بهما عند إطلاقه أول عيار ناري من البندقية. وفي تلك لحظة بدأ افتتانه الدائم بالأسلحة النارية.

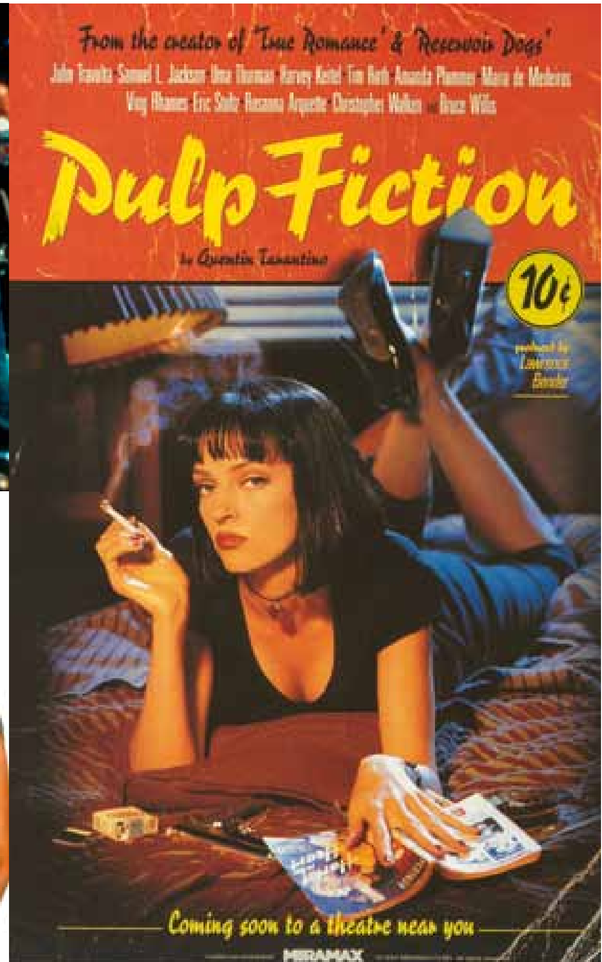
بعد الالتحاق بالجامعة بموجب منحة

دراسية حصل عليها من فيلق تدريب ضباط الاحتياط، أكمل بلونديل خدمته العسكرية الإلزامية في مشاة البحرية الأميركية على مدى السنوات الخمس التالية. وعندما خرج من مشاة البحرية، انقطع 15 سنة عن الأسلحة النارية حيث ركز اهتمامه على بناء حياته المهنية في التكنولوجيا المتقدمة. لم يعاود بلونديل مرة أخرى إلى هوايته في رياضة إطلاق النار حتى العام 2004، حيث كان قد استقر حينها تماماً في مهنة في مجال تطوير برمجيات الكومبيوتر.

ويشرح قائلاً ان الناس لديهم دوافع مختلفة لاقتناء البنادق. البعض صيادون ويستخدمون البنادق لاصطياد الطيور والآخرون، مثل بلونديل وأصدقائه، هم هواة يطلقون النار كرياضة في منافسات نهاية آخر الأسبوع التي تجري في ميادين الرماية ونوادي الأسلحة. وفي هذه الأماكن تحفر احتياطات السلامة باستمرار في أذهان المشاركين. وقال بلونديل، "هناك أناس ينتمون إلى عصابات الشوارع، وهناك المجرمون الذين لديهم مسدسات"، وهناك أيضا أشخاص مثلي (فيلق تدريب ضباط الاحتياط — الكثير منا — الذين يملكون السلاح للرياضة أو للمنافسة أو للدفاع عن النفس."

هناك أوقات وظروف محددة يشعر بلونديل انه من المناسب فيها إطلاق الأسلحة النارية، وهناك الكثير من المناسبات التي لا يكون فها ذلك أمراً مسؤولاً. في الولايات المتحدة الأميركية تختلف قوانين الأسلحة على نطاق واسع من ولاية إلى أخرى (وأحياناً حتى من منطقة إلى منطقة داخل الولاية). تطبق بعض الولايات قوانين صارمة بشأن الأسلحة النارية (مثل اشتراط الحصول على الترخيص، أو التصاريح والقيام بالتسجيل)، في حين تنتهج ولايات اخرى مقاربة "عدم التدخل" تجاه حيازة السلاح. ففرجينيا، وهي الولاية التي







لا تخطئوا أبداً أو تتورطوا مع رجال العصابات في فيلم بالب فيكشن (Pulp Fiction).



مالكوم بلوندبل وزوجته، جاكي، يحرصان على وضع أسلحتهما في خزانة مقفلة عند عدم استعمالها.





الاستمتاع بطقس الخريف مع كلبهما، خير صديق للإنسان. يمين: مالكوم بلونديل ينظف بدقة وانتباه مسدسه الذي يثمنه كثيراً، بعد التحقق مرتين بأنه ليس مشحونا بالذخيرة.

يعيش فيها بلونديل، لديها قيود صارمة تفرضها على حمل الأسلحة النارية في المناطق السكنية. ولكن بلونديل لديه أصدقاء يعيشون في مناطق ريفية من نفس الولاية حيث الموقف المحلي تجاه الأسلحة النارية المحلية مختلف جدا عن موقف سكان المدن وسكان الضواحي. هؤلاء الأصدقاء لعائلة بلونديل يملكون 60 فدانا (24 هكتارا) من الأراضي الخاصة بالغابات. وقد أقاموا في قسم منها ميداناً للرماية. فواحتهم الريفية المترامية الأطراف هي المكان الذي تشعر فيه عائلة بلونديل بأنه من المقبول إطلاق الأسلحة النارية فيه بشكل مسيطر عليه بسبب حجم هذه الممتلكات. ويجعل غياب المارة هناك من المستبعد أن يصاب أحد عن طريق الخطأ برصاصة طائشة.

ويقول بلونديل، في إشارة إلى الموقف المتساهل تجاه حيازة الأسلحة النارية في بعض المناطق الريفية. "إنه مجرد جزء من الثقافة." ومع ذلك، يضيف قائلا إن "نسبة العنف هناك ليست اكبر أو اقل من أي مكان آخر." ومن هذا الواقع، يستنبط بلونديل انه من الممكن اقتناء واستخدام الأسلحة النارية بطريقة آمنة بشرط أن يتلقى أصحابها تعليمات صحيحة حولها والتصرف بمسؤولية. وفي حين أن عائلة

بلونديل تدعم حرية امتلاك واستخدام الأسلحة النارية بشكل مسؤول، لكنهم يأخذون الأسلحة على محمل الجد. ويعلن بلونديل: "إنك لا تلعب بها. أنا إما أنظفها أو أطلق النار منها أو اقفل عليها في الخزانة."

هذا هو اكثر من مجرد حديث مسؤول. وبناء على طلب المؤلف، اخرج بلونديل مسدساً من خزنته السوداء التي هي بحجم الثلاجة ويبلغ وزنها 1000 رطل (أي 450 كيلوغراما). ينزع على الفور خزنة الذخيرة من المسدس ويسلمها لزوجته بينما يوجه فوهة المسدس نحو الأسفل، ويتفوه بكلمة واحدة فقط: "خال".

انه سؤال وطلب في آن معا. تتفحص جاكي المسدس للتأكد من انه خال من الذخيرة. بالنسبة للذين لا يملكون أسلحة، قد يبدو هذا خطوة لا داعي لها. ولكن بالنسبة لعائلة بلونديل فإن التحقق من السلامة هو إجراء عملي قياسي. ويقول بلونديل، "إن من الأهمية بمكان التأكد من انه خال من الذخير قبل ان أحمله. "انه مجرد اجراء وقائي."

حتى ولو كان المرء يظن بأن السلاح غير مشحون بالذخيرة، ولكنه لا يزال يستحق كل الاحترام الشديد، كما يردد بلونديل في مناسبات عديدة. ويقول، "إنك لا توجه فوهة أي سلاح ناري سواء كان مشحوناً بالذخيرة أو فارغاً منها، نحو أي شيء أو أي شخص إن كنت لا تنوي تدميره. فعلى المرء التحلي بالحيطة والحذر كثيراً عند حمل الأسلحة النارية. انها عادة يتعين إتباعها مدى الحياة. وأستطيع ان اشهد ان اتباع هذه العادات ستنفعك كثيراً."

وقد تجاوز الزوجان أصول السلامة الشخصية الخاصة بهما عند حمل الأسلحة، حيث طلبا إجراء مراجعة طوعية لمنزلهما من قبل الشرطة عندما عاود بلونديل الاهتمام برياضة إطلاق النار قبل خمس سنوات، للتأكد من انهم يتخذون كل الاحتياطات الضرورية لخزن أسلحتهم النارية.

يؤمن بلونديل بشدة بالحرية الشخصية التي تخضع للمسؤولية الشخصية. وليس لديه أي تسامح حيال أولئك الذين يتعاملون مع السلاح بطريقة طائشة وغير مسؤولة أو بقصد اقتراف أعمال إجرامية. ويقول بلونديل إنه عندما يسمع ان الناس يفعلون أشياء غير مسؤولة بالأسلحة النارية، يغضب لأن هذا يجعل الأمر اكثر صعوبة بالنسبة لبقيتنا. "انه يجعل الأمور اكثر صعوبة بالنسبة للغالبية العظمى ممن يقتنون السلاح الناري ويتصرفون بطريقة مسؤولة."

الاحترام هو موضوع لا لبس فيه في أي محادثة مع مالكوم وجاكي بلونديل عن الأسلحة النارية. ويقول بلونديل "إن العقوبات يجب أن تكون شديدة وصارمة في حال تم استخدام سلاح ناري في جريمة عنف". ويضف إنه "يتم السماح لك بالدفاع عن حياتك، ولكن هذا لا يعني أننا لا زلنا نعيش في الغرب المتهور، والمتوحش."

عند ذكر السينما، بدأ بلونديل التعليق على شيء يثير حفيظته: التصوير المضحك للأسلحة النارية في الأفلام. يضحك ويقول ان الأفلام السينمائية في أحيان كثيرة "لا تتعاطى أبداً مع الواقع الفعلي". ما أراه هو خطأ تقني. انها الأفلام، وهي خيالية. ما يعرضوه مستحيل". ويذكر التأثيرات الصوتية غير المطابقة للواقع التي تظهر الكثير من دورات الإطلاق دون إعادة شحن السلاح بالذخيرة ومشاهد يصيب فيها مستخدمو السلاح المبتدئون بطريقة ما هدفهم دون ان يكونوا مدربين على ذلك ودون ارتداد.

ويقول بلونديل "أرجو ان يدرك الناس ان الأفلام مصممة للتسلية. وهناك كمية معينة من القيمة الصدمية. انهم يحاولون جعلك تتفرج على ما يعتقدون بأنه سيبقيك متسلياً لساعتين. انها ليست بالضرورة الحياة الأميركية."

ميغان أ. وونغ هي كاتبة ومحررة في مكتب برامج الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية.

مسلسل غريس أناتومي التلفزيوني

مغازلة الطب



إن جاذبيتنا الشديدة لا تتناسب مع هذه الأحراج.

معالجة الأمراض الخطيرة، والصدمات الحادة، او الحالات الطبية المستعصية كلها تُشكِّل مهمات يومية يضطلع بها الأطباء والفريق الطبي العامل في مستشفى غريس الموجود في مدينة سياتل. فالعمليات مثل عملية زرع قلب او إجراء عملية جراحية في الدماغ تعتبر مهمة روتينية بالنسبة للطبيب بريستون بورك او الطبيب ديريك شيرد، وهما اثنان من الجراحين الضليعين والأكثر براعة في مسلسل "غريس اناتومي". كانت المهمة الأكثر تحدياً لهما إنقاذ حياة رجل أُصيب بنوبة قلبية وهو يمارس الجنس وكان المطلوب "فصله" عن عشيقته. ثم كانت هناك حالة طالب غمر جسمه بالخرسانة وهو يحاول التأثير على صديقته في موقع للبناء.

يحرص الأطباء في مسلسل "غريس اناتومي" حرصا شديدا على مرضاهم ويهتمون بهم. ارتبط الدكتور اليكس كاريف بعلاقة وثيقة مع امرأة كان يعالجها بعد تعرضها لحادث قطار تسبب في إصابتها بجروح بالغة وفقدانها للذاكرة ، وفي نهاية المطاف يضاجعها. ثم خطبت الطبيبة ايزي لديني دوكيت، المصاب بمرض القلب الذي كان ينتظر إجراء عملية زرع قلب له.

يمضي الأطباء في مسلسل "غريس اناتومي" ردحا كبيرا من وقتهم في العناية ببعضهم البعض. رئيس قسم الجراحة، الدكتور ريتشارد ويبر، لديه اهتمام خاص بطبيبة متدربة، ميريديت غراي، التي كانت لها علاقة طويلة ومعقدة مع ديريك. ومن قبيل الصدف أن الدكتور ويبر كان على علاقة مماثلة بوالدة ميريديت التي كانت طبيبة مشهورة. كانت زوجة ديريك، اديسون، وهي طبيبة أيضاً، تعيش في نيويورك، ولكنها التحقت بهيئة موظفي مستشفى غريس في سياتل كما فعل عشيقها السابق الدكتور مارك سلون. الأطباء المتدربون المقيمون كانت أيضاً تربطهم ببعضهم البعض علاقات حميمة. جورج اومالي، وايزي وميريديت كانوا يقيمون معا. ضاجع جورج الاثنتين وكانت له علاقة طويلة مع ايزي حتى عندما أصبح متزوجاً من كالي تورس، المختصة في الجراحة التجبيرية والتي كان يعمل معها.

وقد بدت تعقيدات هذه العلاقات المتشابكة في أحيان كثيرة على انها تستهلك وقتاً بقدر ما تستهلكه عمليات تشخيص الأمراض او إجراء العمليات الجراحية. وأمام كل هذه التحديات الشخصية والمهنية لم يحدث أبداً أن قضى الأطباء في مسلسل "غرايس اناتومي" يوما روتينيا معتادا.

— تشستر باش

ولع بالخدمة

بقلم **ميغان أ. ونغ**



الدكتورة أشونغ ملتزمة بمساعدة المحتاجين سواء في الوظيفة أو في مجتمعها الأهلي.

نشأت الدكتورة ناتالي أشونغ في منطقتي الطبقة المتوسطة كوينز وبروكلين من مدينة نيويورك، حيث كان معظم جيرانها عائلات أخرى من الأميركيين الأفريقيين. وفي حين انها لم تترعرع أبداً في أحضان الترف، ترغب الأم التي لها ولدان والبالغة من العمر 41 عاماً التركيز على النعم والامتيازات التي تمتعت بها خلال حياتها: والدان قدما الرعاية والاهتمام بها ومجتمع أهلي مترابط بشكل وثيق غرس فيها حس الفخر العرقي والمسؤولية المدنية.

أثّرت التجارب السابقة للدكتورة أشونغ إلى حد كبير على الشخص الذي أصبحت عليه اليوم. في المدرسة الابتدائية، حيث كان جميع الطلاب والمعلمين، بمن فيهم مدير المدرسة، من الأميركيين الأفريقيين، تعلمت ناتالي الصغيرة حول الكفاحات التاريخية والمساهمات البارزة للأميركيين الأفريقيين ضمن نسيج التجربة الأميركية. غرست فيها هذه الدروس الهامة إحساساً بالمسؤولية المدنية ورغبة في المساهمة بشكل ايجابي في المجتمع ككل، وتتوجت في قرارها بأن تصبح طبيبة. تطورت الدكتورة أشونغ لتصبح امرأة لديها إحساس قوي بهويتها العرقية والثقافية وكأميركية من أصل أفريقي، وهي مصممة على التأثير على العالم بطرق مبتكرة وذات معنى، سواء داخل أو خارج المستشفى.

من سن مبكرة، كان من المتوقع للدكتورة أشونغ وأخويها الأصغر منها النجاح، بغض النظر عن الظروف. وكان والدهم، وهو مهاجر من ترينيداد، نموذجاً رئيسياً يحتذى به. لم يغب أبداً عن يوم عمل في حياته وكان يقول لأولاده إن وظيفته هي الذهاب إلى العمل



الأطباء في مسلسل «غريس أناتومي» (Grey's Anatomy) يهتمون بالتمعن في تفاصيل أجساد بعضهم البعض أكثر مما يهتمون بمرضاهم. في الصفحة المقابلة: الدكتور أم. ناتالي أشونغ تكرس أوقاتها لخدمة المرضى من ذوي الدخل المحدود ومن الأقليات.

كل يوم، وان مهمتهم هي القيام بأفضل ما بوسعهم في المدرسة. استجابة لطلب والديها، برعت ناتالي الشابة في نظام المدرسة العامة في نيويورك. وبعد تخرجها من المدرسة الثانوية، تمّ قبولها في جميع جامعات رابطة آيفي للجامعات الراقية التي تقدمت بطلبات اليها، لكنها اختارت بدلا من ذلك الالتحاق ببرنامج مرموق وسريع للحصول على شهادة البكالوريوس/ الدكتوراه في الطب في كلية صوفي ديفيس للتعليم البيولوجي الطبي في جامعة مدينة نيويورك (CUNY)، وهو برنامج مكّنها من أن تصبح طبيبة في عمر 22، العمر الذي ينتهي فيه معظم أقرانها من الكلية.

خلال تدريبها، عملت الدكتورة أشونغ على تقوية التزامها بالعدالة الاجتماعية والخدمة العامة. على الرغم من انها لم تعش قبلاً بعيداً عن المنزل، بدأت طالبة الطب التي كانت آنذاك في العشرين من عمرها مشروعاً أخذها إلى عمق الجنوب للعمل مع أمهات في سن المراهقة في عيادة صحية أهلية في دلتا المسيسيبي. أقنعتها هذه الخبرة العميقة بأنه يمكنها ان تحدث فرقاً حقيقيا في حياة الشابات من خلال التخصص في أمراض النساء والتوليد لدى عودتها إلى نيويورك لإكمال الدراسة الطبية.

أظهرت أيضاً خبرتها في الجنوب خلال الثمانينات من القرن العشرين الفوارق الموجودة في الطب الحديث. مصممة على الحد من هذه الفوارق، رفضت عروضاً للانضمام إلى ممارسات طبية خاصة مربحة قد تتيح لها أسلوب حياة مترفا. بدلا من ذلك، اختارت الدكتورة أشونغ العمل في المستشفيات التي تعالج طيفاً واسعاً من المرضى المحتاجين. انها تتطوع أيضا للقيام بالعديد من النشاطات خارج العيادات، بما في ذلك العمل "كطبيب مخيم" في المخيم الصيفي لأطفالها، وبدور قيادي في خدمة المجتمع الأهلي ترعاه الكنيسة، ودعم الفنون، وخدمات الشباب والشؤون الدولية من خلال المشاركة في منظمة يطلق



عليها اسم "ذي لينكس" (الروابط)، التي تتألف من مهنيات أميركيات أفريقيات. وتقول الدكتورة أشونغ، "اشعر ان هناك دعوة أسمى في العمل وتقديم أفضل الطب الممتاز الذي يقدره الناس إلى أولئك الذين ربما لا يستطيعون تحمل كلفة الأطباء الجيدين. لا يتعلق الأمر فقط بجني المال، كطبيب، بل يتعلق أيضا بالقيام بقصارى جهدي لدعم عائلتي وإعادة العطاء إلى مجتمعي الأهلي."

تتطلب الالتزامات الكثيرة للدكتورة أشونغ قدرا كبيرا من الطاقة، وإدارة الوقت، وقبل كل شيء، الالتزام الشخصي. فهي تستيقظ يوميا في الساعة الخامسة صباحا لصلاة الصبح والتأمل قبل الغوص في العديد من النشاطات التي تميز أيامها. وغني عن القول، ان حياة الدكتورة أشونغ تتعدى نطاق المستشفى. ومن أعظم مصادر فرحها هي عائلتها. بالإضافة إلى الاهتمام بطفلين، وهذا يعني كل شيء بدءاً بإرسالهما إلى المدرسة في الوقت المحدد إلى مساعدتهما في واجباتهما المدرسية، تأخذ الدكتورة أشونغ دورا فاعلاً في نشاطاتهما خارج المدرسة. كذلك. "لدي العمل الذي أقوم به في المستشفى ولدي العمل الذي أقوم به في المنزل"، كما تقول، مشددة على ان "العمل في المنزل ملح، ومهم ويتطلب جهدا بدنيا مثل أي شيء أفعله في المستشفى. يعيش الأطباء حياة معقدة وضاغطة. وكأم تربي أطفالها، فهو حقا عمل يشبه الشعوذة."

وبصرف النظر عن الجدول الزمني المحموم الذي يشمل التنقل بين منزلها





أن يكون المرء طبيباً يتجاوز مجرد علاج المرضى: في الأعلى، أشونغ تغتنم بضع لحظات لتحديث المعلومات في تقرير حالة المريض. زملاء أشونغ دمثو الأخلاق ومهنيون.



ومختلف المستشفيات والعيادات التي تعمل فيها، تحتفظ الدكتورة أشونغ بجدول أعمال كامل للالتزامات المهنية وخدمة المجتمع. وبالإضافة إلى عملها بدوام كامل كأستاذة سريرية مساعدة في قسم أمراض النساء والتوليد في كلية ييل للطب وكطبيبة معالجة في المركز الطبي لمستشفى سانت فينسنت، فهي تمضي أكثر من نصف ساعة من وقت فراغها في تلبية واجبات غير سريرية، مثل التطوع في العيادة الصحية المحلية، والمشاركة في النشاطات التي ترعاها الكنيسة، واتخاذ دور قيادي في الجمعية الطبية الوطنية، ونشر أبحاث أصلية في مجلات طبية، والعمل التطوعي في الخارج مع البعثات الطبية التي أخذتها مع زملائها إلى أماكن مثل جمهورية الدومينيكان وغانا، حيث أقاموا عيادات طبية مجانية للسكان المحليين.

تتدبر الدكتورة أشونغ إيجاد بعض الوقت للتأمل يومياً، لكنها تعترف ان إيجاد الوقت للاهتمام بنفسها يُشكِّل معضلة متواصلة لكثير من الأطباء. وتقول، "الأطباء قد لا يجدون دائما الوقت الذي يرغبون بتكريسه للمحافظة على لياقتهم البدنية، والتوازن وتناول الطعام بشكل جيد. من الصعب حقاً ان تفعل ذلك عندما تتعرض للشد في اتجاهات عديدة"، كما تقول. وتضيف بفكاهة لتشير إلى استنكارها لبرامج الدراما الطبية التلفزيونية التي تظهر الأطباء الرائعي الشكل الذين يبدون بمظهر لا تشوبه شائبة في أي ساعة من النهار أو الليل. تضحك وتقول: "معظم الأطباء لا يبدون مثل ذلك."

وفي ما يتعدى العمل التطوعي والنشاطات التي ترعاها الكنيسة، ترضى الدكتورة أشونغ عاطفتها للحد من التفاوت في مجال الرعاية الصحية عن طريق إلقاء المحاضرات بانتظام لمقدمي الخدمات على جميع المستويات (الموظفون في العيادات الأهلية، طلاب الطب، الممرضات، والأطباء) حول مواضيع تتراوح بين الوعي الثقافي لكيفية تحسين تلبية احتياجات المجتمعات الأهلية المحرومة من الخدمات. "ما زال هناك الكثير مما يجب أن يقال... حول قضايا العِرق لأنها تحدث فرقا. أرى ذلك بالتأكيد من حيث الرعاية الصحية عندما يتعلق الأمر بصحة المرأة."

هذا الاعتقاد هو في صلب تكريسها لصحة المرأة، محليا وعالميا على حد سواء. "في كثير من الأحيان، فإن النساء هن اللواتي يقررن مسائل الرعاية الصحية في عائلة معينة. وهن اللواتي يأخذن الأطفال إلى الطبيب، وهن اللواتي يتولين رعاية الأطفال المرضى، وهن اللواتي يأخذن المواعيد، وهن اللواتي يدفعن كل ذلك، كما "تقول الدكتورة أشونغ. و"حتى بالنسبة لزميلاتي اللواتي هن أمهات وأطباء، وحتى مع كل ألقابهن وتعليمهن، فإنهن ما زلن هن اللواتي يهتممن بالمرضى والمنزل، في أكثر الأحيان."

أولئك الذين تأثرت حياتهم بالدكتورة أشونغ محظوظون بأنها تشعر بمسؤولية رعاية عائلتها والمجتمع والعالم الأوسع كمعالجة عالمية حقا.

ميغان ونغ هي كاتبة ومحررة في مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأميركية.

مسلسل البنت النمامة (غوسيب غيرل)



ثرثارون، خبثاء، وأثرياء: سوف نكشف كل أقذاركم ونخبر كل المدرسة بها.

"هنا فتاة الأقاويل، مصدرك الواحد والوحيد للحياة الفاضحة لنخبة مانهاتن. ومن أكون أنا؟ انه السر الوحيد الذي لن أفصح عنه أبداً."

لا أحد يعرف هويتها ولكن كل فرد في مدرسة كونستانس بيلارد، الأكاديمية الحصرية لدرجة متشددة على فتيات الجانب الشرقي الأعلى لمانهاتن، الذي يلتهم مدونات فتاة الإشاعات ورسائلها النصية. عرفوا من فتاة الأقاويل "أعظم خبر على الإطلاق"، أي العودة غير المتوقعة لسيرينا فان در وودسن بعد انقضاء سنة على مغادرتها الفجائية لنيويورك للالتحاق بمدرسة داخلية في ولاية كونتيكيت. حدثت مغادرة سيرينا بدون إنذار، فلم تخبر حتى افضل صديقاتها بلير والدورف بنيتها على مغادرة نيويورك، لكن ما حصل خلال ليلتها الأخيرة في نيويورك لم يبق سراً. مارست سيرينا الجنس مع نات ارشيبالد، صديق صديقتها بلير. ولجعل الأمور أسوأ لم يكن نات قد مارس الجنس مع بلير أبداً.

تحب فتاة الأقاويل "المعارك النسائية" بين "الأخبار الساخنة"، ولم يخب ظنها لا بلير ولا سيرينا، اللتين اصبحتا عدوتين في زمرتهما المتكبرة المكونة من شباب موسرين يعيشون في الجانب الشرقي الأعلى من منهاتن. حصلت مواجهاتهن الكريهة خلال سهرات سخية، أو معارض أزياء لمصممين، وحتى في منزل عميد جامعة ييل عندما قاما بزيارة للحرم الجامعي. في نهاية الأمر تصالح الصديقان المتنافران ومع ذلك استمرا في المؤامرات حول الجنس والوضع الاجتماعي. أعلنت بلير، "أريد فقط ان اعرف انه في هذه الزاوية السيئة الذكر لمانهاتن لا تزال الثروة، والطموح، والانحلال الأخلاقي على قيد الحياة وبحالة جيدة."

لا شك ان بعض الراشدين الذين عرفتهم بلير يؤكدون لها ذلك. هرب والد نات، مدمن كوكايين، من البلاد لتجنب إلقاء القبض عليه. كانت لكاثرين مايسون بيتون، زوجة والد ماركوس، الصديق الجديد لبلير علاقات غرامية مع نات، الصديق القديم لبلير كما مع ابن زوجها بالذات. سأل نات صديقه شاك: "هل تشعر على الإطلاق بأن حياتنا بالكامل قد خططت لنا مسبقاً؟ واننا سننتهي كما انتهى الداانا؟"

ويجيبه شاك "إنها فكرة سوداء."

أنت تعرف انك تحبني XOXO، فتاة الأقاويل."

— تشستر باش

دأبها مساعدة العائلة والأصدقاء والمجتمع

بقلم **ميغان إي. وُنغ**



كاثي كوندي تكرس نفسها لوالديها وتساعد في المساهمة في خير العائلة من خلال تفوقها في المدرسة والعمل بدوام جزئي.

لف الضباب بعد ظهر يوم صيفي من أيام آب/ أغسطس، منزل كاثرين كوندي في كاليفورنيا، حيث تعيش كاثرين ذات الأعوام الثمانية من سني عمرها مع والديها في حي للطبقة العاملة من سكان مدينة سان فرنسيسكو. المنازل هنا متواضعة: ليست قصورا، ولا برك سباحة. والحقيقة هي أن العديد من منازل الحي كالح يحتاج إلى طبقة جديدة من الدهان. منزل كوند الأخضر اللون مرتب ونظيف والعناية به بادية عليه، رغم الأوعية الثلاثة التي رتبت أمامه بعناية مسؤولة لاستيعاب النفايات التي يعاد تدويرها.

تخرجت كاثرين، التي تحب مناداتها باسم كاثي، من مدرسة ثانوية كاثوليكية للبنات. وهي مثل معظم المراهقات والمراهقين، تستمتع بقضاء الوقت مع الأصدقاء واللعب مع كلبها توبي الذي ينتمي إلى فصيلة "غريت داين" (الدنماركي الضخم). وحتى اشتركت في فريق التشجيع الرياضي خلال السنة التي سبقت تخرجها. لكن كاثي وزميلاتها من النوع الذين "لا يتلهى حتى الكلل" في تسليتهن على غرار من يتسوقون حتى السقوط من الكلل، لأن مدرستهن تفرض زياً خاصاً موحدا يجعلهن ظاهرات. ولذا فللاستمتاع بوقتهن، تشاهد كاثي مع أصدقائها أفلام الفيديو على الأقراص

المضغوطة في منازل بعضهم البعض، وليس لأي احد في مجموعتها سيارة. تصف كاثي كوندي أصدقاءها بأنهم يدعمون بعضهم البعض ولا يطعنون بعضهم في الظهر او يتنافسون. وفي كثير من الأحيان يُفضون بمشاكلهم لبعضهم البعض ويعتمدون على بعضهم للحصول على النصح والمشورة، خاصة حول الصبيان. ولكن حياة كاثي العاطفية ليست ممتلئة بالدراما العاطفية. فليس لها حاليا





اليسار، الأعلى والأسفل: من هو المثير ومن هو غير المثير؟ هذا ما يهم هؤلاء المراهقين عند مشاهدة البرنامج التلفزيوني «الفتاة الثرثارة» (Gossip Girl). في الأعلى، أسلوب الحياة الحرة للمراهقين الميسورين على شاشة التلفزيون المهووسين بالتسوق.

صديق خاص، ولكنها حضرت حفلة تخرجها مع صديق لها من مدرسة اخرى. يحب الطلاب في مدرسة كاتي اللهو وإقامة الحفلات ولكنها تعتقد ان البرامج التلفزيونية تميل إلى المبالغة في الناحية الاجتماعية لحياة المراهقين. وتقول إنه "يبدو في تلك البرامج وكأن جميع الفتيات يركزن على الجزء الاجتماعي من حياتهن. ولكن في الواقع، يجب عليّ أن أحقق توازناً بين دروسي وحياتي الاجتماعية. ولا داعي أن يكون المراهق نجما لامعا أو طالبا عبقريا. بل يمكن أن يكون وسطا فيه القليل من الاثنين."

الشغف الحقيقي لكاتي هو خدمة المجتمع الأهلي، الذي يستأثر تقريباً بكل وقت فراغها. فخلال دراستها الثانوية، علّمت زملاءها في الصف، وتطوعت كمرشدة في مخيم لطلاب المدارس المتوسطة، وأسست ناديا للتوعية حول الجامعات والمنح الدراسية يدعى S.T.R.I.V.E (فريق المنح الدراسية للأبحاث والإلهام لحيوية التعليم) ونظمت حملة ناجحة لألعاب الأطفال المحرومين. وانتخبت أيضاً عضواً في مجلس الطلاب وساعدت الناخبين كعاملة استطلاعات في الانتخابات الأربعة الأخيرة.

تمثل حياة كاتي كوندي المنزلية نموذجاً عن حياة زميلاتها في الصف، والكثيرات منهن هن أيضا بنات مهاجرين. مع ان كوندي ولدت في الولايات المتحدة، فإن والديها هاجرا من السلفادور أملاً في حياة أفضل. ولكن برواتبهما المتواضعة (والدتها تعمل في تنظف المنازل ووالدها يعمل في مطبخ في فندق محلي)، لا تقدر العائلة على تحمل كلفة إرسال ابنتيهما



أكثر من وجه جميل: كوندي طالبة متفوقة التزمت بخدمة المجتمع الأهلي ومساعدة المحتاجين.



عائلة كوندي تأخذ كلبها توبي للنزهة في الحي

إلى الجامعة من دون مساعدة مالية. أدركت كاتي أنها إذا أرادت الالتحاق بالجامعة التي هي خيارها الأول، سوف تحتاج إلى العثور على وسيلة للمساعدة في تمويل خيارها. ولذا جاء نادي سترايف لزيادة الوعي التمويل وفرص الحصول على المنح الدراسية بين الجسم الطلابي في مدرستها.

وعلى الرغم من هذه التحديات، ترفض كوندي أن تشعر بالأسف أو ترثى لحالها. فهي تضع وضعها في إطار منظوره الصحيح من خلال التركيز على كل ما تملك بالمقارنة مع الآخرين في جميع أنحاء العالم، وتدفعها في ذلك رغبة في النجاح وتقديم الأفضل دائما لأولئك الذين قدموا لها الكثير، بمن فيهم والدها، والمعلمون، والمدرسة. وتقول "كل هؤلاء الناس يريدون لي حقا أن انجح. وأنا لا أستطيع ان أخذلهم. أريد أن أذهب إلى الجامعة، وان اجعل كل هذا يأتي ثماره، في النهاية"، وتضيف كوندي، بصوتها الشاب الذي ينبض بالاستعجال. "في وقت ما كان والدي يعمل في وظيفتين، لدفع تكاليف مدرستي. لذا أريد ان أبين لهم أنني أقدّر ما فعلوه من أجلي."

وعلى الرغم من عبء البرنامج الدراسي الذي يشكل تحدياً (بما في ذلك عدة دروس للمتفوقين)، والعبء الثقيل من النشاطات خارج المدرسة، حافظت كاثي على درجات ممتازة في جميع السنوات الأربع في المدرسة الثانوية. وهي تتكلم لغتين، إذ انها تتقن الأسبانية والإنجليزية، وتتحدث أيضاً الفرنسية بطلاقة، وتعلمت الرياضيات كمادة اختيارية خلال سنتها الأخيرة، فقط لأنها تحبها. واعترافا بإنجازاتها الأكاديمية العالية، أُدخلت كوندي إلى جمعيتين مرموقتين للمتفوقين في الدراسة، وهما اتحاد كاليفورنيا للمنح الدراسية والجمعية الوطنية للمتفوقين.

لم تمر جهودها دون ملاحظة واعتراف بها. تلقت كوندي العديد من الجوائز والمنح الدراسية، بما في ذلك العديد من جوائز خدمة المجتمع الأهلي وجائزة الإسبارطي (للشجاعة)، وهي أعلى تكريم لمتخرجة من مدرستها اعترافاً بالأداء الأكاديمي المتفوق والالتزام الثابت تجاه المدرسة والمجتمع الأهلي. ورغم ان كوندي حصلت على الكثير من الجوائز والتقدير لإنجازاتها، فإن التقدير العام ليس هو ما يدفعها. تقول " أشعر أن خدمة المجتمع عمل مجزٍ، فقط لمعرفة انه سيؤدي فعلا إلى إحداث فرقٍ في حياة شخص ما."

يمكن للمرء أن يتصور أن الالتزام والمحافظة على مثل هذا الجدول الزمني المتطلب أثناء السنة الدراسية سيجعلان كوندي مرهقة وعلى غير استعداد لفعل شيء سوى مشاهدة التلفزيون طوال الصيف. لكن كاثي ليست فتاة من النوع الذي يسترخي ويستريح بأمجاده. فهي في هذا الصيف تعمل في وظيفتين تشغلانها ستة أيام في الأسبوع من أجل توفير المال لشراء كتب الجامعة في الخريف. تمرنت في المحكمة العليا في سان فرانسيسكو، وعملت أيضا كمساعدة برنامج في مكتب العقارات المحلي. ومن خلال عزمها على تقديم طلب والحصول على منح دراسية متعددة من مختلف المنظمات، تدرس كوندي في جامعة سان فرانسيسكو (جامعة خاصة هي خيارها الأول) دون دفع الرسوم الدراسية من جيبها. لكن كوندي لا تزال تعيش في المنزل، مما يتيح لها توفير الإيجار والبقاء على اتصال مستمر مع نشاطاتها المستمرة في خدمة المجتمع.

كانت تجربة والدي كاثي أكثر ما أقنعها بأنه إذا ما أتيحت الفرص الأساسية، يمكن معظم الناس أن يصنعوا شيئا من أنفسهم في الولايات المتحدة. وتقول "جاءا خلال الحرب. وكان عليهما البدء من جديد. وإن مجرد رؤيتهما وقد جاءا إلى هنا وكانا في الواقع قادرين على فعل شيء ما... ما الذي يمنعني؟ أراهن ان ما مرا به كان أصعب مما أقوم به." لا تشعر كوندي بالاعتزاز فقط والإلهام من قصة والديها، ولكن بمسؤولية القيام بعمل جيد وجعل تضحياتهما تستحق العناء. وتقول "إن ما يكسبانه يجب إنفاقه على الغذاء، على الملابس، والأشياء التي نحتاجها، لذلك ليس لدينا الكثير من المال الفائض. أريد الحصول على وظيفة جيدة ومنزل ومن ثم مساعدة والدي لأنني أشعر بأنهما فعلا الكثير من أجلي".

وإذا كان الماضي يُشكّل دليلا، فإن كوندي سوف تفيد وتفعل الكثير بالفرص التي أتيحت لها.

ميغان أي ونغ هي كاتبة ومحررة في مكتب برامج الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأميركية.

برنامج «بوسطن ليغال»



قانوني بالكاد: هؤلاء المحامون هم خبراء في ثني القواعد في حياتهم المهنية كما في حياتهم الشخصية.

دني كراين وألان شور، هما محاميان مرموقان يعملان في شركة المحاماة كراين، بول وشميدت في البرنامج التلفزيوني "بوسطن ليغال". وهما صديقان حميمان ولكنهما غير متطابقين بالكامل، كما أنهما يختلفان تقريباً حول كل مسألة مثيرة للجدل. يؤيد دني عقوبة الإعدام، ويعارضها ألان. لدى ألان تحفظات قوية حول الحرب في العراق، ويقول دني لصديقه فجأة "عليك إما ان تكون معنا أو ضدنا". يؤيد ألان تقييد حمل السلاح ويعتبر دني ان أي تقييد لامتلاك السلاح يعتبر انتهاكاً لحقوقه الدستورية. يحتفظ دني بأسلحة في مكتبه ويلوح أحياناً بمسدسه عندما يتحدث مع زملاء او موكلين له. حتى انه يرغب في الضغط على الزناد أحياناً، ولأسباب غريبة جدا. فمدعياً الدفاع عن النفس، يطلق دني رصاصة على موكل أحالته المحكمة إليه لأنه رفض ان يدافع عن شخص اغتصب وقتل مراهقة. حتى ان ديني وألان انتهيا في آخر الأمر في موقفين متعارضين في القضايا القانونية المشحونة سياسياً. كان ألان محامي المدعي ودني مستشار الدفاع عندما حاولت بلدة كونكورد الانفصال عن ولاية مساتشوستس.

مع ذلك، فقد اتفق دني وألان حول مسألة واحدة: كلاهما يعتقد بأن من المفروض ان ينغمسا في تحقيق "اهتمامهما" بالنساء. راود دني موكلاته وزميلاته في العمل، وكان يملك حتى دمية منفوخة تمثل شريكته الرئيسية في مكتب المحاماة، شيريل شميدت، ومارس ألان الجنس مع شريكات في شركته وحتى مع قاضية ترأست الجلسات في بعض قضاياه.

مع ذلك ورغم ميلهما لمطاردة النساء غير القابل للإصلاح، انتهى الأمر بالاثنين إلى العيش سوية. وبما ان ديني بدا انه يعاني من مرض ألزايمرز، والذي كان يصرّ دوماً على تسميته بمرض جنون البقر، قرر ان يتزوج من ألان كي يصبح لدى ألان حقوق زوجية في إدارة مسائل العناية الطبية لدني وأمواله. واشرف على مراسم الزواج قاضي المحكمة العليا، انطونين سكاليا.

هتف دني، "لقد تزوجنا"

وأجابه آلان "هل يمكنك تصديق ذلك؟"

— تشستر باش

محامٍ أخلاقي

بقلم **كارن هوفشتاين**



يقضي رتشارد بايلين معظم أوقاته أمام مكتبه مستغرقاً في قراءة ملفات الزبائن.

تنوء الغرفة من الأرضية إلى السقف بخزائن الكتب التي تحتوي على مجلدات سميكة مجلدة بجلد مشغول باليد وتحمل العناوين: "التشريع الأميركي، وممارسة القانون في نيو جرسي، والقوانين التجارية الموحدة. تحيط بطاولة مستطيلة موضوعة في وسط قاعة الاجتماعات مجموعة من المقاعد المريحة. يجلس على رأس الطاولة رجل يبدو لطيفاً له شعر أحمر داكن ويستند إلى الخلف ويقول، "شيء واحد أقوله دائماً للناس هو، إذا كان كل واحد يعمل ما هو مفروض منه ان يعمله فلن تحتاجوا إلى أي محام لأن كل شيء يفعله المحامي يستند إلى المفهوم بأن أحداً ما لن يفعل ما هو مفروض منه ان يفعله. ولهذا السبب عليكم ان تكتبوا العقود، ولهذا السبب تنتهي الأمور بالمقاضاة. فبينما يصبح المجتمع أكثر وأكثر تعقيداً تصبح محتاجاً لناس يفهمون (هذه التعقيدات) بدرجة كافية بحيث يستطيع أناس آخرون الاعتماد عليهم."

كان رتشارد بايلين يمارس خلال السنوات العشرين الماضية المحاماة في ولاية نيو جرسي. حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة راتغرز وشهادة الحقوق من جامعة جورج واشنطن وهو يُشكِّل الآن جزءاً من شركة المحاماة، واكس وهارتمان، الموجودة في موريستاون.

تأسست مدينة موريستاون عام 1715 وتتمتع بمكانة خاصة في التاريخ الأميركي كموقع قيادة للمقر الرئيسي للجنرال جورج واشنطن خلال الحرب الثورية (1775-1783). أما اليوم فالمدينة تضم مجتمعا أهليا متجانسا وتحفل بمنازل مبنية وفق النمط الفيكتوري، ومباني مكاتب، ومتاجر، ومطاعم. وبصفتها مركز





كل شيء مقبول في شركة المحاماة: كرين وبول وشميدت، في المسلسل التلفزيوني «بوسطن ليغال» (Boston Legal).

المقاطعة فإنها تضم أيضاً محكمة كبيرة حافلة بالنشاط اليومي.

عندما يُسأل كيف تقارن الممارسة الفعلية للقانون مع ما يشاهد على التلفزيون وفي الأفلام السينمائية يضحك بايلين، قائلاً، "المرة الوحيدة التي شاهدت فيها آلي ماكبيل (برنامج تلفزيوني حول المحامين) جعلتني أشعر بالجنون لأن الموكل يدخل إلى الغرفة وفي اليوم التالي بالذات تجري المحاكمة". فالواقع، كما يقول، مختلف تماماً لأن القضية سوف تستغرق أشهراً أو حتى سنوات للوصول إلى المحاكم. ويضيف، "العديد من المحامين الذين أعرفهم والذين يترافعون في المحاكم لن يحصلوا على أكثر من محاكمة واحدة او اثنتين في السنة."

ونادراً ما تعرض الأفلام السينمائية والتلفزيونية بصورة دقيقة مقدار الوقت الذي يمضيه المحامون في المحكمة وهم ينتظرون بدء النظر في القضايا التي سيترافعون فيها. أتذكر الوقت الذي كنت أقوم فيه بالكثير من العمل في قضايا الإفلاس، كنت اصل إلى المحكمة عند الساعة التاسعة صباحاً ويكون ترتيب النظر في قضيتي رقم 115 على قائمة المحكمة. كنت أجلس في دار المحكمة لمدة ثلاث ساعات ونصف قبل ان تبدأ المحكمة النظر في قضيتي. كنت أحمل معي عملاً آخر أو شيئاً لقراءته وأنا في الانتظار ولكن ذلك لا يظهرونه أبداً



بايلين يقف مع القانون

في (البرامج التلفزيونية)، كيف يضطر المرء ان ينتظر لمدة ثلاث ساعات دون ان يفعل أي شيء. لا يظهرون الوقت الضائع الذي تمضيه عندما لا تكون في المرافعة.”

يقول بايلين انه كان من النادر أن يأتي إلى المحكمة لأن معظم عمله غير تخاصمي بطبيعته. يمضي معظم أوقاته في تمثيل مصالح جمعيات مالكي المساكن (بضمنها مجالس الملكيات المشتركة) وحكومات البلديات. يكتب مسودات الأوامر والقرارات التي تصبح قانوناً للبلدات. يتعاطى أيضاً مع المسائل اليومية التي تبرز نتيجة تطبيق هذه الأنظمة.

يمضي بايلين الكثير من وقته في حضور اجتماعات مجالس البلدية التي تجري خلال الليل. ففي الشهر الذي يتبع إدخال قانون بلدي كانت تجري جلسات استماع عامة قبل ان يصوت المجلس على ما إذا كان القانون البلدي ينص على تغيير سرعة السير في أحد الشوارع، ويقول، ”تتعجب من عدد الناس الذين يأتون إلى جلسات الاستماع تلك.”

ويقول بايلين، ”إنك تقوم بكتابة (القوانين) التي تؤثر على الناس على أساس يومي ... هذه هي القاعدة الأساسية للديمقراطية. ففي جلسات المجلس البلدي تلاحظ ما هي المسألة الأهم بالنسبة لفرد معين ويتم فعلاً مناقشتها والاستماع إليه. ينظر أعضاء المجلس البلدي بمشاكل الناس، كطريق



يدرس المحامون أكداساً من الملفات لكي يدافعوا عن موكليهم كما يجب.

الوصول في شارع معيّن إلى خدمات الوقاية من الحرائق، ويحاولون حلها."

"يعجبني فعلاً الواقع بأن معظم أعضاء اللجان والمجالس البلدية هم من المتطوعين ويقومون بعمل لا يُشكرون عليه في الكثير من المرات، ولكنهم يحاولون فعلاً كل ما بوسعهم. إنهم في غالبيتهم المطلقة أناس مخلصون. يبدو الأمر غير ذي بال ولكن مساعدة الناس أمر جميل."

ويضيف بايلين انه وجد قدراً كبيراً من الشعور بالإنجاز في تمثيل حاجات الأفراد. ويسرد بإعجاب حديثاً متبادلاً منذ 15 سنة مع موكل يعترف بفضله، "عندما كنت أترافع في قضايا قانون الإفلاس اتصل بي موكل وقال، كانت الليلة الماضية الليلة الوحيدة التي تمتعت فيها بنوم مريح منذ أشهر. شكراً لك."

من الأمور العديدة التي يعتبر بايلين انها أساسية لأن يكون المرء محامياً جيداً هي "امتلاك القدرة على فصل الأشياء المهمة عن الأشياء غير المهمة". ويقول أيضاً، "من المهم ان تعرف متى تكون على حق، وأن تشدد على ذلك، وان تعرف أيضاً متى تكون على خطأ وأن تكون قادراً على ان تشرح للناس لماذا هم على حق او على خطأ." ويلاحظ، "في مرات عديدة سوف يقول محام لموكله بأنه سوف يكسب له حكماً بتعويض بقيمة مليون دولار ويضطر لاحقاً بإقناعه بقبول تسوية بقيمة 30 ألف دولار. في كثير من الأحيان، يُشكِّل أكبر عائق امام تسوية أية قضية عدم معرفة كيفية إدارة توقعات موكلك." ويضيف، "عليك في نهاية الأمر ان تعتني فعلاً بالناس الذين تمثلهم."

وكعضو في لجنة محلية أخلاقية للمحامين، يقوم بايلين بالكثير في نطاق المسائل الاخلاقية، ويقول، "عندما تقدم مشورة إلى موكلك، يمكنك ان تفكر بمسائل أخرى غير المسائل القانونية البحتة، كالمسائل الاقتصادية والمسائل الأخلاقية."

يرن هاتفه الخليوي بلحن موسيقى فيلم الغرب الإيطالي الكلاسيكي، "الجيد والشرير والبشع". يعتذر للرد على مكالمة من زوجته.

بايلين متزوج منذ تسعة عشر عاما من حبيبته في المدرسة الثانوية، لورين. يعيشان في موريستاون مع ولديهما، كاتي بعمر 13 سنة وسام بعمر 10 سنوات. بايلين هو زوج وأب مخلص ويقول بأن أكثر "الأشياء المفضلة لديه في العالم هي حضور مباريات البايسبول التي يشارك فيها سام." أما بالنسبة لأبنته كاتي فيقول باعتزاز، "إنها تلميذة ممتازة وبنت رائعة من جميع الأوجه."

بايلين، "هاوٍ كبير للعبة البايسبول". ويناصر فريق نيويورك يانكيز كفريقه المفضل. ولأنه كان قد اختار في دراسته الجامعية الأدب الإنكليزي كموضوع اختصاص، فكثيراً ما يسترخي خلال الليل بمطالعة كتب صدرت خلال القرن التاسع عشر وما يصفه "بالروايات الروسية الدسمة." كما انه يهوى الأفلام السينمائية ويملك معرفة موسوعية بالأفلام القديمة. اما الأفلام المفضلة لديه فهي مجموعة مختارة تشمل"إي تي" (ET"، و"الرؤيا الاخيرة الآن" (Apocalypse Now)، (يملك صفة أدبية عظيمة)،و"سيدة السنة" (Woman of the Year)، و"العمة مايم" (Auntie Mame)، وإنها لحياة عظيمة" It's a Wonderful Life.

والأخير من بين هذه الأفلام يُشكِّل اختياراً ذكياً بشكل خاص لبايلين لأنه يشبه كثيراً شخصية جورج بايلي (أدى الدور جيمي ستيوارت). فكلاهما رجل عائلة مخلص يعمل باجتهاد كرس نفسه لتحسين حياة الناس في مجتمعاتهم الأهلية الخاصة.

كارن هوفشتاين كاتبة تعيش في مدينة نيويورك.

نوتوريــوس

مغني راب يحمل ورقة نوتات لموسيقى الراب



نوتوريوس بي. آي. جي عاش حياة قصيرة، ومثيرة، وممتلئة بالمشاكل.

كان نوتوريوس بي. أي. جي أحد أعظم مغني الراب، ويسرد الفيلم "نوتوريوس" قصة حياته القصيرة، المثيرة والمضطربة. الاسم الحقيقي "لبيغي" كان كريستوفر والاس، وترعرع في حي فقير من أحياء بروكلين، في مدينة نيويورك. كانت والدته معلمة وأما غير متزوجة، زودت الإرشاد والانضباط لابنها، ولكن كريستوفر قرر انه لن يصيب النجاح الكبير في الحياة إذا بقي في المدرسة، رغم انه كان تلميذاً جيداً. وكمراهق في الثمانينيات من القرن العشرين، اصبح يبيع في الشوارع مخدر كوكايين مزيف. حصل على مال من وراء هذا العمل مكنه من شراء ملابس هيبية وحلى اصطناعية، ولكن حياته كانت حافلة بالمشاكل. حملت صديقته منه، وطردته والدته من شقتها عندما عرفت انه يتاجر بالمخدرات. قال في الفيلم، "لم اكن الرجل الذي أرادت أمي مني ان أكونه".

زج بوالاس في السجن بتهمة الاتجار بالمخدرات وكان سجيناً خلف القضبان عندما ولدت ابنته. عبّر عن إحباطه بكتابة الحان في دفتر مذكرات. كان والاس، مغني راب، يؤدي أغانيه في الشارع قبل ان يدخل إلى السجن. وبعد خروجه من السجن استعمل والاس تلك القوافي للحصول على عقد تسجيل لأغانيه. استعمل في البدء الاسم المسرحي بيغي سمالز، تلاعب على الكلمات باعتبار جسده الضخم، بطول يتجاوز ستة أقدام وبوزن 300 رطل. بدأ يسمي نفسه في وقت لاحق، نوتوريوس بي. أي. جي. وأطلق الألبوم الأول لأغانيه "جاهز للموت" عام 1994. شملت أغاني الراب المسجلة في ذلك الألبوم "أفكاراً انتحارية"، و"أنا وعاهرتي"، و"من قال نعم"، ورغم المحتوى الجنسي المظلم، العنيف والواضح، حصلت أغاني الراب هذه على ثناء العديدين من النقاد والهواة لانها صورت الحياة في الشوارع في أحياء المدن الداخلية.

تزايدت الصعوبات مع المال والشهرة. تورط بيغي في عداء بين فناني الراب تحول إلى العنف. توباك شاكور، مغني راب شهير آخر، اغتيل بالرصاص في لاس فيغاس في أيلول/سبتمبر 1996، ولكن لم يتهم بيغي أبداً بأن له يداً في الاغتيال. ورغم التهديدات بقتله ذهب بيغي إلى لوس أنجلوس للترويج لألبومه الجديد. وفي 9 آذار/مارس 1997 قتل هو أيضاً خلال تبادل لإطلاق النار بين سيارات مارّة. كان في سن الرابعة والعشرين. ينتهي الفيلم بعرض مشاهد لهواة فنه وهم يندبون موته ويحتفلون بحياته لكونه "اثبت انه لا يوجد أي حلم أكبر من إمكانية تحقيقه". وبعد أسبوعين من وفاته تمّ إطلاق ألبومه الثاني. وحمل العنوان "الحياة بعد الموت".

— تشستر باش

إتقان فنون وبحور النغم

بقلم **بريان هايمان**



الطالبان في كلية جوليارد روبين كوينيت وبنجامين هاريس يدركان ان النجاح في مجال أعمال الموسيقى الكلاسيكية يتطلب انضباطا وممارسة لا تنتهي.

جلس بنجامين هاريس على المسرح أمام أوركسترا سفينكس السيمفونية ووضع قوسه على كمانه الأجهر الكبير (أو الكونترابَاس) وعزف مقطوعة لكونشرتو أمام الحشد الذي كان يشاهد الحفل الموسيقي الأخير لمسابقة سفينكس لعام 2009 في قاعة الأوركسترا في ديترويت. وكانت روبين كوينيت قد عزفت في المسابقة نصف النهائية قبل بضعة أيام في مكان آخر في مشيغان، في قاعة راكام بمدينة آن آربور. ووضعت قوسها على كمانها وتركت الأصوات المهدئة تنساب لتصل إلى مسامع أعضاء لجنة التحكيم.

وكان الاثنان البالغان من العمر 21 عاما، طالبين في صف دراسة الموسيقى في كلية جوليارد، وهي كلية متميزة معروفة بتدريس التمثيل، والموسيقى، والرقص وتتبع نظاماً متشددا جداً في انتقاء طلابها. وشارك هاريس وكوينيت في الفعالية السنوية لمنظمة سفينكس لعازفي الأوتار من الأميركين السود واللاتينيين، وهو جزء من برامج المنظمة لتنمية مواهب الفنانين الشباب بين الأقليات ولتعزيز التنوع لدى الموسيقيين الكلاسيكيين. وفي حين ان موسيقيين شبابا عبر البلاد قدموا أشرطة تسجيل صوتية، فلم يتم اختيار سوى 18 منهم من بينهم هاريس وكوينيت للمشاركة في المسابقة نصف النهائية.

أخذ صيت هاريس يشتهر من خلال العروض الأدائية التي قدمها من أجل الوصول إلى الدورة النهائية وعند اختيار الحكام له باعتباره المرشح الثاني من بين ثلاثة مرشحين نهائيين. وحصل على جائزة بقيمة 5 آلاف دولار وفاز بكأس زجاجي تكريما له لفوزه في المسابقة.

وقال هاريس في وقت لاحق متأملاً في السنة التي قضاها في كلية جوليارد، "كان ذلك بالتأكيد شعوراً مثيراً. فمجرد الأداء هناك مع أوركسترا جيدة خلفي ولّد لدي شعوراً رائعاً بلا شك. هذا هو ما يدور حوله الأمر كله. لم أكن اهتم بالفعل في تلك اللحظة بالجائزة، إذ بمجرد الوصول إلى النهائيات كان أمراً حسناً كافيا بالنسبة لي."

كانت كوينيت ترغب في الوصول إلى النهائيات ويمكنها أن تحاول من جديد، ولكنها تطلعت إلى الوراء من كليتها ولم تعبّر عن أي ندم أو أسف حيال أدائها في نصف النهائيات.

قالت، "لم أكن سأغير أي شيء. المسابقات مضحكة وقد شاركت في العديد منها. عليك ان تقدم افضل ما لديك وتأمل في أن تحظى بيوم جيد. واعتقد أني حظيت بيوم جيد. تتعلم الكثير من تعليقات الحكام."

يطمح هاريس وكوينيت إلى أن يتمكنا من كسب قوتهما من الدخل الذي تدره عليهما الموسيقى الكلاسيكية، وتسخير الدروس التي تلقياها، وموهبتهما، وشغفهما بالأداء من أجل منفعة الآخرين. فهما لا يستطيعان التوقف عن الرغبة في المحافظة على الاتصال الدائم بموسيقاهما وآلاتهما الموسيقية.

قالت كوينيت، "الأصوات الجميلة تسر الناس، وأحب ان أسلي الناس وأرفه عليهم. احب ان يتمتع الناس. فالموسيقى، بوجه عام، تبعدك عن سائر الأشياء المزعجة في الحياة. ويمكنها ان تدخل على ذهنك الصفاء. إنها علاج فعال جداً، والكمان آلة معبرة فعلاً."

في حين بدأت كوينيت تتعلم العزف على البيان وهي في سن السادسة من عمرها قبل ان تنتقل إلى العزف على الكمان، كان هاريس وهو طفل يرغب في الحصول على تسجيلات صوتية أكثر نبضاً من ذلك. ومع انه عاش لفترة قصيرة في فلوريدا وأوهايو فقد







مكافحاً للوصول إلى القمة: نوتوريوس بي آي جي يغير قسمات وجهه أمام الجماهير.



تقول كوينيت
«الموسيقى تنقلك من
كافة الأشياء التافهة في
الحياة». بدأت كوينيت
تتعلم العزف على
البيانو في سن السادسة
ثم تحولت بعد ذلك إلى
العزف
على الكمان.



يسعى هارسون بعناد نحو الكمال في مجال الموسيقى. كان يملك وهو في سن الحادية والعشرين الموهبة والاندفاع لجعل حلمه حقيقة.

ولد وترعرع لمدة أطول في مدينة كزالابا في فيراكروز، بالمكسيك.

ويقول هاريس: "حاولت أمي ان تلحقني بصفوف الموسيقى الكلاسيكية وتصطحبني معها إلى حفلات الأوبرا ولم أكن أريد أن تكون أي علاقة بذلك. لم أفهمها، لأنها كانت بالنسبة لي جيدة أكثر مما ينبغي. لم أكن أقوى على البقاء ساكناً أكثر من ثانيتين."

وهكذا تعلم العزف على الكمان الأجهر الكهربائي عندما اصبح في سن العاشرة وكسب بعض المال من العزف في النوادي مع فرق موسيقى الروك وهو في سن الثالثة عشرة ولكنه استكشف أنواعاً أخرى من الموسيقى، من ضمنها الجاز، واتخذ اتجاهاً جديداً عندما بلغ سن السادسة عشرة.

قال هاريس، "بدأت أعزف على الكمان الأجهر وبدأت استمع إلى الكثير من الموسيقى الكلاسيكية. فأدركت ان ذلك هو ما أرنو إلى افعله خلال بقية حياتي."

درس لمدة سنتين في المعهد العالي للموسيقى في ولاية فيراكروز نظرا لأن أقساط الرسوم الدراسية كانت معقولة.

قال هاريس، "كانت أمي تشجعني على التسجيل في ذلك المعهد الموسيقي لأنهم

أعطوني الآلات الموسيقية مجاناً. لم نكن نملك المال لدفع ثمن الآلات. كان الأمر كذلك: "يا إلهي، سعر الكمان الأجهر باهظ، ولذلك علي الاستفادة من تلك الفرصة."

لم تكن متابعته لمثل هذا النوع من الموسيقي أمراً مفاجئاً. إذ إنه ينتمي إلى عائلة موسيقية. فوالدته، سيسيليا لادرون دي غيفارا، معلمة غناء في الكونسرفاتوار في فيراكروز. وهي عضو في جوقة تلك الجامعة وتغني مرة في السنة في أوبرا. ووالده الأميركي، ارلان هاريس، عمل في كلية نورث تكساس للموسيقى، وهو فني يصلح آلات البيانو في مدينة نيويورك. عمل في السابق كعازف طبلة في فرق الجاز وعزف على آلات الإيقاع في فرقة موسيقى السيمفونية.

جاء بنجامين هاريس إلى نيويورك واختُبر أداؤه في كلية جوليارد. حصل على منحة دراسية وهو الآن في الصف الثالث في الكلية.

قال هاريس، "هدفي في المستقبل من الناحية المهنية ان أحاول أولاً أن أجد عملاً في فرقة أوركسترا. وهناك أستطيع ان احصل على دخل ثابت. ومن ثم أود أن استمر في العزف المنفرد وأن أؤسس حياة مهنية أيضاً كعازف منفرد. أحب ان أكون عازفاً منفرداً في فرقة أوركسترا، واعتقد اني أحب أن أبقى في الولايات المتحدة لفترة من الزمن. وان أسعى من أجل أن يكون لي وجود بين عظماء الموسيقيين في كل مكان في كافة أرجاء العالم."

دخلت كوينيت إلى عالم الموسيقى عندما بدأت تتلقى دروساً في العزف على البيانو في جزيرتها الصغيرة مونتسرات، إحدى جزر الكاريبي، مسقط رأسها. كانت في السابعة من عمرها عندما شاهدت فرقة سيمفونية تعزف في ولاية نورث كارولينا، التي كان يقيم فيها والدها الأميركي، لاري، الذي كان يخدم في الجيش الأميركي. طلبت من والديها شراء كمان لها، وفي نهاية الأمر حصلت على كمان بعد مرور سنة واحدة وبدأت تتلقي دروسا في العزف عليه.

ثم بعد ذلك عاشت كوينيت حياة أبناء وبنات المنتسبين في سلك القوات المسلحة الأميركية، تنتقل من قاعدة عسكرية إلى أخرى في أماكن مثل تكساس وتينيسي. وقد عادت إلى نورث كارولينا وتابعت الدراسة الثانوية على الإنترنت كي تتمكن من تكريس وقت أطول لإشباع هوايتها. وبالإضافة إلى العزف على الكمان أظهرت رشاقة ومهارة في التزحلق على الجليد، وتنافست في مباراة للتزحلق الفني على الجليد. وقالت انها فازت بتسع ميداليات ذهبية وميدالية فضية واحدة في المباريات التي أجرتها الجمعية الأميركية في التزحلق الفني ضمن مجموعات الأعمار المتلائمة مع عمرها.

واستطردت كوينيت تقول "كنت ببساطة استمتع بوقتي عند ممارسة هذا الفن. لقد كنت دائماً أحب النشاطات الرياضية."

ولكنها تخلت عن التزحلق في سن الخامسة عشرة لتركز اهتمامها على ممارسة الموسيقى. قالت، "كان علي ان اختار بين الاثنين لأني لا أستطيع ممارستهما معا بجدية. وأحببت الكمان اكثر بكثير."

بعد ان بلغت دورة نصف النهائيات في قسم الناشئين في مباراة سفينكس للعام 2006، ذهبت إلى ولاية جورجيا لدراسة فن العزف على الكمان لمدة سنة واحدة ثم عادت إلى مدينة نيويورك حسب رغبتها. وخضعت لاختبار الأداء في كلية جوليارد. وكان القبول بالنسبة لها يعنى كل شيء. وقالت كوينيت "كان الأمر كما لو اني ولدت من جديد. كان حلماً اصبح حقيقة." وهي الآن في سنتها الدراسية الثانية وتفكر في ممارسة العزف الاحترافي وربما تدريس فن العزف في أحد الأيام.

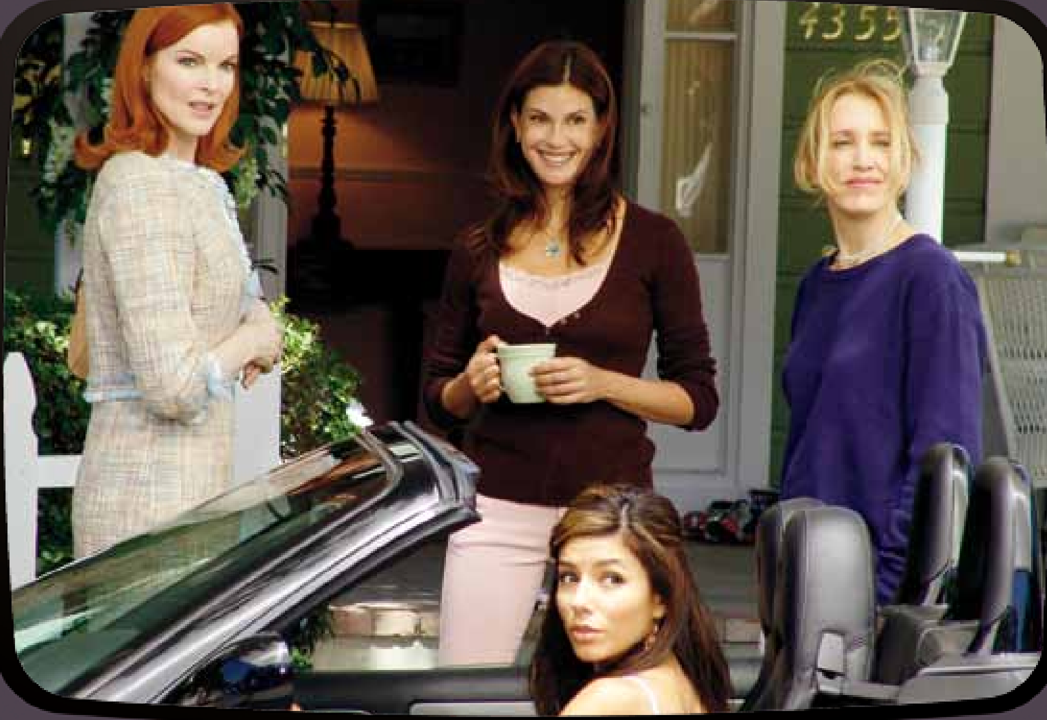
وتؤكد كوينيت بأنه ليس "هناك حد لطموحي، أحب ان تتوفر لي فرص للعزف المنفرد. كما احب بالفعل الموسيقى التي تعزف في الفرق الخاصة، ولكن من الصعب أن تكون ضمن مجموعة تنسجم معها. فهذا أشبه ما يكون بالشخص الذي يكون متزوجا من عدد قليل من الناس الآخرين. أملي هو ان أجد الناس الذين أحب فعلاً أن اعمل معهم وان تكون لي الحرية الخلاقة في تقرير من أريد ان اعزف معه، وماذا أريد ان اعزف. وبهذه الطريقة، عليك ان تكون في مستوى العازفين المنفردين. هناك عوامل كثيرة تؤثر في إمكانية نجاحك في ذلك، ولكني اعمل بجهد كبير وأحياناً يدهشك ذلك. انها فقط خطوات صغيرة في كل وقت، حسب ما أعتقد."

وتضيف، "لكني قد لا أستطيع ان احكم على مدى نجاحي أو مدى الشهرة التي أحققها او المال الذي أكسبه. ولكني أريد بالتأكيد ان أصبح محبوبة. أريد ان يرغب الناس بسماع عزفي. عند ذلك، أكون قد قمت بشيء ذي قيمة."

بريان هايمان كان معلقاً رياضياً في منطقة نيويورك لمدة 27 سنة، حيث فاز بجوائز عديدة في الصحافة القومية والإقليمية. يعمل حالياً مع صحيفة جورنال نيوز، وهي صحيفة يومية تصدرها مؤسسة غانيت ومركزها الرئيسي في وايت بلاينز، ولاية نيويورك، ويعمل كاتبا مستقلا مع صحيفة نيويورك تايمز ووكالة أنباء اسوشيتد برس.

ربات المنزل المتهورات

أحب جارك



أربع نساء، إحداهن تقود سيارة مكشوفة، يتطلعن إلى شيء غير ظاهر

يلتف شارع ويستيريا لاين، الشارع الذي تعيش فيه جميع الشخصيات الرئيسية في البرنامج التلفزيوني "ربات المنزل المتهورات"، حول خاصية أميركية نموذجية لمدينة فيرفيو. المنازل كبيرة ومريحة، المرجات الخضراء مزدهرة والجيران هم، نعم، يتصرفون كجيران. سوزان ماير، المطلقة سابقاً، والتي تزوجت جارها مايك دلفينو، وطلقته ثم تزوجته من جديد. الصديقة القديمة لسوزان، وجارتها كاترين مايفير، كانت تعيش مع مايك وخططت للزواج منه إلى ان قرر فجأة العودة إلى استئناف حياته الزوجية مع سوزان.

كان مايك جاراً ممتازاً للغاية لأيدي بريت، التي أقام معها علاقة غرامية قبل ان يتزوج سوزان. وكانت لأيدي علاقات غرامية أيضاً مع الزوج السابق لسوزان ومع جار آخر، كارلوس سوليس، بين فترة زواجيه، مع غابريال سوليس.

يبدو شارع ويستيريا لاين على انه شارع هادئ، حيث الحياة آمنة ومأمونة ولكن تحصل فيه أحياناً الحوادث، أو أسوأ من ذلك. في القسم الافتتاحي من البرنامج، انتحرت ماري اليس يونغ. ويتعرض جارها ريكس فان دي كامب أيضاً لموت مبكر عندما وقع الصيدلي الذي يتعامل معه في حب زوجة ريكس، بري، وتلاعب في دواء القلب الذي يزوده له. أشعلت سوزان النار بصورة عرضية بمنزل ايدي. وانتقاماً لما قامت به، أشعل إيدي النار بمنزلها. أورسون هودج الذي اصبح الزوج الثاني لبري صدم بسيارته بشكل متعمد مايك وألحق به إصابات خطيرة. وحتى الأسوأ من ذلك كان حادث السيارة السبب الذي أدى إلى مقتل ايدي. ثم كان هنا الإعصار الذي دمر الضاحية والحق بكارلوس إصابات جسيمة، وتركه كفيف البصر لسنوات.

رغم مفاتن الحياة في ويستيريا لاين، تعرّض بعض المقيمين لغيابات ممتدة. امضى كارلوس مدة في السجن عندما اعترف بذنبه بارتكاب اعتداء. ودخل اورسون السجن بعد ان اعترف بأنه صدم مايك بسيارته عن قصد. وامضى مايك مدة في السجن بتهمة ارتكاب جريمة قتل غير متعمد والاتجار بالمخدرات قبل ان ينتقل إلى فيرفيو. سدد كافة هؤلاء المجرمين السابقين دينهم للمجتمع واصبحوا الآن يعيشون حياة ضواحي محترمة و"نموذجية" في شارع ويستيريا لاين.

— تشستر باش

لهن شبكتهن التي تعينهن

بقلم **جوشوا كاي. هاندل**



كاترينا بودلسنايا تعبر عن محبتها لواحدة من عائلتها.

تشتمي كاتارينا، أو "كيت"، بودلسنايا البالغة من العمر 19 سنة إلى عائلة مختلطة. ومثلها مثل غيرها من القاصرين الآخرين الذين يبلغ عددهم 11 مليونا تقريباً في الولايات المتحدة، تعيش كيت مع أب و أم أحدهما بيولوجي والآخر إما زوج الأم أو زوجة الأب. ولكن عائلة كيت مختلطة بطريقة أخرى، بطريقة أميركية صرفة: فهي تمثل الهجرة من دول مختلفة. فقد ولد نصف عدد أفراد عائلة بودلسنايا في أوكرانيا وولد النصف الأخر في روسيا ويعيشون جميعا في الولايات المتحدة.

هاجرت مارينا والدة كيت إلى الولايات المتحدة قادمة من روسيا عام 1993 واستقرت في بادئ الأمر في بلتيمور، ولاية ماريلاند، قبل أن تنتقل إلى منطقة العاصمة، واشنطن. وفي ضاحية بوتوماك بولاية ماريلاند، على مسافة بضعة أميال فقط من عاصمة البلاد، تعرفت مارينا على يوري ناكشين وابنته ناتاليا، وهما مهاجران ولدا في أوكرانيا ووصلا أيضاً إلى الولايات المتحدة عام 1993. بعد أن حصلت كيت على تأشيرة هجرتها انضمت إلى والدتها في الولايات المتحدة خلال صيف عام 2001. وبلكنتهم الخفيفة، التي تظهر فقط خلال لحظات عابرة، يتوق أفراد العائلة إلى المشاركة في التعبير عن الانطباعات حول البلد الذي اختاروه وطنا جديدا ويتذكرون محاسن ومساوئ الحياة في أوروبا الشرقية.

بعد سرد لائحة بالصور النمطية الأميركية الشائعة عن الروس مثل: "سيبيريا هي أسوأ مكان على الأرض، نشرب كميات كبيرة من الفودكا، وكلنا نعمل إما في الشرطة السرية (الكاي جي بي) او في عصابات المافيا"، ويترقرق الدمع في عيني مارينا ويوري وهما يتذكران الأحباء الذين اضطروا للانفصال







الخطيئة في الضواحي: أن يتصرف المرء «بصورة ودودة تجاه الجيران» يتخذ دلالات سيئة في المسلسل التلفزيوني «ربات المنزل المتهورات» (Desperate Housewives)

عنهم لتحقيق حلمهم الأميركي.

يستغرق يوري تائها في تفكير حزين ويقول "أشعر بدافع الحنين إلى الوطن والعودة إلى كييف. فلا يزال أفضل أصدقائي يعيشون هناك. ولكن مع الشركة التي تملكها مارينا، من الصعب علينا الابتعاد والغياب لفترات طويلة."

عاشت عائلة كاتارينا نموذجين من الحلم الأميركي: فهي لم تهاجر فقط إلى الولايات المتحدة وتستقر في نمط مريح من الحياة بل وأيضاً بنت مشروع شركة أعمال من الأساس. تملك مارينا وتدير صالون تزيين وتصفيف للشعر خاص بها خارج العاصمة مباشرة. وبدعم من عائلتها وتصميمها على الاستفادة على أفضل وجه من فرصها في الولايات المتحدة، بدأت مارينا بتكوين مجموعة زبائنها من بضعة أصدقاء حميمين وصولاً إلى قاعدة واسعة من الزبائن المخلصين.

تفكر مارينا وتقول، "لقد سمعت الناس يتحدثون عن روسيا تحت حكم السوفيات وعن روسيا اليوم كبلدين مختلفين كل الاختلاف. صحيح ان أشياء كثيرة أصبحت



يدمج هؤلاء المهاجرون الأوكرانيون والروس التقاليد والقيم التي ينقلونها من وطنهم القديم في حياتهم الجديدة في الولايات المتحدة.





لا طعنات في الظهر هنا. يبين أفراد عائلة بوديلسنابا ان العائلة التي يمارس أفرادها متعة اللهو معا تظل متحدة.

مختلفة جداً ولكن لا يزال هناك عدم مساواة في الفرص المتاحة هنا في كل مكان. الأمور، من نواح عديدة، ليست بالسوء الذي كانت عليه تحت حكم السوفيات، ولكن النجاح الذي حققته هنا كان يمكن أن يكون من شبه المستحيل ان أحققه في روسيا."

مع ذلك فالأمن الاقتصادي لا يمكن ان يعوض كليا عن الصداقات البعيدة والأقرباء المشتتين. وتشاركه مارينا بشيء من الكآبة، ولكنها تبقى حذرة في قولها "نجتمع هنا في كل ليلة سبت مع أصدقاء العائلة (الروس) لنشرب زجاجتين من الفودكا ونتجادل حول السياسة في أميركيا. وهذا هو التقليد الذي دأبنا عليه منذ أن انتقل يوري إلى الولايات المتحدة. ان أمسيات السبت هذه تعيد تغذية الجانب الروسي الذي قد تفتقده حياتنا."

لا شك انه من الصعب دائماً على المرء مغادرة البلد الذي ولد فيه، مغادرته بعد ان يكون قد ترعرع فيه، ولكن يبقى تأسيس حياة مهنية، وبدء تكوين عائلة اصعب من ذلك. مع ذلك فقد رأى كل من يوري ومارينا في ذلك حسنات ومنافع هامة لهما ولكنها أكثر أهمية لأطفالهما، ورجحت بدرجة كبيرة على تكاليف السفر عبر العالم وبدء حياة جديدة في أميركا. ومع ان تجربة المهاجرين في الولايات المتحدة مختلطة بالتأكيد، فإن العائلة الجديدة التي تمّ تكوينها من يوري، ومارينا، وناتاليا، وكاترينا في موطنهم الجديد أصبحت مترفة ومرفهة.

يشرح يوري ذلك فيقول، "الحياة في الولايات المتحدة هي ببساطة اسهل بكثير بالمقارنة مع الحياة في ما بعد الكتلة السوفياتية. فخلال العهد السوفياتي، عندما كنا ناشين، كان هناك نقص في كل شيء، من تجهيزات المدارس حتى الخبز."

وتقاطعه مارينا بضحكة ماكرة، "ربما باستثناء الفودكا."

يوافق يوري بابتسامة عريضة، "نعم، حسناً، ربما باستثناء ذلك. فالبحث عن وظيفة والتقدم الناجح في الحياة كانا يعتمدان بالكامل على علاقتك مع الحزب (الشيوعي)."

وتروي مارينا قصة جرت لوالدها، الطيار الماهر، الذي استبعد اسمه مراراً من الترقية بسبب رفضه الانضمام إلى الحزب. بالنسبة لها، كانت الهجرة إلى أميركا تتعلق بتأمين مستقبل من الأمن الاقتصادي وفرصة التعليم لابنتها. كانت ناتاليا، أخت كيت من زوج أمها، في التاسعة من عمرها عندما حملها والدها وأتى بها إلى الولايات المتحدة لنفس السبب تقريباً.

وفي حين ان التلفزيون كثيراً ما يصور الأسر الأميركية بيوتا للمراهقين المدللين و"ربات المنزل اليائسات"، توحي عائلة بودلسنايا بوصف أكثر دقة قد يشمل التواصل القوي بين الثقافات، وأخلاقيات عمل متأصلة، وأولوية قوية للحصول على تعليم جيد، وبصورة مثالية من جامعة من الفئة العالمية. تؤكد كيت وهي تصف "المساواة بين الجنسين" كأحد أوجه الاختلاف بين روسيا والولايات المتحدة، ان والدتها كانت دائما تشدد كثيرا على مسألة التعليم."

تقول كيت "ان ذلك الأمر منطقي. فالأهل يأتون إلى الولايات المتحدة لمنح أطفالهم الفرصة لتحقيق مستقبل أكثر إشراقاً. وبصفتنا أولادهم، علينا أن نحذو حذوهم وأن ندرس باجتهاد وان نستفيد من فرصتنا إلى أقصى حد". وتصديقاً لقولها، تعمل كيت للحصول على شهادة جامعية في إدارة الأعمال من كلية روس لإدارة الأعمال المتميزة التابعة لجامعة مشيغان. وإذ تتطلع إلى المستقبل، تخطط لمتابعة حياة مهنية في التسويق والعلاقات العامة في الولايات المتحدة التي أسمتها "أرض الأحرار."

تفكر ناتاليا ملياً متحدثة باسمها وباسم أختها من زوجة أبيها، "رحبت الولايات المتحدة بنا كثيراً ونحن نشكرها على ذلك". كما ان أميركا تشكرهم أيضاً. فالعائلات المهاجرة كعائلة كيت تتحدى الصور النمطية التبسيطية للعائلة الأميركية. فقد قدّم كل من يوري ومارينا وبصورة غير مخزية او أنانية، تضحيات عظيمة لإحراز ما قد يعتبره البعض حياة من الطبقة المتوسطة غير استثنائية. لكن الفرص التي يتمتعان بها ويسعيان لتوفيرها إلى أولادهما استثنائية بالفعل وهي تذكرة بأن الولايات المتحدة تبقى أرض الفرص، لا أقل منها للأميركيين الجدد من شتى الأعراق والألوان والمذاهب كافة.

بقلم **جوشوا كاي. هاندل**

مونتغمري بيرنز

أعرضوا علي المال



قطب مالي مسعور- لا شيء سوى صور الدولار في عينيه.

بعد مشاهدة فيلم سينمائي ظهر فيه ممثلون يثيرون الرعب، حاول هومر سمبسون طمأنة ابنه بارت بالقول: "ليس هناك أي كان بهذا القدر من الشر في الحياة الحقيقية." ربما لا، ولكن في سبرينغفيلد حيث تعيش عائلة سيمبسون هناك مونتغمري بيرنز ، الذي يجد سعادته في الأعمال الشريرة. وبيرنز هو الملياردير الذي يملك محطة توليد الطاقة النووية في سبرينغفيلد في البرنامج التلفزيوني "ذي سيمبسونز"، وهو على استعداد للقيام بأي شيء تقريباً لزيادة نفوذه وثروته؛ يسرق النفط من المدرسة الابتدائية في سبرينغفيلد؛ يشغل جهازاً يسد أشعة الشمس كي تصبح مدينة سبرينغفيلد معتمدة تماماً على محطة توليد الطاقة التي يملكها. يتساءل: "ما فائدة المال إذا لم يكن باستطاعته الإيحاء بالخوف في قلب رفيقك الإنسان."

كان هومر موظفاً مخلصاً يعمل في محطة توليد الطاقة النووية لكن السيد بيرنز عامله كما عامل كافة موظفيه، باحتقار شديد. حاول بيرنز حتى أيضاً أن يلغي أحد أهم فوائد العمال، خطة مداواة أسنانهم، لكن هومر أصبح رئيساً للنقابة وقاد العمال في حركة إضراب. لم يستسلم العمال حتى بعد ان قطع السيد برنز التيار الكهربائي وأغرق سبرينغفيلد في الظلام. في نهاية الأمر، انشد العمال المنتصرون "لديهم المحطة ولكن لدينا القوة."

عاش السيد بيرنز حياة طويلة بترف عظيم ووصل إلى سن تجاوز 100 عام. عاش في قصر مزود بأكبر جهاز تلفزيوني "في العالم الحر"، تحيط به مجموعة من الكنوز التي لا تقدر بثمن. مع ذلك فقد كان هناك شيء واحد لا يزال السيد برنز يريده، دب لعبة يسمى بوبو، أضاعه عندما كان طفلاً. من خلال مجموعة من الحوادث غير الممكنة، انتهى بوبو بين يدي ماغي، الابنة الصغرى لهومر. فبعد مفاوضات شاقة وافق السيد بيرنز على ان يدفع لهومر مليون دولار كما منحه ثلاث جزر من ارخبيل هاواي مقابل الحصول على بوبو. لكن لم يقنع أي مبلغ من المال ماغي بأن تتخلى عن الدب. ولكن، عندما لاحظت مدى حزن السيد بيرنز بسبب عدم حصوله على بوبو، أعطته الدب مقابل لا شيء. قال الرجل الكهل الكريه من غير تفكير "لقد حدث شيء مدهش. لقد أصبحت سعيداً حقاً."

— تشستر باش

خفض التكاليف والحفاظ على البيئة معا

بقلم **غيل كالينوسكي**



صاحب شركة أعمال صغيرة ستيف ريغوني وقد اتسخت يداه وهو يساعد في كل نشاط في مزرعته التي تعمل بطاقة الرياح.

يعود اهتمام ستيف ريغوني بطاقة الريح إلى سبعينيات القرن الماضي حين كانت الولايات المتحدة تعاني من آثار أزمة الطاقة وكانت أسعار النفط قد سجلت ارتفاعا كبيرا. ووقتئذ قام ريغوني ببناء طوربينة رياح بنفسه. ورغم أنها وفت بالغرض، إلا أن ريغوني، وهو الذي يتحدر من عدة أجيال من المزارعين من منتجي مشتقات الألبان في شمال ولية نيويورك، أدرك أنه لم يكن بالإمكان التعويل على تلك الطوربينة بصورة منتظمة لتوفير طاقته الكهربائية، مما دفعه إلى تفكيكها.

وبحلول العام 2006 كان ريغوني، 55 عاما، قد قرر العزوف عن إنتاج الألبان. وقال: "كان ذلك حلم جدي وقمت بذلك العمل فترة 35 إلى 38 عاما. وقد حان الوقت لعمل شيء آخر." وانصرف ريغوني، وهو متزوج ولديه 3 أولاد كبار، إلى زراعة المحاصيل. وعن ذلك قال: "إننا نزرع الذرة وفول الصويا والعلف لمربي الخيل المحليين والحشائش لتجفيف الذرة. كما نقوم بخدمة مميزة لتجفيف الذرة لمزارعين آخرين في المنطقة."

لكنه قرر في ذلك العام أيضا محاولة استغلال طاقة الريح مجددا. والآن حينما يلقي ريغوني نظرة على قطعة الأرض خلف منزله يشاهد طوربينة ريح بقوة 10 كيلوواط موصولة ببرج يعلو 42 مترا شيد على مزرعته الشاسعة التي تبلغ مساحتها 240 آكرا في مدينة بافيليون التي لا تبعد أكثر من 90 دقيقة بالسيارة عن الحدود مع كندا.

ريغوني هو واحد من تيار متنام في الولايات المتحدة يشمل سكانا ومزارعين وأصحاب أعمال صغيرة بدأوا بتوليد طاقتهم

الكهربائية الخاصة بواسطة الريح. وقد تنامت سوق طاقة الريح بسرعة في السنوات الماضية، بمعدل 78 في المئة في عام 2008 وحده، طبقا لرون ستيمل من الجمعية الأميركية لطاقة الريح الذي يقول إن الحوافز الحكومية تساعد الأفراد من أمثال ريغوني ممن يسعون إلى تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة وكسبيل لخفض ما يخلفونه من غاز الكربون وللتحكم بتكاليف منظومات طوربينات الريح.

وكان ريغوني الرائد في منطقته في تركيب طوربينة ريح في مزرعته لاستخدامه الشخصي، لكن أعداد المزارعين الآخرين الذين قاموا بتركيب طوربيناتهم الرياحية الخاصة في أنحاء البلدة بدأت بالتزايد منذ أن ابتاع طوربينته قبل أكثر من 3 أعوام. وحتى المدرسة المحلية حذت حذوه وتحولت إلى طاقة الريح.

وابتاع ريغوني الطوربينة من شركة Sustainable Energy Developments, Inc. (ساستينابل إنيرجي ديفيلوبمنت) التي تبيع الطوربينات التي هي عبارة عن مراوح تتراوح أحجامها بين الطوربينات الشخصية الصغيرة إلى التجارية الأكبر حجما بما فيها واحدة بقوة 1.5 ميغاواط في منتجع "جيميني بيك" الجبلي بهانكوك، ولاية ماساشوستس. لكن هذه الشركة، التي تعرف باختصار بـSED، تفاخر بمشاريعها الصغيرة لتركيب الطوربينات الصغيرة مثل تلك في مزرعة ريغوني.

ويقول إيرني بريتشارد المؤسس المشارك لشركة SED ومديرها العام إن ريغوني وسواه ممن يركبون طوربينات الريح في أراضيهم "إنما يتطلعون إلى إيصال رسالة ويؤمنون بمزايا الطاقة المتجددة." وبما أن هذه الشركة تعد شركة صغيرة، يتذكر بريتشارد تركيب طوربينة ريغوني وهو لا يزال على اتصال به بخصوص مسائل الصيانة. ويضيف قائلا وكأنه يتحدث كأب فخور: "إنه يعشق طوربينته."

وقد بلغت نفقات شراء وتركيب طوربينة ريغوني 55 ألف دولار لكن الحكومة الفدرالية وكثيرا من حكومات الولايات الأميركية تقدم مزايا ضريبية وحسومات على الفائدة وغيرها من حوافز لتشجيع الأميركيين على التحول إلى تكنولوجيا ذات كفاءة في استخدام الطاقة، وتكون صديقة للبيئة. وقد ساعدت هذه التدابير ريغوني على التحول إلى طاقة الريح.

وتنتج طوربينة ريغوني طاقة كهربائية بحدود 800 كيلوواط في الشهر وهو ما يكفي لتشغيل آلاته الكهربائية في المطبخ والمكتب. وقبل تركيب ريغوني لنظام طاقة الريح كان يمتلك هو وزوجته نشافة غسيل وسخان ماء تشغلان بالغاز الطبيعي, لكنهما حولا الآلتين



مونتغمري بيرنز، القاسي، والمتحايل والذي تستحوذ على ذهنه فكرة الربح، يهتم بدرجة أقل ببيئته من اهتمامه بعماله في دوره بالمسلسل التلفزيوني «ذي سمسونز» (The Simpsons).



ستيف ريغوني هو واحد من العدد المتزايد من الأميركيين الذين يبحثون عن طرق لتخفيض ما يبعثوه في الجو من كربون، وتخفيض تكاليف الوقود الذي يستهلكونه.





التقاط طاقة الرياح عمل آمن، ونظيف، ومتجدد.

كي تعملا بالطاقة الكهربائية للإستفادة بالكامل من مولد طاقة الريح.

وكانت فاتورة ريغوني لاستهلاك الكهرباء تتراوح ما بين 120 و140 دولارا في الشهر لكن طاقة الريح تجعل من هذه المبالغ شيئا من الماضي. فهو يدفع رسما أساسيا يعادل حوالي 16 دولارا في الشهر لشبكة الكهرباء المحلية الآن.

وخلال زيارة لمزرعته، شرح ريغوني، الذي كان يرتدي سروال جينز وقميصا مربع النقش، كيف يعمل النظام. ورغم أن الطوربينة تقع على بعد حوالي 200 ياردة عن منزله يقول ريغوني أنه لا يسمع ضجيج الآلة بتاتا. فقد أصبحت طوربينة الريح لديه من معالم البلدة في الوقت الذي يفكر آخرون بتركيب طوربيناتهم الخاصة الشبيهة بطوربينة ريغوني.

ويقول ريغوني إن شركات إنتاج الطوربينات التجارية الكبيرة لم تقترح عليه وضع طوربينات أكبر حجما على أرضه لكنها اتصلت بمزارعين في بلدات مجاورة لهذا الغرض. وحاليا تنتشر في التلال الطبيعية لقرى وبلدات شمال ولاية نيويورك طوربينات بيضاء كبيرة الحجم لتزويد شركات الكهرباء المحلية بطاقة الريح.

ورغم أن مولدة طاقة الريح لريغوني كانت أصغر حجما بكثير من الطوربينات التجارية كان لا يزال يتعين عليه أن يحصل على موافقة مسؤولين محليين لتركيب النظام بسبب علوها. وحيث أنه لا يوجد سكان يجاورون مزرعته حصل على الموافقة.

وتتطلب طوربينات الريح متوسط سرعة ريح سنوية تعادل حوالي 16 كيلومترا في الساعة لكي تكون عملية للأغراض شخصية. وبالنسبة لريغوني، فلأن بلدته واقعة في مهب رياح موسمية شديدة بالقرب من بحيرة إيري فإنه لا يوجد نقص في مصدر طاقة من هذا القبيل.

وفي يوم متأخر من فصل الصيف هبت ريح خفيفة وكانت شفرات مروحة طوربينته الثلاث التي يبلغ طول كل واحدة منها 3 أمتار والمصنوعة من مادة الزجاج الليفي تدور بلطف في ظل سماء زرقاء صافية. ويقول ريغوني إن استهلاك طاقة الكهرباء لشهر واحد يحتاج إلى هبوب رياح شديدة في ما بين 5 إلى 7 أيام.

ورغم أن طوربينة رياح ريغوني تغطي فواتير الطاقة الكهربائية التي يستهلكها في منزله شهريا، فإنه لا يزال عليه الانتظار لحوالي 15 عاما قبل أن يعوض ثمن شراء وتركيب تلك الطوربينة. لكنه يعتقد أنه من المهم للأميركيين أن يفعلوا ما يمكنهم لخفض اعتمادهم على الفحم الحجري والنفط كمصدري طاقة وأن يزيدا من استخدام الطاقة المتجددة مثل الريح والشمس والوقود الأحيائي. ويقول: "إحدى الطرق التي أنظر بها إلى طوربينتة الرياح التي أملكها تتمثل في أن ذلك هو بمثابة تنويع لمحفظتي الاستثمارية؛ فأنا حينما أوظف مالا في طوربية هواء الآن، أسدد فاتورتي للكهرباء حينما أتقاعد."

وفي حين أن طاقة الريح "لا تزال من الأمور التي أعشقها في حياتي"، كما يقول ريغوني، فإنه يعكف على توظيف قدراته في طاقة بديلة من نوع آخر: الكتل الأحيائية وهي نوع وقود أو حرارة تولد من النباتات أو مشتقاتها. وما يقوم به ريغوني هنا هو أنه يقوم بإضرام النار بأعشاب تنمو على مزرعته لتجفيف الذرة بدلا من استخدام الغاز المنزلي من نوع البروبين لذلك. وعلى مدى السنوات الأخيرة كان ريغوني يركب بيديه نظاما لإشعال بالات الأعشاب الجافة واستخدامها كمصدر طاقة لتجفيف الذرة.

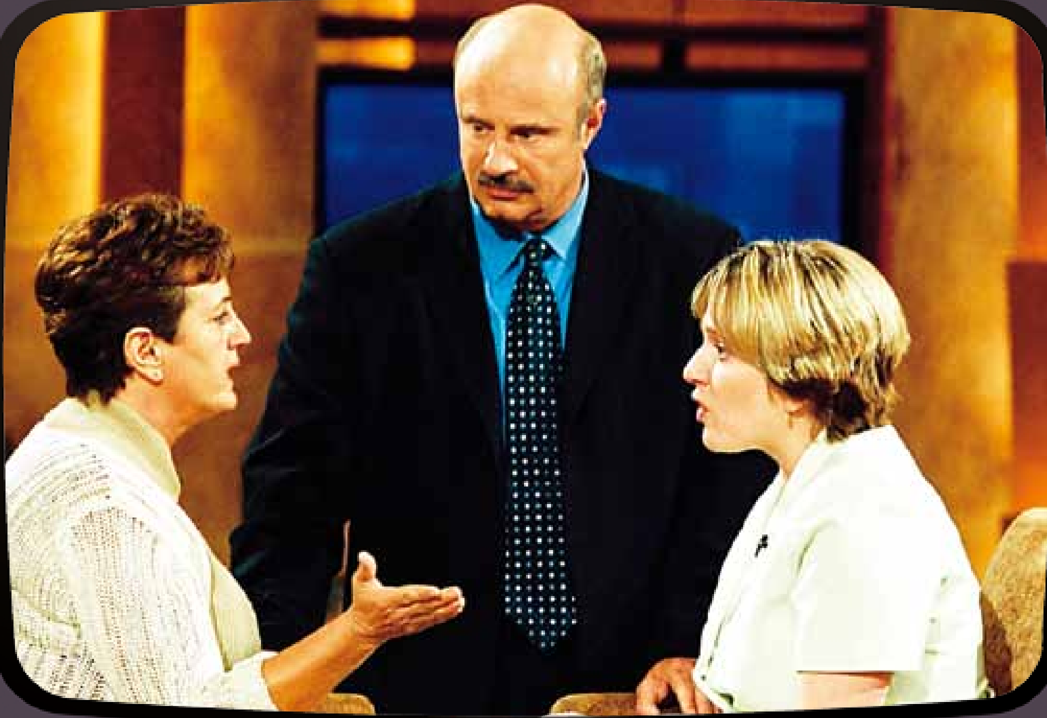
ومثل طوربينة الريح في مزرعته، فإن ريغوني يبدي حماسة وهو يشرح كيف بنى هذه المنظومة وكيف تعمل وكيف أنها توفر المال وتحفظ البيئة لأنها لا تنتج غاز ثاني أوكسيد الكربون. وبإشعاله للأعشاب يوفر ريغوني حوالي 3800 ليتر من الغاز في اليوم خلال موسم تجفيف الذرة في الخريف. وغاز البروبين يمكن أن يكلف لا أقل من دولارين لكل غالزم (3.80 ليترا) وبذلك يمكن أن يتراكم التوفير في نفقات الغاز بسرعة. وفي حين أن توفير هذه النفقات مهم لا سيما بالنسبة لمزارع كريغوني فإن جزءا كبيرا من مشروعه لإشعال الأعشاب لتوليد الطاقة بدأ يستميل آخرين كي يستمثروا الوقت والمال لإنشاء مصادر طاقة قابلة للتجديد ولأسواقها.

ويقول ريغوني عن ذلك: "العرض والطلب هما شيء نعرف جميع خباياه نحن المزارعون وانا أعتقد أن علينا جميعا عمل شيء ما بشأن أزمة الطاقة."

غيل كالينوسكي كاتبة ومحررة مستقلة تقيم بولاية نيويورك. وهي صحفية تمتلك خبرة تزيد على 25 عاما. تتناول مقالاتها التي تنشر في الصحف والمواقع الإلكترونية والنشرات التجارية الطاقة البديلة والعقارات التجارية وغير ذلك من المواضيع المتصلة بالأعمال التجارية.

الدكتور فيل

محبة لا تخلو من القسوة، عند الطلب



الدكتور فيل يعرف الأفضل. وسوف يخبرك بذلك، المرة تلو الأخرى

يقوم الدكتور فيل بالملايين من الزيارات المنزلية في كل يوم، يدخل إلى منازل المشاهدين من خلال برنامجه التلفزيوني لمساعدتهم على مواجهة تحديات الحياة اليومية، وتشمل العلاقات، تربية الأولاد، التخفيف من السمنة، والحياة الجنسية. حصل فيليب مكغرو على شهادة دكتوراه في علم النفس عام 1979 من جامعة ولاية نورث تكساس، ولكنه تخلى عن ممارسة عمله في عيادته. فقد كسب اهتماماً واسعاً بعد ان نشر كتاباً عام 1999 حقق أفضل المبيعات كان بعنوان "استراتيجيات الحياة"، ومن ثم أطلق برنامجه التلفزيوني الشعبي "الدكتور فيل" عام 2002. كان برنامجه يتطرق لموضوع معين في كل يوم، مثل: "إساءة معاملة الأشقاء"، "المذنبون الجنسيون في المنزل المجاور"، و"عضو عائلتي المدلل السمين الكبير". يتعامل ضيوف البرنامج مع مشاكلهم أثناء البرنامج وأحياناً يحصلون على مشورة من خبراء. والدكتور فيل حاضر دائماً أيضاً، ليقول لهم بقسوة "أن يصبحوا واقعيين" ويحسنوا حياتهم.

يشاهد العديد من الناس البرنامج التلفزيوني "الدكتور فيل" لأن البرنامج يجعل المسائل المستعصية بسيطة ودراماتيكية. في أحد حلقات البرنامج جعل الدكتور فيل والدة تبكي عندما عرض مرة تلو المرة فيلم فيديو يظهرها وهي تصرخ في وجه ابنها وتقول له: "إخرس".

يتعامل البرنامج التلفزيوني "الدكتور فيل" أحياناً بقضايا غير أخلاقية وفاسقة، حيث يعطي للمشاهدين وأفراد الجمهور فرصة للتمحيص العميق بحياتهم المضطربة وعائلاتهم المختلة الوظائف. كرس برنامجين لعرض الادعاءات بان والداً كان يسيء معاملة ابنته كيلي بعمر ثلاث سنوات، كانا برنامجين وصفهما المذيع بأنهما "عرض يسحق القلب" تظهر فيه كيلي وهي تنتحب. تبادل الوالدان "اتهامات مقلقة"، وانخرطا في ما وعد مذيع البرنامج على انه سوف يكون، "مواجهة لن تنسوها أبداً." سأل الدكتور فيل، "هل أن أحداً يهتم بمصلحة هذه الطفلة عن حق"؟ وهو يصف بصورة مثيرة وضعاً حزيناً كان من الممكن حله من خلال تدخل كتوم لحرفيين متخصصين بالعمل الاجتماعي او بفرض تطبيق القانون.

لم يعد الدكتور فيل يحمل إجازة معالج لأن ولاية كاليفورنيا حيث يسجل برنامجه التلفزيوني قررت بأنه لا يحتاج إلى مثل هذه الإجازة. استنتج المسؤولون في الولاية بان برنامجه يتعلق بالترفيه اكثر مما يتعلق بعلم النفس.

— تشستر باش

مساعدة الشباب، محادثات على انفراد في كل مرة

بقلم **سونيا إف. ويكلي**



الدكتورة ارنغتون تحترم الذين تقدم لهم المشورة، بما في ذلك خصوصيتهم وحماية سريتهم.

تدرك الدكتورة بيريت أرنغتون ما الذي يكون عليه الحال عند الاستماع إلى فورات الغضب العاطفية والارتباك. فهي تعرف الكثير عن آلام عذابات الناس الذين يعانون من الإجهاد العاطفي. وحياتها المهنية كطبيبة نفسية تعني أحياناً أن عليها ان تتقبل مشاعر مرضاها وتحافظ عليها. فهي بمثابة الوعاء الذي يستوعبها.

قالت، "عندما لا يقدرون على استيعابها (عواطفهم) يطلقونها إلى الخارج ولا بد لها من ان تذهب وتستقر في مكان ما. ولذا فإنني أجالسهم واستوعب كافة مشاعرهم."

إنها الشخص الوحيد الذي يصغي ويستمع إليهم. تقابل الناس في مكتب خاص في إطار منفرد حيث يستطيع زوارها ان يشعروا بالأمان والطمأنينة عندما يعبرون عن أحاسيسهم. لا آلات تصوير، ولا تلفزيونات ولا مسرحيات درامية عامة.

تعاملت الدكتورة ارنغتون خلال حياتها المهنية مع مرضى يعانون المرض الشديد، وكانت الجلسات صعبة. قالت "أحياناً يسألني بعض الناس كيف أستطيع القيام بما أقوم به من عمل. والحقيقة هي أن من المحزن التفكير في ما يمر به من معاناة بعض الناس المصابين بمرض عقلي." ولكنها استدركت قائلة بأنه لم تكن لتمارس هذا العمل لو لم تكن قادرة على فصل عملها عن حياتها الخاصة.

عندما تعود إلى منزلها لا تخبر أحداً بأي شيء عن الناس الذين قابلتهم. وتقول "إنه جزء مما يجعل عملي خاصاً."

حصلت الدكتورة ارنغتون على شهادة الدكتوراه في علم النفس من جامعة جورجتاون في واشنطن كما حصلت على شهادة ماجيستير

في علم النفس الاستشاري من جامعة هوارد، وهي أيضاً في واشنطن.

ومع انها تنقلت في عملها بين العديد من الأماكن، فقد أسندت إلى ارنغتون مؤخرا وظيفة الطبيبة النفسية المقيمة في مدرسة جون فيليب سوسا المتوسطة في واشنطن. فللمدينة برنامج خاص للصحة العقلية لمساعدة المدارس في العمل مع كل طالب بدوره على حدة أو في مجموعات خاصة صغيرة.

في جلسات المجموعة التي تديرها، تعمل ارنغتون مع طلاب من الصفوف السادسة والسابعة والثامنة وتركز معهم على موضوع معين، كإدارة النزاع او الغضب والتغلب عليهما، وهدفها في ذلك هو منع حصول المشاكل قبل وقوعها. تقابل أيضاً الأطفال كلا بدوره لمساعدتهم في تسوية مشاكلهم الشخصية، مثل الخلاف مع صديق او مشكلة عائلية.

تدخل دورياً إلى الصفوف لتدريس حصّة كاملة وتعمل مباشرة مع المعلمين وأهالي الطلاب حول إدارة مختلف أنواع السلوك. وقد درّست مؤخراً صفاً لمساعدة الطلاب على فهم الدلائل التي تؤشر إلى الانتحار. قالت، "أعلّمهم كيف يتعرفون على المؤشرات عند أصدقائهم وأشقائهم وكيف يستطيعون الحصول على المساعدة. ففي بعض الأحيان يجهل الأطفال ذلك تماماً وقد يديرون ظهورهم لأنهم يجهلون كيفية الاستجابة.



برنامج دكتور فيل هو برنامج للتسلية والترفيه أكثر منه لمساعدة الناس، ويُشكّل عرضاً رائعا بحق.

لا تجادل مع الدكتور فيل. إن برنامجه وهو دائماً على حق.



الدكتورة بيريت أرينغتون قدمت المشورة للشباب في ملاجئ الإيواء وفي المدارس العامة.



أرينغتون متخصصة في مساعدة طلاب المدارس المتوسطة. تدرس مشاكلهم باهتمام، وهم بدورهم يأتمنونها بشدة على أسرارهم.

وأدارت أرنغتون جلسة مناقشة أسبوعية لمجموعة من الفتيات في الصفين السادس والسابع أثناء فترة تناول طعام الغداء لمعالجة الغضب حول ما يعنيه امتلاك القدرة على "تحمّل حالة الإحباط المنخفض." وتقول إن القصد من هذا النوع من "التدخل" هو منع حصول المشاكل قبل ان تحدث.

قالت لاجوان الطالبة في الصف الثامن: "إن بإمكان الطلاب أن يطلعوا الدكتورة ارنغتون على مشاعرهم الخاصة. ويمكن اللجوء اليها عند الشعور بالانحطاط او وجود مشكلة."

وتتدخل أرنغتون في "الأزمات الصغيرة" مثل عندما ينخرط طالبان في مجادلة، ولكن تدخلها وبحث المشكلة لا يتم أمام آخرين. فهي تعمل على جعل الطالبين المختلفين يعملان على إنفراد لتسوية المشكلة.

وصف ناظر مدرسة سوا دوان جوردان ارنغتون بانها قادرة على العمل جيداً مع الراشدين والطلاب في المدرسة على السواء. ويعتبر المدرسة سعيدة الحظ لان معظم المدارس لا يتمتعون بفوائد وجود شخص بدوام كامل يركز اهتمامه على الصحة العقلية للطلاب.

وأضاف قوله: كانت نعمة من السماء الحصول على الدكتورة ارنغتون، فجميع الطلاب يثقون بها لأنها أخلاقية للغاية ولديها دائماً خطة جاهزة لحل المشاكل."

لم يكن في نية ارنغتون مبدئياً أن تختار دراسة علم النفس. وكلاعبة رئيسية في الكرة الطائرة (بادئة ضرب الكرة في الوسط لمدة ثلاث سنوات) في جامعة سيتون هول في ولاية نيو جرسي، وجدت نفسها مثقلة بعبء التخصص في دراسات البيولوجيا لما قبل الطب وكونها لاعبة رياضية على مدار السنة. تقول "بدأت أشعر بالأرق وقلة النوم، فقد كان علي ان اتخذ قراراً." وكان قرارها وضع الخطط لتصبح طبيبة للأمراض القلبية وفي نفس الوقت، استكشاف حقل آخر للعناية الصحية. "ثم تحولت إلى علم النفس وأحببته، فقد كان له معنى بالنسبة لي."

فهمت واستوعبت النظريات المختلفة لعلم النفس وكيف تساعد في تفسير مختلف أنواع السلوك وبدا لها انها تملك مقدرة طبيعية لتطبيقها في اوضاع معينة. وانطلاقاً من تلك النقطة أدركت ارلنغتون ما تريد ان تفعله. وقالت إنها شعرت بأن مساعدة الناس على معالجة مشاكلهم الشخصية "مهارة متأصلة" فيها.

وأفادت أثناء دراستها للحصول على شهاداتها الجامعية، من الفرص العديدة للدراسة المقيمة ومشاريع الأبحاث، شملت دراسة مقيمة في مدرسة داخلية وعيادة للمراهقين الذين يعانون من إعاقات عاطفية شديدة وبرنامج للعمل مع أطفال يعيشون في بيوت للرعاية (مؤقتاً عادة).

عملت ارنغتون في المدرسة الداخلية لمدة عدة اشهر في برنامج خاص للعناية بالمرضى الذين تم تشخيصهم بأنهم مصابون بحالات متقدمة من الأمراض العقلية. كانت جاهزة لمساعدة الأطفال 24 ساعة في اليوم وكانت وجها مألوفا أيضاً موجودة في حال احتاجوا الذهاب إلى مستشفى او في حال واجهوا حالات طارئة أخرى.

قالت: "كنت أشعر بالإنهاك والتعب لدرجة انني عجزت أحياناً عن تفسير سبب شعوري بالغضب" ولكن الأمر يصبح اكثر سهولة لها عندما ترى ان أحد الأطفال قد حقق تقدماً.

عملت أيضاً في ملاجئ حماية الشباب في نظام المدارس العامة في واشنطن كمشاركة في مجموعة من ممارسي المهنة وكباحثة للجمعية القومية للعاملين الاجتماعيين. وبالإضافة إلى عملها بدوام كامل في المدرسة المتوسطة، كانت ارنغتون تمارس مهنتها بدوام جزئي حيث تستقبل الأطفال والراشدين في جلسات استشارية فردية في مكتبها. وتعمل أيضاً كمستشارة لعيادة اخرى.

لم تتخل أبداً عن لعبة الكرة الطائرة. كانت المدربة الرئيسية لفريق كرة الطائرة للبنات لصف التخرج في كلية وودرو ولسون في واشنطن لعشرة مواسم وفاز فريقها ببطولة الاتحاد في كل هذه المواسم. قالت في وصف نشاطها "إنه عمل بدوام كامل بحد ذاته". فهي تخطط التمرينات والمباريات وتنسق حتى جعل الأهالي وآخرين يأخذون الفتيات بالسيارات لحضور المباريات. "أفعل ذلك لأني استمتع به. افعله من اجل الفتيات."

يستأثر تدريب فرق الكرة الطائرة بجزء كبير من وقتها. وتتحدث في أحيان كثيرة عن التخلي عن ذلك، ولكنها تستمر في تأجيل اتخاذ القرار. قالت: "لكنني استمر في الحصول على أولئك اللاعبات المدهشات فأريد ان أساعدهن وأصوغهن وأمنحهن نفس الفرصة التي سنحت لي."

ساعدها عملها في فهم الطريقة التي يفكر بها المراهقون وكيفية توجيه طبيعتهم التنافسية، وهم يشعرون بالراحة عند التحدث معها. تقول " أنا أتفهم مقدار الضغوط التي يتعرضون لها ولذا أستطيع التواصل معهم. فإذا كنت تستمتع بالعمل الذي تقوم به، يصبح من السهل على الناس ان يشعروا بالراحة وهم حولك."

سونيا ويكلي كاتبة ومحررة في مكتب برامج الإعلام الخارجي.

بــالأرقــام
حقائق وأرقام

- **5,274:** عدد أسواق المزارعين في الولايات المتحدة.
- **28.9 بالمئة:** زيادة النسبة المئوية في عدد أسواق المزارعين في الولايات المتحدة من العام 2005 حتى العام 2009.
(استطلاع سوق المزارعين)
- **55:** عدد أصناف الخضروات في حديقة البيت الأبيض (نيويورك تايمز)
- **200 دولار:** تكلفة البذور وطبقة تخصيب التربة لحديقة الخضار في البيت الأبيض (نيويورك تايمز)
- **2.5 بليون دولار:** مجموع ما أنفقه الأميركيون في العام 2008 على بستنة الأغذية المنزلية (رويترز)
- **43 مليون:** عدد الأسر في الولايات المتحدة التي تزرع الفواكه، والخضروات، والأعشاب العطرية (رويترز)
- **20 بالمئة:** متوسط نسبة الازدياد في عدد المزارعين الأميركيين العضويين المعتمدين والمسجلين في كل عام على مدى السنوات العشر الماضية (مؤسسة أبحاث الزراعة العضوية)
- **40.8 بالمئة:** النسبة المئوية لمساحة أراضي الولايات المتحدة المستخدمة في الزراعة (وزارة الزراعة الأميركية)
- **17 بالمئة:** النسبة المئوية من أراضي الولايات المتحدة التي تتكون من مجتمعات ساحلية (لا تشمل ألاسكا)
(وكالة المحيطات القومية)
- **55,054:** عدد عمليات الإنقاذ التي قام بها حرس الإنقاذ في الولايات المتحدة في العام 2009 (جمعية الإنقاذ الأميركية)
- **176.4 مليون:** عدد الناس الذين زاروا شواطىء الولايات المتحدة في العام 2009 (جمعية الإنقاذ الأميركية)
- **45 مليون:** عدد الناس الذين زاروا مدينة نيويورك في العام 2009 (نيويورك تايمز)
- **6.4 مليون:** عدد الأميركيين الذين يستخدمون وسائل النقل العام للانتقال إلى العمل (مكتب الإحصاء الأميركي)
- **33 بالمئة:** من هذا العدد يعملون في مدينة نيويورك (مكتب الإحصاء الأميركي)
- **722 ميلا:** طول مسارات قطار الأنفاق (المترو) في مدينة نيويورك (هيئة النقل المتروبولوتية)
- **700,000:** عدد السيارات التي تبقى خارج مدينة نيويورك في اليوم الواحد نظرا لإستخدام وسائل النقل العام (هيئة النقل المتروبولوتية)
- **34,000:** عدد ضباط الشرطة في مدينة نيويورك (رويترز)
- **1,619:** عدد ضباط الشرطة في ولاية فيرمونت (وزارة العدل الأميركية)
- **8,000:** عدد ضباط الشرطة في حفل تنصيب الرئيس باراك أوباما سنة 2008 (نيويورك تايمز)
- **26 من أصل 44:** عدد رؤساء الولايات المتحدة الذين يحملون شهادات في القانون (ايه بي سي نيوز)
- **23,119:** عدد المحامين في اليابان (جابان تايمز)
- **1.14 مليون:** عدد المحامين في الولايات المتحدة (وول ستريت جورنال)
- **788,000:** عدد الأطباء في الولايات المتحدة (نيويورك تايمز)
- **82 مليون:** عدد الناس في جميع أنحاء العالم الذين يشاهدون البرنامج التلفزيوني الأكثر شعبية في العالم، الدراما الطبية الأميركية "هاوس" (البيت) (فورين بوليسي)

- **16,000:** عدد الطلاب الذين يتخرجون من الكليات الأميركية الطبية في كل عام (نيويورك تايمز)
- **650,000:** عدد الطلاب الأجانب في الكليات والجامعات الأميركية في العام 2009 (واشنطن بوست)
- **12.5 بالمئة:** النسبة المئوية لسكان الولايات المتحدة الذين هم من المهاجرين (يو بي آي نيوز)
- **10.9 مليون:** عدد الأطفال في سن المدرسة (5-17) الذين يتحدثون لغة أخرى غير اللغة الإنجليزية في المنزل
- **64 بالمئة:** نسبة الأميركيين الذين يبدأون تعلم أول آلة موسيقية بين عمر 5 و11 سنة (مركز بولز لإدارة الفنون)
- **61.8 مليون:** عدد الأميركيين الذين يتطوعون للعمل الخيري (المواطنة الاميركية)
- **8.24 مليون:** عدد الأميركيين الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 سنة) الذين يتطوعون للعمل الخيري بانتظام (المواطنية الأميركية)
- **22 بالمئة:** النسبة المئوية للزيادة في احتمال تخرج الطلاب الذين يشاركون في خدمة المجتمع من المدرسة الثانوية عن أولئك الذين لا يتطوعون (نيويورك ديلي نيوز)
- **89 بالمئة:** النسبة المئوية للأسر الأميركية التي تتبرع إلى مؤسسات خيرية (المواطنية الأميركية)
- **1.416 بليون دولار:** التمويل المقترح لمنظمة "أميركا كور" للعام 2011 من أجل تعزيز القطاع التطوعي في أميركا (أميريكوربس)
- **6.3 بليون دولار:** المال الذي تعهدت به الحكومة الأميركية للجهود المحلية في الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة (البيت الأبيض)
- **627:** عدد التوربينات الرياحية في أكبر مزرعة رياح في العالم، مجمع روسكو للرياح في ولاية تكساس (سي بي اس نيوز)
- **1941:** العام الذي قام فيه أول توربين رياحي في تغذية الشبكة الكهربائية (مجلة "وايرد")
- **371.7 مليون:** إجمالي الطاقة (بألف كيلو واط/ساعة) التي تنتجها مصادر الطاقة المتجددة في الولايات المتحدة (وزارة الطاقة الأميركية)

حقوق نشر الصور محفوظة للجهات التالية

Picture credits are separated from top to bottom by dashes, and left to right by semicolons. Cover: © Fox Searchlight/Everett Collection — © Paramount Television/CBS/Photofest; Michael Desmond/© ABC/Photofest; © Warner Bros./Photofest — Ron Tom/© Everett Collection — Miramax Films/Photofest — © All-American Television/Everett Collection; Robert Voets/© CBS/Landov — Timothy White/The CW/Landov — 20th Century Fox Television/Photofest. Frontispiece: Erwin Wodicka/PhotoSpin. Page 2, top: 20th Century Fox Television/Photofest; © NBC/Photofest; © Warner Bros./Photofest. 2, bottom: Seth Harrison; Robert Benson; Candy Moulton. 3, top: CBS/Landov; © Miramax Films/Photofest; Michael Desmond/© ABC/Photofest. 3, bottom: Seth Harrison; Ken White/State Dept.; Seth Harrison. 4, top: Andrew Eccles/The CW/Landov; Scott Garfield/© ABC/Photofest; © Fox Searchlight/Everett Collection. 4, bottom: David Paul Morris; Jill Walker; Seth Harrison. 5, top: Danny Feld/ABC/Everett Collection; 20th Century Fox Television/Photofest; © Paramount Television/Everett Collection. 5, bottom: Joshua Handell; Gail Kalinoski; Seth Harrison. 6: 20th Century Fox Television/Photofest. 7: Seth Harrison. 8: 20th Century Fox Television/Photofest (2). 9-10: Seth Harrison. 12: © NBC/Photofest. 13: Robert Benson. 14: © NBC/Photofest; © All-American Television/Everett Collection. 15- 17: Robert Benson. 18: © Warner Bros./Photofest. 19: Candy Moulton. 20: AP Images — © Warner Bros./Photofest; © Warner Bros./Photofest. 21- 22: Candy Moulton. 24: CBS/Landov. 25: Seth Harrison. 26: © CBS/Landov (3). 27-28: Seth Harrison. 30: © Miramax/Photofest. 31: Ken White/State Dept. 32: © Miramax/Photofest (3). 33-34: Ken White/State Dept. 36: © Frank Ockenfels/ABC/Photofest. 37: Seth Harrison. 38: © Frank Ockenfels/ABC/Photofest; © Richard Cartwright/ABC/Photofest — © Vivian Zinc/ABC/Photofest. 39-40: Seth Harrison. 42: © The CW/Landov. 43: David Paul Morris. 44: Andrew Eccles/The CW/Landov — Timothy White/The CW/Landov; © The CW/Landov. 45-46: David Paul Morris. 48: © Scott Garfield/ABC/Photofest. 49: Jill Walker. 50: © Scott Garfield/ABC/Photofest (2) — © Blake Little/ABC/Photofest. 51-52: Jill Walker. 54: © Fox Searchlight/Everett Collection. 55: Seth Harrison. 56: Mark Lennihan/AP Images (2); © Fox Searchlight/Everett Collection. 57-58: Seth Harrison. 60: © Danny Feld/ABC/Everett Collection. 61: Joshua Handell. 62: © 2004 Moshe Brakha/ABC/Photofest — Reed Saxon/AP Images; ABC/Everett Collection. 63-64: Joshua Handell. 66: 20th Century Fox Television/Photofest. 67: Gail Kalinoski. 68: 20th Century Fox Television/Photofest (2). 69-70: Gail Kalinoski. 72: © Paramount Television/CBS/Photofest. 73: Ken White/State Dept. 74: © Paramount Television/Everett Collection — © Paramount Television/CBS/Photofest (2). 75-76: Ken White/State Dept.

وزارة الخارجية الأميركية
مكتب برامج الإعلام الخارجي
2010
http://www.america.gov/ar/publications/books.html

المدير التنفيذي: جوناثان مارغوليس
مدير قسم المطبوعات: مايكل جاي فريدمان
مدير التصميم: مين تشيه ياو
مديرا التحرير: مارتن ج. مانينغ
ميغان أ. وونغ
المحررون المساهمون: سونيا ف. ويكلي
ناديا شيرزاي
جاشوا ك. هانديل
بحوث الصور: ماغي جونسون سليكر

تشستر باش
المقالات التي تناولت أفلاما سينمائية ومسلسلات تلفزيونية في هذا الكتاب، هي بقلم تشستر باش. باش أستاذ جامعي يدرّس التاريخ في جامعة أوهايو، حيث يحمل لقب عضو متميز في هيئة تدريس طلاب الدراسات العليا. وهو مؤلف لثلاثة كتب حول السياسات الاميركية والسياسة الخارجية. كتابه التالي الذي سينشر قريباً من قبل مطبعة جامعة كنساس، هو حول رئاسة رونالد ريغان.



الثقافة الشعبية
مقابل
أميركا الحقيقية

مكتب برامج الإعلام الخارجـي
وزارة الخارجية الأميركية
http://www.america.gov/ar/publications/books.html

الثقافة الشعبية مقابل أميركا الحقيقية

Book spine text. Please adjust according to the actual spine width.

